

المانيا بين الحرب والسلم

(انظر صفحة ٦)

٨ ابريل سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٢٠ — الجمعة ٦ شوال سنة ١٣٤٥

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٨ ابريل سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

جلالة الملك يزور انجلترا

ترددت فى شهرى ابريل ومايو من السنة الماضية اشاعة بان صاحب الجلالة الملك ينوى ان يزور انجلترا فى النصف الاول من يونيو سنة ١٩٢٦، وكانت الانتخابات تجرى اذ ذاك لمجلس النواب فلم نخف دهشتنا من تلك الاشاعة وقلنا ان مغادرة جلالته مصر فى الوقت الذى تؤلف فيه وزارة دستورية ويعقد فيه البرلمان بعد تعطيله يظهر محلا لامعان النظر. ثم لم نشعر بعد ذلك الا والجرائد الانجليزية تقول ان تلك الزيارة لن تكون لان الاحوال الداخلية فى مصر لا تساعد عليها. ثم لم يسافر جلالة الملك وانما سافر صاحب العزة أحمد بك حسنين الامين الاول وقيل اذ ذاك ان الغرض من سفره تمهيد السبيل واعداد المعدات لسفر جلالة الملك.

ومن نحو شهرين عقد مؤتمر القطن فى القاهرة ووقف رئيسه مستر هلرويد يلقي كلمته بين يدى جلالة الملك فلا نعلم أى وحي نزل عليه فالهمه أن يستطرد من القطن الى دعوة جلالته لزيارة منشستر. وأخيراً علمنا فى هذه الايام أن جلالته تلقى من جلالة ملك انجلترا خطابا بدعوته لزيارة العاصمة البريطانية. وعلمنا فى الوقت نفسه ان جلالته قد يسافر تلبية لهذه الدعوة فى اوائل يوليو المقبل

من هذا يتضح اولا ان الميل الى زيارة لندن لم يوجد الآن بل وجد من العام الماضى على الاقل. وقد لا نخطيء كثيرا اذا نحن قلنا انه وجد قبل ذلك أيضاً. ثم يتضح ثانيا ان هذه الزيارة المرغوب فيها لم تتيسر على هذه الصورة الا بعد أن جعلت غرضا مهد له السبيل من الصيف الماضى الى هذه الايام.

وتقع هذه الزيارة الآن فى ظروف غير الظروف التى اشيعت فيه الاشاعة فى العام الماضى. فالوزارة الدستورية قائمة فى الحكم والزيارة تقع بعلمها فهى تحمل مسئوليتها. والبرلمان قائم وقد توطدت أركانه بعض التوطد فزال من النفوس ماكان يساورها من القلق. والجو السياسى بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية على العموم، وبين المسئولين من البريطانيين والمسئولين من المصريين على الخصوص، جو هدوء وسكون انتظارا للتفاهم. وهذه كلها ظروف مؤاتية يحق لنا أن ننتظر معها نجاح الزيارة. نسأل الله ان يجعل نجاحها لخير الشعب لا لخير الافراد.

الموظفون الاجانب

مصر مسكينة مع هؤلاء الموظفين الاجانب: كانت الفكرة الاصلية التى دار حولها البحث بين الوفد المصرى ولجنة ملنر ثم بين الوفد الرسمى والحكومة البريطانية أن تدفع مصر تعويضا للموظفين البريطانيين الذين لا يقبلون البقاء فى خدمتها بعد اعلان استقلالها. وكان جليا ان هذا التعويض جزء مما تدفعه مصر ثمنا لهذا الاستقلال، وانها لذلك لا تدفعه الا بعد أن تحصل على هذا الاستقلال. ثم قطع الانجليز المفاوضة وانتظروا حتى اذا كانت وزارة يحيي ابراهيم باشا حصلوا منها على ان تدفع الحكومة المصرية للموظفين الاجانب عموما، لا البريطانيين وحدهم، تعويضا قدروه هم ووضعوا قواعده بغير ان تحصل مصر على الاستقلال. وكان من المقرر فى قواعد هذا التعويض (اى فى ماسمى قانون التضمينات) ان يخرج من الخدمة كل الموظفين الاجانب الا القليلين الذين تستبقيهم الحكومة المصرية لبعض الوظائف الفنية فلما قارب ابريل هذا كان كل هؤلاء الموظفين قد اخذوا التعويض ولكنهم مع ذلك طلبوا أن يبقوا وان تعقد معهم عقود جديدة.

واى عقود طلبوا؟ طلبوها، على مانشرت الصحف فى هذا الاسبوع، لخمس سنوات. وان يتمتعوا فى هذه المدة بما يتمتع به الموظفون الدائمون من علاوات المرتبات وترقية الدرجات... الخ وأخيراً، قال المقطم يوم الاربعاء الماضى، ان الاتفاق تم على جعل المدة ثلاث سنوات وترك علاوات المرتبات وترقية الدرجات

وستنتهي هذه السنوات الثلاث ويرى الراؤون ان هؤلاء الموظفين الاجانب لا يخرجون، وذلك لان السياسة البريطانية ترى فى بقائهم بقاء لنفوذها، وهي التى أدخلتهم لهذا الغرض، فلن تعدل عنه الا يوم تعدل عن ان يكون لها نفوذ فى مصر أى يوم يجلو جنودها ويستقل المصريون.

وبديهي اننا حينما نذكر خروج الموظفين الاجانب لا نعنى خروج طائفة منهم قصداً الى

(البقية على صفحة ٤٣)

عنصر المستقبل

او غاز الاوزون

ما يزال العلم يكتشف كل يوم تقريبا عنصراً جديداً من العناصر التي يشتمل الكون عليها ، أو يكتشف خصائص جديدة لعناصر معروفة ، ثم يسخر هذه وتلك لخدمة الانسان . وكل جهد العلم محصور في هذه الدائرة المحدودة دائرة اكتشاف العناصر وخصائصها ، منفردة او مجتمعة ، ثم استخدامها تبعا لهذه الخصائص. ولكن هذه الدائرة واسعة الى حد أن تاريخ الانسانية كلها ليس سوى عبارة عن سلسلة متصلة من الاكتشافات. ونحن اليوم ننظر فنرى انه كلما اتسع العلم، فاتسعت بذلك المجموعة التي يعرفها الانسان من عناصر الطبيعة وخصائصها ، بان أن هذه المجموعة لا تزيد على قطرة من بحر ، وأن العلم الذي يقدمنا الى الامام يدلنا في الوقت نفسه على أن الطريق أمامنا لا تزال طويلة ، الى أقصى حد من الطول

***

وهاهو عنصر ليس جديداً ولكن خصائصه كانت مجهولة ثم عرفت أخيراً ، او قل عرف بعضها ، ظهر انه سيكون على حد ما يقول أحد علماء فرنسا الآن الاستاذ جورج هرنولت Georges Hernault «عنصر المستقبل». وهذا العنصر هو غاز الأوزون Ozone

عرف هذا الغاز من مائة سنة تقريبا وهو الذي يشم الانسان رائحته اذا وقف بجانب آلات كهربائية قوية أو بجانب مكان سقطت فيه صاعقة . وهو عبارة عن أوكسيجين عادي مضافا الى أوكسيجين. ومعروف ان الاوكسيجين العادي مكون من ذرتين (Atomes) من ذرات الاوكسيجين فاذا أضيفت الى هاتين الذرتين ذرة ثالثة من الاوكسيجين أيضاً اضافة كهربائية بحيث صارت الذرات الثلاث جسما واحداً فهذا هو الاوزون . وسنشرح هنا بعض خصائصه التي وقف العلم عليها .

اول هذه الخصائص وأهمها انه يعقم (كما يقول الاطباء) الهواء ويطهره في مثل سرعة البرق من الروائح الكريهة والميكروبات التي تشوب نقاءه . فقليل منه في المطبخ مثلا يمحو في الحال كل رائحة غير مقبولة يصعدها الطبخ وقليل منه في قاعة التدخين يمحو في الحال رائحة الدخان بحيث لا يشعر بها المدخنون . ولكن هذا وذاك ليسا شيئا بجانب مفعوله الصحي فان هذا القليل منه الذي انتشر في قاعة التدخين يجعل الهواء مطهراً من ميكروبات الامراض بحيث اذا كان بين الجالسين من تحمل ثيابه ميكروبات الانفلونزا مثلا فانها تموت في الحال.

وقد عرفت مفعوله هذا في محاربة ميكروبات الانفلونزا فاستخدمه الاطباء في أوربا للوقاية من المرض . وهم يقولون انه يكفي ان يستنشق الانسان هواء معقماً بالاوزون ساعة أوساعتين بالنهار ليكون آمنا من انتقال عدوى الانفلونزا اليه . ولاحظوا انه لما فشت في سنة ١٩١٨ الانفلونزا التي سميت اذ ذاك « الاسبانيولية » لم تنتقل عدواها الى أحد من الذين يشتغلون في محلات يتولد الاوزون فيها

ويستخدم الاوزون أيضا في معالجة التدرن الرئوي لانه يجعل المواد المخاطية التي تحيط بالرئتين حمضية . وميكروب التدرن أو بعبارة أخرى ميكروب كوخ لا يعيش في بيئة حمضية . وتوجد الآن مصحات لا تعالج التدرن الا بهذا العلاج .

ومن الامراض التي يعالج به مرض فقر الدم فقد لوحظ انه سريع التاثير في كريات الدم الحمراء التي اعتراها التغيير فيردها الى حالتها العادية أي انه يرد تركيبها الكيماوي الى ما كان عليه قبل ان يعتريها التغيير . ومتى عادت الى هذه الحالة العادية لم يبق للاوزون تاثير عليها وهذا معناه انه يفيدها ولا يضرها في شيء .

ومن الامراض التي تعالج به أيضا السعال الديكي ، والنزلة الشعبية ، وضيق التنفس ، والروماتزم ، والبول الدموي ، وسيلان الاذن ، وامراض اخرى .

***

هذا هو استعماله في الطب اما استعماله في غيره فكثير منه انه يستعمل في حفظ المواد الغذائية أزمنة طويلة . ولا يخفى ان صناعة حفظ الاغذية في علب صارت الآن من أوسع الصناعات وأروجها سوقا ، فاصحابها يستخدمونه لانه يمنع التعفن ويساعد على بقاء الاغذية سليمة من كل ضرر .

وتوسعت حكومة جمهورية الارجنتين (في امريكا الجنوبية) في استخدام الأوزون فسنت قوانين فرضت فيها على كل تجار المواد الغذائية القابلة للتلف، وخاصة القصابين ، ان يطهروا به جو محلاتهم ومستودعاتهم .

واقتدت بهذا المثل بلديات عديدة في أوروبا فجعلت التطهير بالاوزون واجبا على باعة المواد الكحولية والمشروبات الروحية . ومنها بلديات لم تكتف بذلك فجعلته واجبا ايضا على محلات صنع السكر . وبعض مصانع السكر تستخدمه من تلقاء نفسها مطهراً يحول دون الاختمار وميكروباته .

وهو يستعمل أيضا في معامل النسيج لغسل الانسجة وتنظيفها وفي معامل صنع الورق والشمع والمطاط والعاج وريش النعام . ثم في معامل الزيت والشحم والصابون والصباغة ثم في معامل صنع العطور والروائح

وجربه بعضهم أخيرا في تجفيف الاشجار المقطوعة حتى تصير خشبا فوجد ان التجفيف به اربعة أسابيع اوخمسة يعطى نتيجة هي افضل

من عملية التجفيف الطبيعية التى تستمر اربع سنين. والخشب الذى يجفف بالاوزوت لا تؤثر فيه الرطوبة بعد ذلك .

***

ولم يقف استخدام الاوزون عند هذا الحد لانه بعد ان عرفت قوته فى «تعقيم» الجو وتطهيره كان من الضرورى أن تلتفت اليه الانظار لاستخدامه فى المحلات العمومية التى يكثر فيها الزحام والاختلاط فيها. وهو يستعمل الآن مثلا فى بعض هذه المحلات فى انجلترا وامريكا فيجتمع المجتمعون فلا يشعر واحد منهم بان ازدحام أنفاسهم أحدث تغييراً فى جو القاعة التى هم فيها. وقد يدخنون جميعاً فلا يحس واحد منهم ان الدخان أثر فى الجو المحيط بهم ولا تحس أنوفهم رائحته . ولهذا يشير بعضهم بتعميم استعماله فى جميع محلات السينما وفى التياترات والقهاوى والمطاعم وقاعات الانتظار وعربات الترام والمترو وقاعات المحاكم وماشابهها.

ويقول الاستاذ هرنولت الذى ننقل عنه هذه البيانات ان هذه الخصاص التى دلت التجارب العلمية عليها ليست سوى الخطوة الاولى من خطوات الاوزون وهي تفتح الباب واسعا لآمال كبيرة . ويقول أيضا ان تركيبه من ثلاث ذرات من الاوكسيجين يحمل العلم على ان ينتظر منه كثيراً . والذى يحول الان دون شيوع استخدامه هو ان الحصول عليه لا يزال صعبا باهظ النفقات فاذا جاء يوم توصل فيه العلم الى الحصول عليه بطرق أخرى سهلة قليلة النفقات فان خيره على الانسانية سوف لا يعادله خير عنصر آخر من العناصر المعروفة

وهكذا يخطو الانسان في سبيل اكتشاف عناصر الطبيعة واستخدام خصائصها لمصلحته خطوة خطوة فيغزو الكون ويسخره لمنفعته .

ولكن اذا كان هذا الانسان قد قضى عدة ملايين من السنين كى يصل الى هذا الذى ترى الآن انه قطرة من بحر فمتى يلقى بنفسه في عباب هذا البحر ليخوضه ؟ وهل فى استطاعته قبل كل شيء ان يخوضه وان رفع الحجاب عن ظلماته وأن يصل الى شاطئه الثانى شاطيء الحقيقة . . . كل الحقيقة ؟ (ع)

الاعدام فى الصين

فى الصين الآن حرب داخلية وقتال مستعر بين الشمال والجنوب ثم بين هؤلاء وبين بعض الدول صاحبات الامتيازات ويضيع فى هذه الحرب أنفس عديدة من الصينيين يضاف اليهم عدد كبير آخر ممن يحكم عليهم بالاعدام فى كل حين بتهمة سياسية أوغيرها . وللصينيين طريقة غريبة فى الاعدام هي انهم يركبون المحكوم عليه عربة صغيرة تجر بالايدى تسمى عربات « الريشكا » لتحمله الى مكان تنفيذ الحكم واذا كان مجرما خطيراً طيف



مجرم محكوم عليه بالاعدام في طريقه الي مكان تنفيذ الحكم



مجرمون محكوم عليهم بالاعدام يستعدون لتنفيذ الحكم وخلف رأس كل لوح منهم لوح كتبت عليه الجريمة التى ارتكبها



الجندى المكلف بتنفيذ الحكم يطلق الرصاص على مؤخرة رأس المجرم

به فى الشوارع ، وحوله السجانون والشرطة . ويوضع خلف رأس المحكوم عليه لوح يكتب عليه الجريمة او الجرائم التى ارتكبهاوحكم عليه من أجلها . ثم ينفذ الحكم بان يجلس المذنب منحنياً قليلا الى الامام فيطلق الجندي المكلف بتنفيذ الحكم مسدسه على مؤخر رأسه

التعريب وحقوق المؤلفين

كانت ولا تزال مؤلفات العرب قوام ثقافتنا وغذاء مسارحنا . وكثيرا ما عمدنا الى ما فيها من علوم مستحدثة وابحاث فياضة فنقلناها الى لغتنا وبعثنا بها الى ايدى القراء والطلاب كما اخرجنا قصصها على المسارح . ونحن اذا قارنا بين ما ألفه علماؤنا وانشأه كتابنا وبين ما نقل الى لغتنا قدرنا قيمة التعريب للثقافة المصرية وعرفنا مبلغ أثره فيها والى أى حد نفتقر اليه لا سيما أنها لا تزال فى أول عهدها ومستهل حياتها .

ومجال التعريب الى اليوم متسع لكل راغب فيه قادر عليه ، والملكية الادبية فوضى لا ضابط لها ولا منظم لاصولها . ولهذا شرع فى العهد الاخير فى وضع قانون لتنظيمها جاء فى المادة الرابعة والعشرين منه « ان حق المؤلف المطلق فى ترجمة مصنف علمى او تدريسه أو التصريح بترجمته ينتهى وجوده اذا لم يستعمله المؤلف فى ظرف عشر سنوات من تاريخ نشر المصنف بنشر ترجمته بنفسه او بواسطة غيره . فاذا انتهت هذه المدة صارت الترجمة مباحة لكل اللغات التى لم ينشر المؤلف ترجمتها ولم ياشر غيره باذنه هذه الترجمة واصبح حق المترجم وحده محفوظا »

فالمشروع يحظر — بهذه المادة — ترجمة أى مصنف فى ظرف العشر السنوات التالية لنشره الا باذن مؤلفه فاذا ما انقضت هذه المدة دون ان يستعمل المؤلف حقه فى نقل مصنفه الى لغة ما اصبح كل شخص فى حل من ترجمة هذا المصنف الى هذه اللغة التى لم ينقله اليها المؤلف بنفسه او ينقله غيره باذن منه

ونحن بلا شك نرحب بهذا القانون لما يبعثه فى قلوب المؤلفين من روح الطمأنينة على ثمرات أفكارهم ، ولما له من أثر طيب فى تنظيم ما نحن فيه من فوضى ، الا أننا تهولنا مدة العشر السنوات نقفها دون اجازة التعريب مع حاجتنا الماسة لمؤلفات الغرب. اذ يضيرنا كثيراً ان نقف — عندما وصلنا اليه — مدة عشر سنوات أخرى لا نستطيع قبل انقضائها نقل المؤلفات الحديثة الى لغتنا مع ما نعلمه من سرعة الحركة العلمية فى اوربا وتقدمها المطرد المستمر .

واذا قيل ان فى الامكان استصدار اذن المؤلف بالنقل نقول ان دون صدور هذا الاذن ما لا بد ان يطلبه المؤلف ثمنا له . وهذا الثمن لا يقدم المعرب على دفعه لما يعلمه من ان قلة القراء لا تعوضه عما يدفعه من مال وما يبذله من جهد .

ومن هذا نرى ان حرمان مصر من تعريب المؤلفات الغربية مدى عشر سنوات كاملة يعد شلا للحركة العلمية والفكرية فى البلاد .

ولا بد لنا من ان نشير الى تاثير هذا القانون وخاصة المادة ٢٤ منه على مسارحنا المصرية تلك المسارح التى تعتمد الى حد كبير على القصص الغربية . ان المادة ٢٤ من مشروع القانون هذا لم تشر الى القصص التمثيلية بل اقتصرت على المصنف العلمي والتدريسى ، فلا ندرى ما ذا يكون حكم القصص التمثيلية اذا طرح حق تعريبها على بساط البحث . هل سيقيد تعريبها بالعشر السنوات قياسا على المادة ٢٤ أم تترك المدة فيها للقواعد العامة للقانون تحددها أحكام المحاكم واراء الشارحين فيثور الخلاف وتتعدد المذاهب والاراء ؟ فعلاجا لموقف لا بد ان يكون نرى ضرورة النص على القصص التمثيلية مع غيرها من المؤلفات اذهي لا تقل عنها فى تهذيب الشعب وتثقيفه .

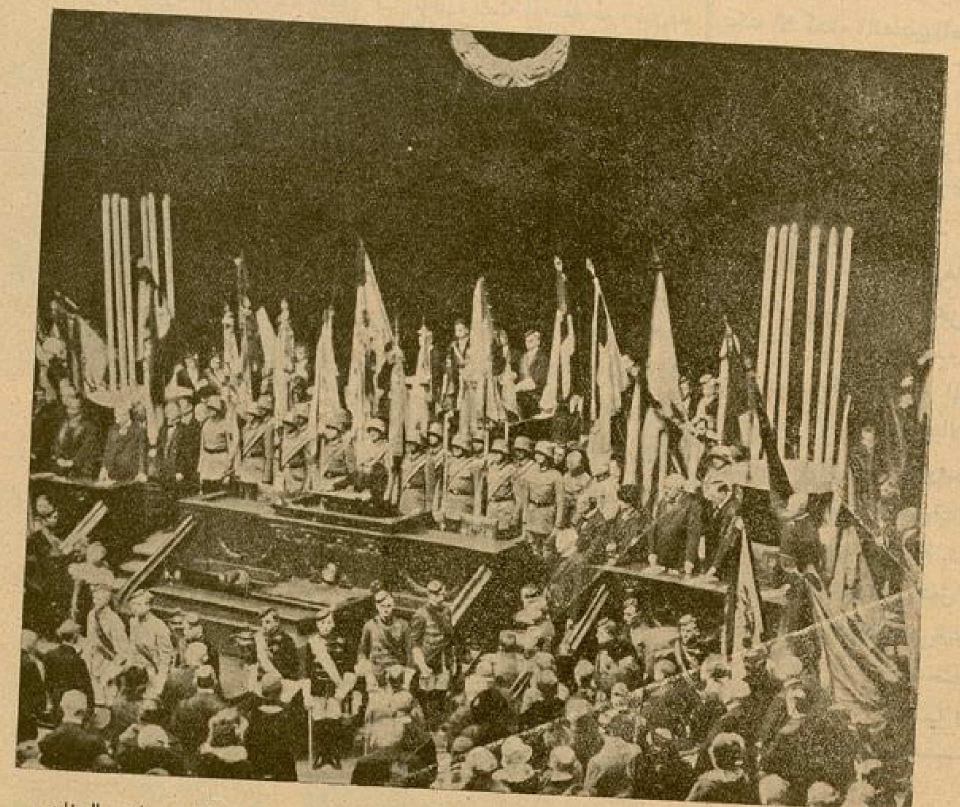
ومن هذه الناحية أيضا نرى ان مدى العشر السنوات طويل جداً اذ المسرح المصري احوج ما يكون الى القصص الاوروبية ولا يمكنه الا كتفاء بالقصص المصرية لقلة عدد الكتاب وافتقار قصصهم الى الصقل والحبكة الروائية .

واذا قيل ان تقييد التعريب بهذه المدة سيدعو المسارح الى ان تكون محلية فاننا نجيب بانه ليس بيننا من حملة الاقلام من يستطيعون تغذية المسارح كلها بما يضمن لها البقاء ويكفل لتمثيلها تقدير الجمهور واقباله ونحن فى عهد لا زال التمثيل فيه عندنا فى مهده . ونحن وان كنا نود ان يكون المسرح المصرى محليا ما امكن فهذا لا يكون الا تدريجيا لا طفرة واحدة

ويتبين من كل هذه الظروف أن مدة العشر السنوات طويلة جداً تعد بحق قيدا ثقيلا وعقبة كؤودا فى سبيل نهضتنا العلمية . ولذلك نرى الاكتفاء بخمس سنين فهى تتفق مع مصلحة المؤلفين ومصلحة الثقافة المصرية على السواء .

محمد حسين عونى
ليسانسيه فى القانون

بين الحرب والسلم



فرقة من جيش المانيا الحالى وجمعيات من الطلبة باعلامها وشاراتها وسيوفها تحتفل داخل الريشستاغ « البرلمان » بذكرى شهداء الحرب من الالمان



وفى نفس الوقت كان الهرستريزمان وزير خارجية المانيا يرأس لاول مرة مجلس عصبة الامم التى تمثل فكرة السلم فى العالم

الالمان امة حربية وسيبقون كذلك مهما نصت معاهدة فرساى على نزع سلاحهم وتسريح جيشهم ومهما اشتدت لجنة الحلفاء فى المراقبة.
ومعروف أن ألمانيا فرض عليها في معاهدة فرسايل ألا يزيد جيشها على مائة الف جندى لحماية الامن الداخلى ووقاية النظام العام فهو فى الواقع بمثابة قوة بوليسية لاجيش من الجيوش. ولكن بجانب هذه القوة الحربية الرسمية توجد جمعيات عديدة ألفها الضباط والجنود السابقون «

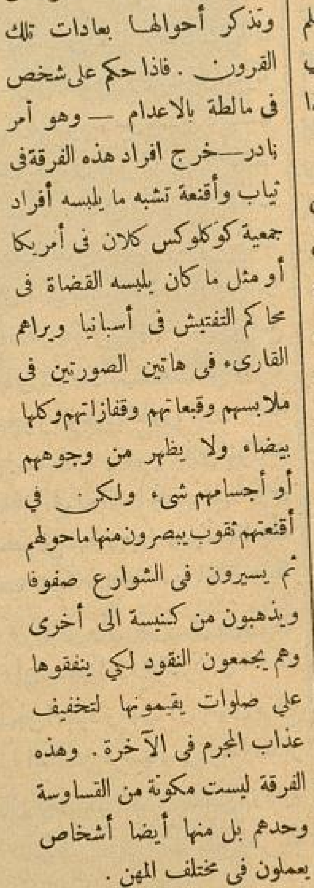
تسير بجهم و بعضها يتخذ لنفسه صفة حربية ظاهرة والبعض الاخر يتخذ شكل الجمعيات الرياضية وهناك فوق ذلك جمعيات الطلبة المختلفة فى جميع الجامعات والمدارس العالية وكل منها لها علم خاص وشارة معروفة ونظامها الداخلى حربي بحت حتى ليدرب أعضاؤها على المبارزة وغيرها من الشئون العسكرية .

فهذه الأمة التى شبت على الروح العسكرى والتى لا تزال بها هذه الانظمة الحربية لا يمكن أن تتغير بمادة فى معاهدة تكره على توقيعها ، وهي من جهة أخرى لا يمكن أن تتخلى عن ميزتها الحربية فى وقت تستعد فيه كل الدول العظيمة والصغيرة للحروب على الرغم من مؤتمرات السلام وكلمات الاخاء الجوفاء .

وفى الصورة الاولى التى ننشرها فى الصفحة السادسة منظر غريب ففيها الريشستاغ « برلمان المانيا » وقد امتلأ بالفرق الحربية وجمعيات الطلبة باعلامها وشاراتها وسيوفها ، ولم يكن هذا اقتحاما لحرمة البرلمان واعلانا للثورة على الدستور ولكن كان مجرد احتفال أقيم فى دار النيابة نفسها بذكرى القتلى الالمان الذين ذهبوا فى الحرب ضحايا لبلادهم وشهداء لوطنهم . وفى نفس هذا الوقت الذى تمت فيه هذه المظاهرة الحربية فى داخل البرلمان كان الهر ستريزمان وزير خارجية المانيا يرأس لاول مرة مجلس عصبة الامم فى جنيف ، ذلك المجلس الذى يمثل فكرة السلم في العالم !

فرقة دينيـــــــة غريبة

لا يزال فى مالطة المتطرفة فى الكثلكة فرقة دينية غريبة يرجع تاريخها الى القرون الوسطى وتذكر أحوالها بعادات تلك القرون . فاذا حكم على شخص فى مالطة بالاعدام — وهو أمر نادر — خرج افراد هذه الفرقة فى ثياب وأقنعة تشبه ما يلبسه أفراد جمعية كوكلوكس كلان فى أمريكا أو مثل ما كان يلبسه القضاة فى محاكم التفتيش فى أسبانيا ويراهم القارىء فى هاتين الصورتين فى ملابسهم وقبعاتهم وقفازاتهم وكلها بيضاء ولا يظهر من وجوههم أو أجسامهم شيء ولكن فى أقنعتهم ثقوب يبصرون منها ما حولهم ثم يسيرون فى الشوارع صفوفا ويذهبون من كنيسة الى أخرى وهم يجمعون النقود لكي ينفقوها علي صلوات يقيمونها لتخفيف عذاب المجرم فى الآخرة . وهذه الفرقة ليست مكونة من القساوسة وحدهم بل منها أيضا أشخاص يعملون فى مختلف المهن .



احد افراد هذه الفرقة الغريبة يأخذ الاحسان من المارة



فرق دينية فى مالطة تسير في الشوارع على هذا الشكل كلما حكم على شخص بالاعدام لتجمع النقود كى تقام بها صلوات تخفف عذابه فى الآخرة

الشركات المســـــاهمة

مسسنا فى مقال سابق خاص برؤوس الاموال ، موضوع الشركات المساهمة وأشرنا الى أهميتها العظمى، واليوم نريد أن نبحث فيها من الوجهة العامة ومن الوجهة المصرية . ولقد قلنا انها الظاهرة الاقتصادية الكبرى فى العهد الحاضر وانها طبعت عصرنا بطابعها ويبدو لنا صدق ذلك كلما نظرنا الى المشروعات العظيمة في أوروبا وأمريكا فرأيناها قد نشأت ولا تزال تدار فى شكل الشركات المساهمة . ولنوضح هذه الحقيقة بالارقام الناطقة : ففى المانيا تالفت فى سنة ١٩١٥ وحدها ٥٨ شركة مساهمة مجموع أموالها ٥٨ مليون مارك وتالفت فى سنة ١٩١٦ ٨٩ شركة مساهمة رؤوس أموالها ١١٣ مليون مارك وفى سنة ١٩١٧ ١١١ شركة مساهمة رؤوس أموالها ٢٦٨ مليون مارك وفي سنة ١٩١٨ ١٦٨ شركة رؤوس أموالها ٣٣٩ مليون مارك. وهكذا يطرد انتشار هذا النوع من المشروعات عاما بعد عام ويزيد أهمية سواء من جهة عدد الشركات او مقدار رؤس أموالها .

أما مركز الدول بالنسبة للشركات المساهمة فقد كان قبل الحرب كما يأتى :

البلد	عدد الشركات	رؤوس الاموال بمليون المارك	سنة
المانيا	٥٥٠٦	١٦٨ر١٨٠	١٩١٤
بريطانيا العظمى	٥٦٣٥٢	١ر٤٧٦٣٨	١٩١٢
فرنسا	٦٣٢٥	٦ر١٠٨١٤	١٨٩٨
اليابان	٥٣٢٥	٨ر٢٧٢٩	١٩١١

والذى ساعد على انتشار الشركات المساهمة فى البلاد الغربية — غير الثقة المالية التى هي قوامها — هو أن القانون السائد في معظم تلك البلاد يمنح الشركة المساهمة الشخصية المعنوية بمجرد تاسيسها اذا اتبعت شروطا مخصوصة ينص عليها .وقد كانت الحال غير ذلك فى الزمن السابق وكانت كل شركة تؤلف تحتاج الى مرسوم خاص يصدر بتأسيسها حتى يكون لها وجود فى نظر القانون ويمكنها أن تتعامل باسمها ، ولكن اكثر الحكومات وجدت أن ذلك يعوق حركة تاسيس هذه الشركات وهى أكبر مايقدم الحياة الاقتصادية فعدلت عن « طريقة الامتياز » هذه الى وضع نظام شامل ذى شروط معينة يجب علي الشركة أن تتبعها فتحوز الوجود القانوني دون حاجة الى امتياز بتاسيسها . ويقوم نظام الشركات المساهمة فى المانيا فى الوقت الحاضر على أساس القانون الصادر فى سنة ١٨٩٧ ومن أحكامه أنه لابد لتأليف شركة مساهمة من اتفاق خمسة اشخاص على الاقل وأن يحوز كل منهم سهما على الاقل وأن يسجلوا برنامج الشركة في المحكمة أولدى مسجل العقود ويجب أن يحوى برنامج الشركة اسمها الدال على غرضها ومركزها ومقدار رأس المال وطريقة تكوين مجلس الادارة وطريقة استدعاء الجمعية العمومية وطريقة نشر اعلانات الشركة وقراراتها

وهنا يجدر بنا أن نذكر طرفا من فوائد الشركات المساهمة لعلها تحث أغنياءنا على الاقدام والعمل ، وتحث عليهما أيضا الطبقة الوسطى ومنها كذلك جزء كبير من حملة الاسهم :

« أولا » بالنسبة لأصحاب الاموال اذ يمكنهم هذا النوع من الشركات من أن يستثمروا جزءا من اموالهم فى مشروعات تدر الربح ولكنها تستدعى المخاطرة ، فلا يؤثر هذا الجزء الذى يخاطر به أحدهم فى مجموع ثروته ، ثم لايمنعه الاشتراك بالمال فى أحد المشرعات العظيمة من توجيه كل التفاته الى عمله الخاص من زراعة أو تجارة أوغيرهما من المهن . فاذا فشل المشروع لم تتعد مسئولية المساهم وخسارته قيمة الاسهم التى اشتراها ، واذا نجح عاد ذلك عليه بالربح دون جهد يذكر . والمساهم بعد حر في الخروج من الشركة فى كل وقت وما عليه الا أن يبيع أسهمه فى السوق المالية ولايحتاج هذا البيع الى اجراءات شكلية لان الاسهم تكون لحاملها دون أن يذكر اسمه عادة . وهذا كله غير الدخول فى نوع من الشركات الاخرى اذ تتبعه مسئولية جسيمة ولا يسهل الخروج منها . وقد تكون الشركة المساهمة ذات نفع خاص للمساهمين غير تقسيم ارباحها عليهم كل عام وغير احتمال الارتفاع في قيمة الاسهم ، اذ تكون مثلا ألفت لانشاء خط حديدى يمر باراضى المزارعين وهم اصحاب الاسهم فى الوقت نفسه فيرفع من قيمة تلك الاراضى .

« ثانيا » بالنسبة لمجموع الشعب ، فان الشركات المساهمة ميدان واسع للادخار ووجودها يحث عليه لاسيما وأن الاسهم لها عادة قيمة صغيرة فيمكن أن يشترى الموظف والعامل عددا منها . والشركات المساهمة تجمع مقادير ضئيلة من المال بعضها الى بعض — وكانت لولا ذلك لاتستثمر ولا تفيد متفرقة — فتكون منها مجموعا تنفذ به مشروعات هائلة وتظهر أهمية ذلك على الاخص فى بلد ليس فيه أفراد عديدون من اصحاب الملايين أوفيه أغنياء كبار ولكنهم لم يجبلوا على الاقدام كما هي الحال فى مصر . ولولا الشركات المساهمة لما أمكن مثلا خرق نفق مونت سينيس أونفق جوتار ولما أمكن ربط أقطار العالم بالاسلاك البرقية الخ الخ . وللشركات المساهمة من الوجهة الاجتماعية نفع لايقدر فانها تمنع تكدس الاموال فى أيد معدودة وتوزع أرباحها العظيمة على عدد كبير من الامة وفي ذلك تخفيف للتباين بين الطبقات وقد كان جديراً بان يحل المسألة الاجتماعية الحل الاخير . وهي كذلك تهيء لانواع الكفاءات المختلفة مجالا

للعمل وتشغل عدداً وافراً من المتعلمين والعمال ولولاها لبقوا عاطلين.

وقد تنسب الى الشركات المساهمة مقابل هذه الفوائد بعض المضار وقد يهول البعض فى شانها فيقولون مثلا انها تمهد السبيل للنصب والمضاربة وانها قد تنضم بعضها الى البعض فيتكون منها اتحاد يحتكر احد الاصناف ويستبد بالمستهلكين، وانها قد تميل الى الانتاج بمقدار أكثر من حاجة الاسواق فتنشا الازمات من ذلك ، ثم يشيرون الى تكوين الشركات المساهمة وصعوبة ادارتها واحتمال تضييعها الفرص التجارية السانحة ما دامت تخضع لحكم جمعية عمومية من المساهمين الذين لايكادون يدرون شيئاً من أعمالها الخ . ونحن لا ننكر وجود هذه المساوىء ولكننا لانحسبها من لوازم الشركات المساهمة ونرى ان فى الامكان علاجها بالتشريع وغيره على أى حال ، والدليل على ذلك هو انتشار هذه الشركات ونجاحها فى البلاد الغربية كما رأينا.

* * *

هذا شان الشركات المساهمة فى البلاد الناهضة وهذه فوائدها الجزيلة للشعوب والافراد ، وقد كان جديراً بنا نحن المصريين أن ننتفع بهذا النوع من المشروعات الاقتصادية ونقدم على تاسيس الشركات المساهمة في ميادين الانتاج المختلفة، واذا قصرنا فى الماضى فلا يزال المجال متسعا امامنا ولا تزال مشروعات كثيرة يضمن ربحها ولكنها ترتقب منا الاقدام والهمة . وقد ضرب لنا القائمون ببنك مصر وشركاته خير مثال يتبع وكان نجاحهم قمينا بان يبعث الثقة الى النفوس ويخرج الجامدين من جمودهم . ولا يزال فى امكاننا أيضاً كما قلنا في مقال سابق ان ندخل في الشركات المساهمة الاجنبية التى تعمل فى بلادنا وهذه أسهمها تعرض فى السوق المالية كل يوم. وانا لنحمد للحكومة المصرية لهذه المناسبة انها صارت لاتسمح لشركة مساهمة أجنبية بالقيام فى مصر الا ان كان جزء معين من رأس مالها مصريا وقد أدت الحكومة بذلك واجبها فعلى الامة ان تؤدى واجبها كذلك

الدكتور محمد ابو طائلة

المهاجرة الى المستعمرات



فريق من المهاجرين من انجلترا على ظهر الباخرة وتتكلم عند ابحارها بهم الى استراليا

كثر سكان بريطانيا العظمى حتى فاضت بهم ، ومهما عظمت فيها الصناعة فان السكان صاروا أكثر من حاجتها ، وقد ظهر أثر ذلك فى العطل المنتشر . وأول شىء تتجه اليه الاذهان لمعالجة مثل هذه الحالة هو المهاجرة الى الخارج ولهذا كانت المهاجرة من اهم المسائل التى بحثت في المؤتمر الامبراطورى وقد ابدت المستعمرات الحرة «الدوميون» ارتياحها لمهاجرة من يشاء من بريطانيا العظمى اليها . ومنذ ذلك بدأ سيل المهاجرين يتدفق من انجلترا الى المستعمرات

خزان لمياه المصارف



خزان يقام الآن في احدى ضواحي برلين لتتجمع به مياه الصرف الآتية من المدينة ثم تترك به مدة لتختمر ويستمد من اختمارها غاز للاضاءة

لا يترك الالمان شيئا يضيع هباء بل هم ينتفعون بكل الاشياء الى آخر درجات الانتفاع الممكنة وقد تنشأ فى بلادهم صناعات كبيرة لصنع المواد المختلفة التى ترى فى مصر ، وقد يخلقون قوى وثروات من أشياء لا يرى فيها غيرهم أى نفع يجنى . ومن ذلك انهم يستمدون القوة الكهربائية من نهر عادى المجرى وذلك بان يحصروا ماءه عند نقطة منه و يطلقوها فتتدفق بسرعة كبيرة فتتحرك بتدفقها آلات وتخرج هذه الآلات كهرباء . وهم ينشئون الآن فى احدى ضواحى برلين هذا الخزان الذى يرى القارىء صورته لتتجمع فيه مياه الصرف من المدينة ثم تبقى فى هذا الخزان مدة معلومة حتى تختمر فيستمدون من اختمارها غازاً للاضاءة وقد اقتبسوا هذه الطريقة من انجلترا والولايات المتحدة

فى علم النفس

الخلق الانساني

سندرس فى الخلق الانسانى ثلاثة من أهم وجوهه تتلخص فيما يأتى :

١ الارادة Will
٢ السعادة Tlabit
٣ الغريزة او الفطرة Instinct

الارادة

اتفق الباحثون فى علم النفس فى دراستهم للخلق الانسانى على أنه ليس هناك مكان او مركز للافعال التى يأتيها وتهيج منه شعورا خاصا . ولقد وجدوا ان الانسان ليس كما يسميه علماء الانجليز Automaton أى انه يأتى الاعمال بنفسه بلا محرك له على اتيانها بل وجدوا من تجاريبهم التى عملها الاستاذ جون ويمز ان الانسان يتأمل ويتبصر ويختار لنفسه ويقاوم أحيانا ما جبل عليه من عادة ويرفض الخضوع لما تمليه عليه الغريزة. أى أن له ارادة أو عزيمة فوق كل ذلك ، تلك الخاصة التى يمكن العقل بها ان يعمل ما توحيه اليه النفس باصرار وثبات فى كثير من الاحايين . ولكننا نرى ان هذا التعريف شامل لانه يلم بما يحدثه العقل من تغييرات خارجية يأتيها باوامره للعضلات او بما يحدثه العقل من تغييرات خارجية وداخلية تغير من حالة تفكيره .

ولو نظرنا الى الارادة اوالعزيمة من الوجهة التى نظر اليها منها الاستاذ مانتج Manning اذ كتب عنها « الخلق هو الارادة لان كل ما يريده كائن حتما » ، اذا نظرنا اليها من هذه الوجهة رأينا أنها تدمج فى معناها قوة التبصر والتأمل قبل الشروع فى ما يبديه العقل وينفذه ، تلك القوة التى تسيطر علينا اذ نقف أمام نقيضين ونود ان ننفذ الى احدهما .

ففى أى عمل للارادة نجد ان العامل الظاهر فيها عن غيره من عوامل الشعور هو عامل الاجهاد والتحايل على النفس ذلك العامل الذى يعقبه فعل الارادة . كذلك نجد ان هـذا الاجهاد سواء أكان عاجلا ام آجلا يستلزم معه احد عاملين هما الشعور اللذيذ للاول والشعور المؤلم للثاني منهما . ولما كانت العوامل الادراكية فى أى عمل تقوم به الارادة من الاهمية بمكان فلنا أن نحلل أى عمل لنتفهمه ولذلك نأخذ مثلا الرجل يريد ان يكتب خطابا .

(اولا) قبل البدء الحقيقي فى كتابة الخطاب وقبل ان يعمل العقل أى حركة فى ذلك العمل نجد ان فكرة قد تكونت بما يود الانسان ان يأتيه. واذا لم تكن تلك الفكرة قد تكونت فانه لا باعث للحس ليعمل على تحريك العقل وتنبيهه

(ثانيا) يبدأ فى ذلك الدور التفكير فى الدواعى التى تدعو للكتابة فلا تجد الانسان يفكر فى ان يكتب خطابا لاخيه الذى يجالسه فى نفس الغرفة اذ يمكنه ان يباحثه فى الموضوع بدون كتابة . فتلك الدواعى هي أهم باعث على الكتابة .

(ثالثا) يتم فى ذلك الدور تحضير الاوراق وغيرها من مستلزمات الخطاب وهذا ما يعبرون عنه بالخبرة السالفة Previous Experience وفى هذا الدور أيضاً تهاجم الافكار عقلية الكاتب بعد الجلوس للكتابة . والجلوس نفسه عامل من عوامل تلك الخبرة السالفة . وكتابة العنوان الذى لا يتغير فى كثير من الاحيان يكاد يكون من عوامل تلك الخبرة . وكثير من هذه المستلزمات يتجمع فى عقل الكاتب وينفذها دون ان يفكر فيها .

(رابعا) وهو أهمها ما نعبر عنه بالشعور اللذيذ أو الشعور المؤلم وهو نفس عملية الكتابة اذ ان كل ارادة او عزيمة يجب ان تنتهى بحركة اوعمل Action وتدخل تلك العملية الكتابية فى العادة الى حد بعيد .

والآن فلنبحث كيف تنشأ تلك الارادة. اذا رجعنا بتفكيرنا الى حياة الطفل الصغير فاننا نرى انها تبدأ عند ما يبدأ ذلك الطفل بالاتيان بحركات لا يفقه لها معنى ولاداعيا اللهم الا اذا أراد اظهار سروره لحدوث حادث يحسه فانه كلما أحس شيئاً سواء أكان لذيذاً او مؤلما أبدى حركات استحسان او استهجان (اذا كان له ادراكها) . وتسمى هـذه الحركات بالافعال المنعكسة Reflex Actions وقد تكون غريزية الاصل ولكنها فى الغالب لا تعبر عن أى شيء يدركه ذلك الطفل الصغير.

وبعد ذلك يبدأ عصر جديد فيه يدرك الطفل انه اذا بكى أتت اليه أمه لترضعه فتجده بعـد ذلك كلما تركته أمه بكي وفى ذلك الدور نفسه تبدأ الارادة عند الطفل . وكذلك اذا أراد ان يغير ملابسه فليس لديه سوى البكاء. فاذا طلب أمه بالبكاء ولم تحضر بل غيرت له خادمته ملابسه تجده مستمراً فى البكاء آتيا بحركات ارادية Voluntary قد يستنبط منها انه يريد أمه ولا يريد تغيير ملابسه.

ذلك مبـدأ تكوين الارادة ولكن هناك عاملا مهما فى تكوينها هو الرغبة فاننا لا نرغب فى الشيء الا اذا تاقت النفس اليه.وكان جدير بالحفظ .. واذا نحن درسنا نفسية تلميذ صغير فى المدارس الابتدائية وجدنا انه فى اول سنى دراسته كثير العمل والنشاط رغبة فى التفوق على اقرانه وفى الانتقال من فرقة الى أخرى فلا تزال به تلك الرغبة حتى السنة النهائية فاذا وصل اليها زادت رغبته في ترك التعليم الابتدائي ليصل الى مابلغه صديقه او اخوه الاكبر من التعليم الثانوى وبذلك ترى الرغبة تحرك الارادة القوية للعمل بنشاط ولذة وكلما قرب ما يامله التلميذ زادت رغبته . ونلاحظ تلك الظاهرة باجلى مظاهرها عند قرب الامتحان فانا نجد العوامل الداعية للعمل قد زادت من الرغبة فيه والارادة القوية لا تمامه.

وسنتكلم فى كلمة آتية ان شاء الله عن الظاهرة التى يسمونها التفكير السريع اوالتخمين Sussesribility

محمد عبد الحميد
الطالب بالطب

الصناعات في جزيرة جاوه

من اهم الصناعات في جاوه صناعة النسج ويقوم بها النساء على الاخص في بيوتهن فتجلس احداهن على الارض وامامها الآلة الخاصة بذلك تنشر عليها ماتريد نسجه كما يرى القارى في احدى



بعد ختم الاقمشة يوضع عليها الشمع مدة ثم توضع في ماء ساخن ليذوب فتظهر الرسوم

الصور المنشورة بهذه الصفحة . ولا تختلف طريقة النسج هناك عنها في مصر ، غير انها في جاوه يدوية بحتة . ويتلو النسج التطريز ويقوم



رجل جاوى ينسج على منسج يحرك بالقدم

النساء أيضا فيرسمن بابرهن رسوما من الاشجار والنباتات ويبدين البراعة في فنهن الشرقي الجميل . ومن الصناعات المنتشرة أيضا في جاوه

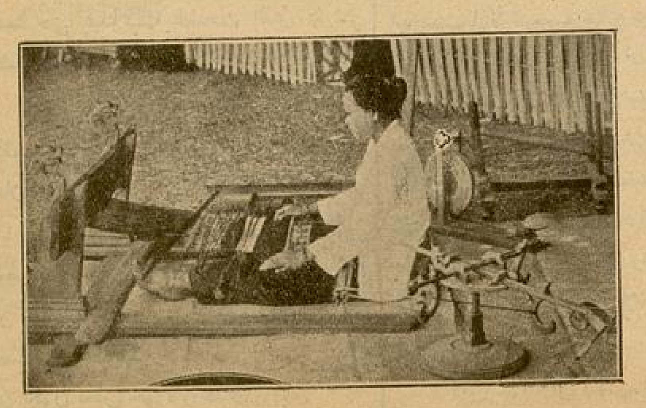


نساء جاويات يطرزن ويرسمن على الاقمشة صورا بديعة للاشجار والنباتات



صانع جاوى يختم القماش ليرسم عليه بهذه الطريقة رسوما مختلفة

صناعة الالوان والصبغات ويشتغل فيها الرجال ولهم فيها دقة ومهارة



احدي الجاويات تنسج في بيتها وهي جالسة امام المنسج

ساعات بين الكتب

أزياء القـــــــــــــدر

ما أشد سخرية « القدر » بالناس ! وان من سخريته بهم ان يضربهم بايديهم وان يجعلهم سخرية لانفسهم ، فلا يخرج الحي من الحياة حتى يكون قد سخر بأعز ما كان يعز فيها وأجمل ما كان يستجمل منها ، وحتى يكون اضحوكة لنفسه يضحك منها مرحلة بعد مرحلة وهو كاره لهذا الضحك الاليم .

يسخر الفتى الناشيء من جهالته وهو طفل صغير ، ويسخر الكهل الناضج من لهفته وهو ناشيء في جن الشباب ، ويسخر الشيخ الحكيم من كبريائه وهو كهل مصر على الاطماع والاضغان ، ويسخر الهم المضعضع من الشيخوخة والكهولة والشباب والطفولة فاذا هو يتمنى ما كان يضحك منه ويضحك مما كان يتمناه ، واذا الحياة كلها « باطل الاباطيل » لا يدرى ما يراد بها ولا ما يريد . وكأن ذلك « القدر » لا يكفيه وهو يسخر منا ويستخف بافراحنا وآلامنا ان نذعن لقضائه ونصبر على بلائه فلا يزال بنا يشهدنا بطلان ما نحن فيه صفحة بعد صفحة وخطوة بعد خطوة قبل ان يطوى الكتاب ويبلغ بالرحلة الى القرار ، ولا يزال يستكره منا الضحك بانفسنا ويؤكلنا من لحمنا ودمنا حتى يميتنا ذلك الضحك الذي لا يسر الضاحكين .

وللقدر نقول أزياء .! ماذا عنيت ؟ أهي بعض النقمة من ذلك القدر الساخر ان نتخيله في جلاله ورهبته جلس اندية وقعيدة محافل يخلع زيا بعد زى ويتأنق في لباس بعد لباس ؟ أهي بعض سخريته بنا نردها اليه ونقتص بها منه ؟ أن كان ذلك فاهون بها من نقمة وأهزل به من قصاص وأحر بهذا الانتقام من القدر الجائر ان يكون بعض جوره واحدى رزاياه !

ولكن القدر مع هذا يتغير في ازيائه ويتبدل في ثيابه . نقولها ونحن نستعرض اطواره من يوم ان تربع على عروش الاولمب في سماء اليونان الى هذا اليوم الذي يلبس فيه الوانا من ازياء الوجود واشكالا من ثياب العدم . فما أعظم التغير بين الطيلسان القديم والطيلسان الحديث ! وما اكبر الفارق بين ذلك السمت الغابر وهذا السمت المقيم ! كان القدر يومذاك في زى الانسان يضرب صرعاه فلا يخطىء الصريع ان يلمح على وجهه ابتسامة الظفر او نظرة الازدراء ، وكانت للذي يناضله نخوة المقاتل الجسور وبطولة المغلوب المعذور . ثم كان القدر بعد ذلك في زي الحاكم الذى يامر وينهي ويأخذ الناس بالجزاء والعقاب غير مسئول ولا ملوم ، ثم كان في زى من قصاصات الازياء البالية وطراز ملفق من القديم والجديد ، كان أبا وحاكما وانسانا ينتقم ويراجع نفسه في الانتقام ويضرب ضربته ويريد الخير بالمضروب ، ويرمى باليأس ويفتح باب الامل على مصراع واحد او على مصراعين او على عدة مصاريع ! واذا ضاق بالنقمة ذرع المبتلى بها ففي التجديف شيء من السلوى ويسير من الجزاء . أقل ما في الامر انه يسب اذنا تسمع ويخرج على سلطان ينال منه الشكران والكفران . ثم كان للقدر زيه الاخير وما يدريك ما زيه الاخير ؟ آلة تدار بالبخار او بالكهرباء لا ترضى ولا تغضب ولا تستمع الى احد ولا تند عن سبيلها اذا استمعت اليه . آلة على قواعد العلم الحديث قد دارت دواليبها على مواعيد واقدار لن تختل قيد شعره ولن تصغى الى صلاة ولا تجديف

***

ذكرني بهذا الزى الجديد من أزياء القدر مجموعة وصلت الى حديثا من شعر « توماس هاردى » ونثره قرأتها فجعلت اسأل نفسى : لماذا كتب الاديب الكبير هذه الكتابة ونظم هذا القصيد ؟ أيقول لنا أن لا فائدة من الكتابة ولا فائدة فى أن نقول لا فائدة ! ان كان ذاك فتلك حكاية صادقة للحياة كلها في رأى توماس هاردى ! وذلك وصف محكم للكون في نفس هذا السائم الذى يبسط السآمة على كل شيء . اولا يسأل الشجر فى شعر هاردى-سؤال الطفل المكتوف : لماذا نحن فى هذا الوجود ؟ فاذا جاز ان نخلق الحياة التى لا نهاية لها لتعلم الخلائق « ألا فائدة » . . . . فاقرب من ذلك الى القصد وابعد عن الاسراف ان تنظم قصيدة أو قصائد لتنتهي بنا الى هذه النتيجة ! وماذا يصنع العالم الصغير الا ان يعيد رواية العالم الكبير ، وماذا يراد من الانسان الا أن يكون نسخة موجزة من ذلك الاسهاب والاطناب ؟

تبتدىء هذه المجموعة بقصيدة عنوانها « سؤال الطبيعة » وفيها يقول الشاعر :

« اذا طلع الفجر ونظرت الى الطبيعة المصبحة جدولا وحقلا وقطيعا وشجراً موحشا رأيت كأنما هى أطفال مكبوحة على مقاعد الدراسة تشخص الى ، وكأنما قد طالت عليها ثقلة الاستاذ فى أساليبه فبردت حرارتها ورانت على وجوهها السآمة والحجر والاعياء . وكأنما تهمس بسؤال كان مسموعا ثم تخافت حتى لا تنبس به الشفاه : عجبا ! عجبا لا انقضاء له أبد الزمان . ما بالنا نحن قائمين حيث نقوم في هذا المكان ؟ أتراها حماقة جليلة — قادرة على التكوين ولكنها غير قادرة على القصد والترسيم — خلقتنا فى مزاح ثم تركتنا جزافا لما تجرى به الصروف ؟ أم تراها آلة لا تفقه ما نحن فيه من الألم والشعور ؟ أم ترانا بقية من حياة الهية تموت فقد ذهب منها البصر والضمير ؟ أم تراها حكمة عالية لم تدركها العقول نحن رجائها المهجور والغلبة المقدورة للخير على الشر مقصدها الاخير ؟ كذلك يسألنى ما حولى و « لا »

موكل جوابى على كل سؤال . وما تبرح الريح والمطر والارض فى الظلام والآلام كما كانت وكما سوف تكون ، وما يبرح الموت يمشي الى جانب افراح الحياة »

***

هذه فاتحة المجموعة وقد أحسن صاحبها فى الاختيار والابتداء ، فالفاتحة هي الالف والياء فى فلسفة هاردى وفى كل ما نظم وصنف من القصائد والروايات . والحق ان سآمة الرجل فى هذه الابيات قد نفذت الى لب الحياة وجلت لنا روح السآمة أكأب جلاء — فقد كنا نحسب السآمة فترة فى النفس المتعبة فاذا شجر هاردى يسام ويتبرم ويسال : ما بالنا نحن مقيمين حيث نقوم فى هذا المكان ؟ واذا به يسام فى طلعة الصبح حين ينشط الفاتر ويتبدد النعاس ويستانف الفرح بالوجود .

وفى المجموعة قصيدة أخرى الى القمر على صيغة السؤال والجواب بين الشاعر وجوالة السماء . يقول فى تلك القصيدة

« ماذا رأيت أيها القمر فى زمانك وقد عدوت الآن طور الشباب ؟

— آه . لقد رأيت ويا طالما رأيت ! رأيت القبيح والجليل ورأيت الحزين والأليم . ورأيت الليل والنهار فيما غبر بى من زمان .

— وماذا سلاك فى زمانك أيها القمر وأنت فى عزلتك تلك وفى ذلك البعد السحيق .

— آه ! لقد تسليت . ويا طالما تسليت ! تسليت بالنماء والذبول . بالامم تحيا وتموت وبجن ويعروها الدوار . تسليت بكل ذلك فيما غبر بى من زمان .

— وهل عجبت أيها القمر لشيء فى ذلك التجوال حيث أنت فى نجوة من الارض ومما نصل اليه ؟

— أى ! لقد عجبت ويا طالما عجبت ! عجبت لتلك الاصداء تتوارد الى من جانب الناس فى ذلك التجوال .

— وماذا ترى ايها القمر فى الطريق . الى هذه الحياة يذكر ام ليست هي بذاك ؟

— آه لقد أرى ويا طالما أرى ! أرى انها معرض كان أولى به ان يقفل أسرع ما يكون »

أما قصص هاردى فالماساة فيها ماساة الصراع بين الناس وبين قدر كما علمت من هذا الشعر لا يقسو ولا يستخف ولا يامرك ولا ينهاك ، ليس بالقاسي لان القسوة ان تعلم بشكوى المصاب وتزيده مما يشكيه ، وليس بالآمر والناهي لانه يدعك فى حيرتك لا تدرى مايغضبه وما يرضيه وما يقبح عنده وما يحسن لديه . ولو كان قاسياً لاثارك فانت تشعر بقوتك وعزمك ، ولو كان آمراً ناهياً لاطعته فايقنت سلامة العقبى أو عصيته وتحديته فقد يريحك أن تغضبه كما يغضبك وتعرض عنه كما يعرض عنك ، ولكنه لا يباليك ماذا أنت ولا اين أنت وهذا شر من القسوة والاعتساف . فاشكر أو فاصبر ، واكفر أو سلم وتمرد أو تقبل وتفهم أو تعجب — فسواء كل ذلك لديه . وجهد أمرك ان تسأم ثم ان تسأم السآمة فتعمل ، ثم ان تعود الى السآمة من جديد !

وهذا هو القدر فى زيه الاخير

***

الا ان الحياة لتثور على السآمة كيفما كانت العاقبة وكيفما كان القضاء ، وان لها حكمها الذي يخيل اليك أنه يعلو على الغير ويعبث بالفناء ، وماذا تبالى الحياة حين يستفزها الطرب أكانت تبا ليها المقادير أم لا تباليها شروى نقير؟ انها لتطرب طربها وتختال خيلاءها ، وانها لن تعدم يومئذ تحية يحييها بها حتى « هاردى » الأسيف القابع فى غيابة السآمة والقنوط . ولقد سمعت شجره اليائس فاسمع منه صلاة التمجيد والتبريك تحت قدمى عصفور يغنى غناء المرح والرجاء وهو سليب النظر مطرود من عالم الضياء :

« أيها العصفور ! أبهذه النشوة تغنى وهذا سخط الله عليك يرضي من الله ؟ لقد ذهبت بعينيك الابرة الحمراء قبل ان يخفق لك جناح ، فراعجبا لك تغنى وتهتف بهذه النشوة أيها العصفور نسيت بلاءك ولم تنقم علي تلك النقمة أيها العصفور . نصيبك ظلام الابد وحياتك تتلمس السبيل فى جنح الليل البهيم ، وانت فى سجنك الذى لا يرحم وبعد طعنتك الكاوية لا تنقم على تلك النقمة أيها العصفور ؟

من لديه الخير ؟ هذا العصفور

من ذا يلازمه البلاء الواصب وهو كريم البلاء ؟ ومن ذا تطيب نفسه ويهنا عيشه وان احاقت به ظلمة العماء ؟ ومن ذا يمتد به الرجاء ويصبر على كل شقاء ؟ ومن ذا يتنزه عن الظن السيء ولا يلقى الشقاء بغير الغناء ؟ من ذا الالهى المقدس المبرور ؟

هذا العصفور »

تلك تحية من السآمة الى فرح الحياة ، وتحية أخرى من « فكرة الفيلسوف » يتوجه بها هاردى الى ذلك الفرح الالهى الذى لا يفارق الحى قبل فراق الحياة : « ألا فلنتمل هذه الارض فلا يقدح فى نصيب السرور بها أن خلقتها القدرة العظيمة لحكمة غيرما أصيبه أنا من سرور ، ألا ولندع هذه النفس تسعد بمرأى ذلك الجميل يعبر بها غير نابس لها بحرف ولا مشير اليها بايماء ، ولا ثن على تلك الشفة لغير شفتي تنهيا للتقبيل ، ولا نشد اناشيد غيرى كأنها غناء قلبي ، ولاهتف بالحان توحيها وجوه لم تدر بخلدى . ولا توجه الى الفردوس الموعود حين يصدق حلمه ويجيء يومه فارفع اليه نظرة الرضى والشكران وليس لى فى رحابه مكان »

ذلك خير مايستقبل به الانسان قضاء القدر في « زيه الاخير » . !

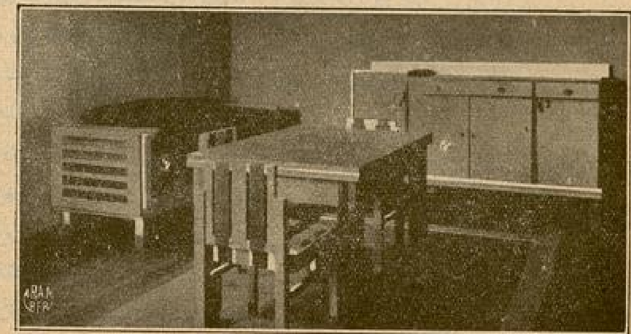
عباس محمود العقاد

أسماء الشهور عند العرب

كان العرب يسمون المحرم المؤتمر ، وصفر ناجرا ، وربيعا الاول خوانا ، وربيعا الثانى صوانا ، وجمادى الأولى الحنين ، وجمادى الاخرة الرنى ، ورجب الاصم ، وشعبان العازل ورمضان فاتقا ، وشوالا واغلا ، وذا القعدة هواعا ، وذا الحجة بركا

مساكن الفقـــــراء

اوشكت ان تولى من العالم « النظرية الانفرادية » التى كانت تحصر مهمة الحكومة في الدفاع عن البلاد فى الخارج وفى حفظ الامن والنظام فى الداخل وتقدمت النظرية الاجتماعية التى تمنح الحكومة حق التدخل لتحقيق كل مصلحة عامة ولحماية كل



مثال من غرفة الجلوس في بيوت الفقراء في تورنجن بالمانيا وهي تحوي اثاثا جيدا ورخيصا

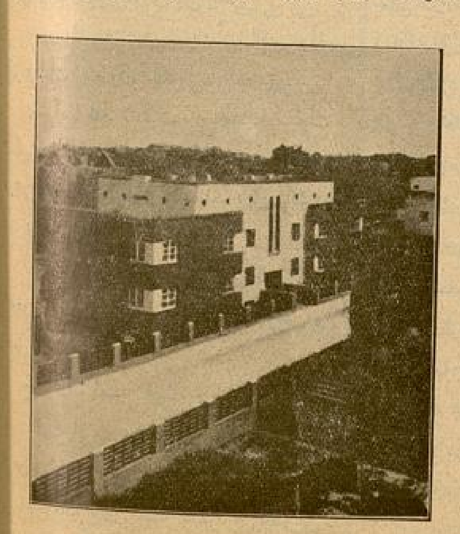
مثال من المطابخ في بيوت الفقراء في تورنجن بالمانيا وبعض الاثاثات مبني على الحوائط

كل طائفة . ويقول اصحاب هذه النظرية ان أصل قوة الدولة وثروتها شعبها وقدرته على الانتاج ، فحماية هذا الشعب وحماية الطبقة الفقيرة العاملة على الأخص أكبر واجب مفروض على الحكومة . وقد مكث الفقراء فى كل بلد زمناً طويلا يقاسون شظف العيش ولا تمد لهم الحكومة يداً بالعون ولا يستمتعون من الحياة إلا بافسى ويلاتها ، وكانت مساكنهم على الاخص لا تليق ببنى الانسان فكان يجتمع فيها من من القذارة ومن سوء التهوية مايجلب لساكنها أمراض السل وغيره فتكثر فيهم الوفيات وتضعف قدرتهم على العمل وفى هذا وذاك ضرر بالغ بالبلاد كلها .

وأخيراً تنبهت الحكومات الغربية فى عهد الاصلاح الاجتماعي الحاضر الى ضرورة اصلاح شئون الطبقات الفقيرة ومساكنها خاصة . فمن ذلك أن البلديات فى مدن المانيا صارت تتنافس فى بناء بيوت كبيرة للفقراء ، وكل واحدة منها



مستعمرة من بيوت الفقراء في مدينة كولونيا وقد بنتها البلدية بالاشتراك مع احدي الشركات



مستعمرة من بيوت الفقراء التي بنتها البلدية في مدينة سله في المانيا وتتخللها حدائق جميلة على الطراز الايطالى

بنقسم الى مسكن ذى ثلاث غرف بتوابعها وأجرته بين أربعة وخمسة ريالات في الشهر. وكلها بيوت صحية نظيفة فى مواقع طيبة و بعضها تحيط به الحدائق الجميلة. وليس هذا عملا خيريا بحتاً بل مقصود به قبل كل شيء حفظ قوى الدولة بحفظ منبع هذه القوى. و يرى القارىء فى هذه الصور التى ننشرها هنا بعض هذه البيوت و بعض غرفها من الداخل. والحق اننا في مصر في أشد حاجة الى مثل ذلك.

قول وجواب

دخل شريك ابن الاعور (وكان سيد قومه) على معاوية (وهو خليفة) وكان شريك دميما فقال له معاوية: انك لدميم والجميل خير من الدميم، وانك لشريك وما لله شريك، وان أباك الاعور والصحيح خير من الاعور، فكيف سدت قومك.

فقال له شريك انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر، وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب، وانك لامية وما أمية الا أمة فصغرت، فكيف صرت علينا أمير المؤمنين

بركان يثور

عاد بركان فيزوف في ايطاليا الى الثوران فقد حدث منذ اسبوعين ان لاحظ الناس ان السنة نارية تنبعث من فوهة البركان، وسمعوا دويا شديداً يتصاعد من جوف الجبل فاستولى عليهم الذعر وشرعوا يهجرون بيوتهم وقراهم. لكن مدير مرصد فيزوف أعلن ان لا خطر هناك وان ثوران البركان الحالى ثوران طبيعى لا خوف منه، فعادت الطمأنينة الى النفوس.

في مدينة نيو يورك

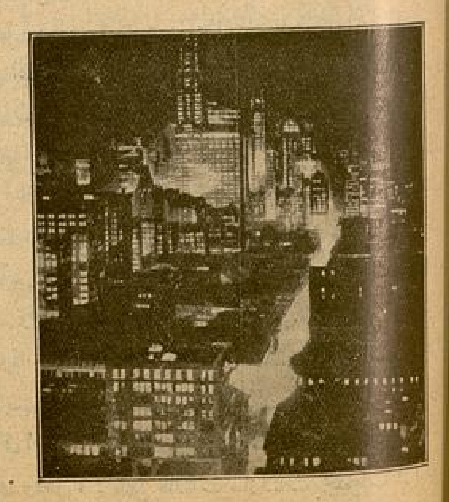
تعد نيويورك ثانى مدن العالم (الاولى هي مدينة لندن) وعدد سكانها يفوق الآن خمسة ملايين فكانها من هذه الوجهة دولة قائمة بذاتها. والذى مكنها من الاتساع الى هذه الدرجة هو طريقة بناء المنازل فيها فهي تشيد من أدوار قد تزيد عن الخمسين عداً فكأن كل بيت هو ثلاثون بيتا فى الواقع وكأن كل مساحة من الارض ينتفع فى البناء بها نحو ثلاثين بيتاً وتكثر فى نيويورك الحركة لدرجة تبهر الزائر الغريب وتكثر فيها وسائل المواصلات وتتعدد أنواعها وأهمها السيارات. وتكاد كل أسرة تملك سيارة. وفى الصورة المنشورة فى هذه الصفحة مناظر من نيويورك بالنهار والليل.



حي المسارح في نيو يورك في وقت الليل ويكاد الضوء فيه يقرب من ضوء النهار لكثرة الاعلانات المضاءة فيه



ميدان هرالد من ميادين نيويورك وهو مركز تجارى هام. ويرى في الصورة الازدحام في المدينة ذات الخمسة الملايين نسمة



وسط المدينة بالليل ويري في الصورة شارع برودواي وهو اكبر شوارع نيويورك

الابطـــــال والشجعان

وجبانتهم امام الفيران

هذه قطعة طريفة نختارها من تواليف الكاتب الامريكى الكبير توماس وينتورز هيجبسن . وهو مؤلف خفيف الروح فكه الاسلوب في دقة تحليل ، وبراعة فى تفهم اسرار النفس الانسانية ، وهو فى قطعتنا هذه يوازن بين ثبات الرجل وبين سكينة المرأة في ساعة الخطر ووقوع الاحداث الشداد .

المعرب

لقد كان من عادة رجل من صحابنا ان يقص على اسماع اضيافه وهم صافون حول المائدة فى داره بلندن النادرة الآتيـة عن قائد مغوار من قواد الانجليز يشار اليه بالبنان ، وينهض ذكره فى صدور الابطال والشجعان ، وذلك ان ذلك البطل الصنديد كان يوما يتعشي على مائدة ذلك الصديق ، ففيما كان رب البيت وضيفه منشغلين بتناول الطعام اذ خرج فار من مخبأه فضل فى ارجاء البيت ومنافسه وأخذ من فرط الخوف يجري فى كل مكان يلتمس ملاذا ، فما كاد ينسل الى حجرة المائدة وتقع عين ذلك الجنرال عليه حتى وثب وثبة استوى بها ناهضاً فوق مقعـده . ثم قفز أخرى فوق المائدة . فلم يسع رب الدار الا أن يضج ضاحكا لهذا المنظر العجب . وقام من مكانه يريد أن يطارد الفار الهياب الفزع . ورآه البطل يحاول الجري وراء الجرذ فصاح به قائلا ربك لا تهجه ولا تثر ثائرته .

وفى الناس كثيرون من أمثال هذا القائد البطل الحلاحل يفزعون ويتزوون رعباً من رؤية حيوان صغير أو دويبة دقيقة ، أو حشرة ضئيلة ، ولـكن ماذا بالله كانت تـكون الحال لو ان ملك انجلترة أصدر أمره الـكريم بتجريد ذلك القائد المغوار من رتبه واوسمته بتهمة الجبانة والخور والهزيمة أمام ذلك الفأر الهائج المهاجم ..

وقد اتفق لى في احدى سفراتى عبر المحيط الاطلسي ان جلست فى ذات مساء اتحدث الى طبيب الباخرة وجرى بنا الحديث فى مختلف الشجون ثم استقر على الشجاعة والجبن فى مواطن الخطر فقال ذلك الطبيب انه فى جميع أدوار حياته وركوبه صدور الجاريات الماخرات أمواه الاوقيـانوس العظيم قد وجد المرأة عامة اهدأ وأسكن جاشاً من الرجل اذا اصطلحت الامواج على السفينة أو عصف بها يوما عاصف ، وحدثنى انه فى ذات مرة أوشكت السفينة على الغرق وكانت بين الركب امرأة ومعها أطفال لها ثلاثة ، وكانت هي وحدها الجنس اللطيف فى السفينة كلها ، ولم تـكن بين المسافرين امرأة سواها . فامرها أن تنكفىء مع أطفالها الصغار الى قمرتها ، حتى يدعوها الى سطح الجارية ، ووعدها أن يناديها فى فسحة من الوقت للخلاص والنجاة ، فلما نزل بعـد ذلك الى الطابق الذى يحتوى قمرتها ، كان السكون شاملا ، والقمرة هادئة لا صوت عنـدها ولا حس ولا خبر ، فظن ان المرأة واولادها قد خرجوا منهـا الى مكان آخر . ولـكنه لم يكد يشرف على الحجرة ويطل بعينه عليهـا حتى عجب لما رأى وذهل ، اذا الفى تلك الام مستوية فوق المتكأ وحولها أطفالها الثلاثة وهي تقص عليهم شيئاً من القصص في صـوت منخفض وهمس خافت لتزيل روعهم ، وتسرى بالحديث والنوادر عنهم خوفهم ووجد الاطفال فى اكثف الاردية ، وعلى اتم الاهبة لملاقاة الطارى ، ومواجهـة الخطب المدلهم ، ورأى المرأة نفسـها تحمل حقيبـة يدوية قد ملأت جوفها من جميع الضروريات وجاءت بغطاء وسادة حشته خبزاً وربطت طرفه ربطة متانة وإحكام . فلم يسع ذلك الطبيب امام هذه السكينة الغريبة فى ذلك الموطن العظيم الا ان يبدى للمرأة دهشته من هذه الحيـطة الاخيرة ، بل ذلك المدخر من الخبز كيف فـكرت فى جمعه ، والساعة رهيبة ، والآزفة آزفة ، فاجابته تلك المراة بانها غرقت مرة فى بعض اسفارها وكان ذلك المدخر من الخبز الذى اخذته معها ، الطعام الوحيد الذى قضي الناجون من السفينة المغرقة عدة الايام يتبلغون فى زوارق النجاة الضاربة فى بهرة اليم الزاخر قبل ان تقف الجوارى بهم عند ساحل الامان وتبلغ بر السلامة . فى حين لم يفكر أحد منهم قبل مغادرته الباخرة المحطمة فى حيطة كهذه ، ولا وقع فى روعهم مثل ذلك الخاطر ، وقد ختم محدثى حديثه عن تلك السيدة بقوله لقد كانت تلك المرأة اهدأ مخلوق نفساً وأسكن من رأيت في جميع سياحاتى الماضية جاشاً وأتم بسالة وصبراً .

ولقد اذكرتنى هـذه النادرة حادث غرق السفينة العظيمة « اوريجون » . فان الركاب الذين نجوا من اليم اتفقوا جميعاً على أن سلوك النساء كان فى ذلك الخطب العظيم باعث الاعجاب حقيقاً بالاكبار والدهش . وقد قال شيخ كبير كان بين من خلصوا نجيا من تلك الكارثة ، بعد ان وصف الذعـر الذى وقع فى نفوس المسافرين واندفاعهم من القمرات عراة متفضلين من ثيابهـم حذر الموت حيارى متلددين — ان النساء في ساعة الفزع الاكبر ظللن هادئات ساكنات مجتمعات الالباب ، لا والهات ولا جازعات وذلك الشان بلاريب

شانهن في موطن الخطر الواقع . وان لم يكن شانهن عند رؤية فأر أو جرادة .

وعسيت تسال ربك ماسر هذا الاحساس « المفارق » أو هذا الرعب الظاهر الواضح امام الشيء الصغير بجانب تلك الشجاعة الرهيبة الجليلة ازاء العظيم المخوف الخطير . ورب قائل يقول ان سر هذه السكينة التي تستولى على النساء فى ساعة الغرق هو انهن بفطرتهن مستسلمات أو هوانهن يرتقبن العناية من الرجال وينتظرن من الجنس « الخشن » فى ذلك الموطن الأخذ بايديهن . والعمل على انقاذهن ولكن هذا التعليل ضعيف على علته . فان جميع الحروب والوقائع قد دلت على ان نزعة السكون والاستسلام هى اقل الحالات النفسانية ملاءمة للشجاعة وابعدها عن مطالب البسالة . اذ أشد البلاء يبتلى به الجنود فى حومة الوغى ان تضطرهم الحرب وأوامر القواد الى الوقوف جامدى الحراك تحت الصيب الوابل من النيران وهم ينظرون . ولكن فى الحركة او المسير الى الامام ، او اطلاق القذائف ، تخفيف عظيم لأعصابهم ، وترويح عن خوالج مشاعرهم ، وتنفيس للضغط الحادث لاجهزتهم . أما القول بانهن يرتقبن من الرجال المساعدة والعون فى ذلك الموطن الخشن . فقول متجاف بعضه عن الحق . مناف فى الغالب للمشاهد والواقع ، اذ كثيراً ما يقف النساء ينظرن الى الرجال وهم واثبون الى القوارب ، متعرضون على صدور الزوارق فى البحر سربا ، وهن لا يزلن صابرات يلتمسن سبيلا . على انه يخلق بنا انصافا للرجال ان نذكر ان ذلك الاضطراب الظاهر والحيرة التى تسودهم فى ساعة الغرق أو عند نشوب الحريق . مرجعها أو بالحرى مرجع اكثرها الى الشعور بان الرجولة تقضي عليهم بان يتحركوا و ينطلقوا رائحين غادين لانهم قادرون على شيء . وهو بالطبع شعور لا يخالج النساء فى هذا الموقف وتكليف مرفوع عنهن فيه

ولكننا اذا ذهبنا نعلل ذلك الخوف الذى يعترى المرأة من مشهد الفأرة تجرى بين قدميها لائذة ، أو تتسلل بجانبها هاربة ، خرج بنا البحث من حدود الشجاعة البدنية الى التهيج العصبي ، ولقد قالت لى يوما سيدة شجاعة ثابتة الجنان انكم لو كنتم معاشر الرجال تلبسون الفساتين مثلنا وتخطرون رافلين في الاثواب الفضفاضة الطوال الحواشي والاذناب فاكبر ظنى انكم يومئذ لتصرخون فزعا ورعبا وتقفزون طافرين فوق المقاعد والموائد اذا عرض لكم فأر ، أو جرى على اعينكم جرذ ، ولا يصح لنا ان نسمى هذا الشعور خوفا ، الا اذا عددنا فى باب الخوف صرخة الصبية الصغيرة عندما يتغفلها أخوها الخبيث فيدس لها فراشة فى جيب قميصها أو تحت لبتها أوفى قفاها وهى لاهية ، فان الصبية تعلم حق العلم ان تلك الفراشة لن تؤذيها فى شيء ما ، ولكن هذا الاعتقاد لا يمنعها مع ذلك من الانكماش والصياح والازورار ، لانها تشعر اذ ذاك بجسمها «يكش» من ملمس تلك الفراشة وسريانها على بدنها ، ولكم سمعنا من نوادر عن ابطال وقواد عظام ومغاوير حرب تقشعر منهم الابدان ، وترتجف الاوصال من رؤية حيوان معين ، وفي ذلك يقول اليهودي مشيلوك فى رواية شكسبير «تاجر البندقية» ان فى الناس من يفرق و يفزع لرؤية خنزير فاغر فاه ، أو يتولاه الخوف من الهررة واذا انت ذهبت تحاول تعليل ذلك الازورار لم تجد سبباً معقولا ولا حجة قائمة ، ومن هذا ندرك ان الفأرة والفراشة لا تحلان هذه المشكلة وانما الحقيقة العامة التى لا مراء فيها هى ان منافذ الدموع والعبرات ومصادر المخاوف والرعدات أغلب على المرأة منها على الرجل ، ولكنها بعد لا تضعف من مقدرتها على الصبر ومناهضة الشداد ، وشجاعتها في الخطوب الجسام .

والمرأة التى تفيض شؤونها ، وتسيل عبرتها لعارض بسيط . اوخيبة رجاء يسير . هي بعينها التى تظل ساهرة العين راعية النجم الليالى الطوال التباع بجانب زوجها المريض ، بل تلك التى تغمض عينيها وتصرخ وتولول لرؤية البرق الخاطف المومض قد تراها غدا واقعة فى مرمى النيران ومصب الوابل الهتان من القنابل والقذائف لكى تنقذ طفلها من الخطر ، والذى يلوح لنا من هذا ونحوه ان هناك تباينا فى الجنس من هذه الناحية ، وهو تباين يتجلى في العالم الحيوانى باسره ، فان الاسد بمعرفته المسترسلة على رقبته هو بحكم الطبيعة حامى اللبوءة وظهيرها وراعيها الاكبر ، ولكن معاشر الصيادين والقناصين لا يفتأون يقولون ان انثاه تلك اشد وحشية منه وأقوى مراسا وبطشا فى الدفاع عن صغارها وجرائها ولا مشاحة فى ان الرجل من حيث الشجاعة المقدمة المهاجمة العدائية يفوق المرأة ويسمو فى ذلك مكانا عليها ، ولكن شجاعة المرأة هي أكثر ماتكون وليدة التفانى وانكار الذات والتضحية ، وأما جبانتها وخوفها فذلك عارض من عوارض الاعصاب فحسب

عباس حافظ

اصول التغذية

نظام الاغذية في حالات المرض

— ٥ —

الصيام : كثير من الحالات تستوجب الصيام التام وهي حالات النزف كنزف المخ ونزف الرئة ونزف الامعاء . وكذلك حالات التهاب البطن البريتون والتهاب الزائدة الدودية وتمزق الاحشاء الباطنية والتواء وانسداد الامعاء وقبيل العمليات وبعدها لمدة قصيرة

الغذاء المائي : يشمل المياه المعدنية كماء فيتل وفيشي وكارلسباد كما يشمل مغلى الحبوب كماء الفول وماء الشعير ومغلى البذور كماء اليانسون او الكراويا ومغلى الخضر والشربا ومرق اللحوم والاسماك والطيور . ومن الامراض التي تقتضي الغذاء المائي حالات تلبك المعدة والتخمة والمغص الكلوي او المعدي اوالضمر اوي والحميات المختلفة

يشمل هذا النظام الغذائي المشروبات المنعشة كالليمونادة ومنقوع الطمرهندي والعرقسوس والسوبيا والخروب وهي مبردة ومنعشة وتعطى في الحميات و يشمل ايضا الشاي والقهوة والكاكاو كمنبه

الغذاء اللبني : يشمل تعاطي اللبن من لتر الى لترين او اكثر في اليوم و يمكن تخفيفه بماء فيشي او ماء الشعير ليسهل هضمه وكذلك يمكن تحسين طعمه لمن يأباه باضافة قليل من الفانيليا او الكاكاو او الشاي او القهوة او مغلى اليانسون او البابونج ومما يستوجب هذا الغذاء الحميات وتقرح المعدة والامعاء والتهاب الكلى الحاد وامراض القلب وخصوصا اذا تورمت الاطراف وتصلبت الشرايين وزاد الضغط الدموي .

ملحوظة — يتغذى الانسان عادة بطريق الفم غير انه في بعض الحالات التي يستعصى فيها يعطى الغذاء بطريق الحقن في الشرج وحينئذ تكون الحقنة مكونة من كمية من اللبن مع البيض والبتون وكذلك يعطى بطريق الحقن في الجلد كالحقن بمحلول ملحي او محلول جلوكوز او يعطى بواسطة انبوبة من المطاط تدخل من الفم الى المعدة

نظام القيء : يمنع عن المريض كل تغذية خلاف المياه الغازية المثلجة أو يعطى قطعا صغيرة من الثلج يمصها حتى يمتنع القيء فيعطي الاغذية المائية ثم اللبن تدريجا

نظام الامساك : يقتضي اجتناب الارز واللحوم والاسماك وخصوصا المطبوخة بالصلصة والتوابل ويجب استعمال اللبن والقشدة والخضر والفواكه والبقول

نظام الاسهال والدوسنطاريا : يقتضى اجتناب اللبن والخضر والفواكه واستعمال النشويات كالارز والتبيوكا والبطاطس ومغلى البقول والحبوب والبذور بعد تصفيتها

نظام تضخم الكبد : الاغذية المسموح بها هي دقيق الحبوب المطبوخة باللبن كدقيق الشعير والشوكران والتابيوكا والسحلب والاراروت والخضر المطبوخة كالخس والسبانخ والفاصوليا الخضراء والبصل . ومعجون البقول كالبطاطس والفول والعدس المقشر والارز وسمك الانهر وقليل من اللحم الابيض غير الدسم والخالى من الصلصة والدهن ومن الفواكه العنب والقراصيا والكمثرى المطبوخة ومربى التفاح . والاغذية الممنوعة هي الحمص والكرنب والقرنبيط والاسبرج والكرينون والتوابل واللحوم المطبوخة وسمك البحر والبيض والقشدة والجبن العتيقة والفطائر والشكولاته

نظام مرض السكرى : الاغذية المسموح بها هي اللحوم والاسماك والطيور والبيض واللبن والقشدة والزبدة والخضر والفواكه الزيتية كالبندق واللوز والجوز والفول السوداني ماعدا أبو فروة ، وكذلك الخيار والطماطم والسلاطة والزيتون .

والاغذية الممنوعة هي الخبز والفطائر والحلويات والسكريات والفواكه والنشويات كالارز والمكرونة والتبيوكا والشعرية والبقول كالحمص والفول والفاصوليا واللوبيا والعدس وكذلك الجزر واللفت والبطاطا الحلوة والعسل والبسكوت

نظام مرض السل (التدرن) : يقتضى الاكثار من البيض واللبن بقدر ما يمكن مع تعاطى كل أنواع اللحوم والاسماك المشوية والخضر والنشويات والبقول . والحلوي والعسل والفواكه وكل ما تشتهيه النفس بشرط أن يكون سهل الهضم ومغذيا لان هذا المرض الخبيث يستوجب الزيادة في التغذية لتقوية البنية .

نظام الروماتزم والنقرس : الاغذية المسموح بها هي سمك البحر والبيض واللبن والخضر والبصل والفواكه الحمضية والنشوية والاغذية الممنوعة هي لحوم الحيوانات وخصوصاً الصغيرة منها والكوارع والمخ ومرق اللحم واللحم المقدد والمحفوظ والاغذية الدسمة والتوابل والمملحات والطرشي والكرستون والسبانخ والفاصوليا الخضراء والحمص والخبز والحلوى والفطائر .

نظام الزلال والتهاب الكلى وأمراض القلب : في الحالات الحادة يقتصر على تعاطي اللبن فقط وأما في الحالات المزمنة فيمكن تعاطى الاغذية التي لا تحوى كلورود الصوديوم كالارز والتبيوكا والفواكه الطازجه والمطبوخة والبطاطس وقليل من شوربا الخضر والبقول والبيض وخصوصا الصغار و يسمح ايضا بتعاطي الاسماك واللحوم غير الدسمة اذا لم تكن هناك آثار من الدم . والاغذية الممنوعة هي التوم واللوز والكرنب والخيار والسبانخ والبطيخ والشمام والبندق والبصل والزيتون والفجل والبنجر واللحوم والاسماك المقددة والمملحة والجبن .

نظام تقليل الوزن في السمن المفرط : يقتضى اجتناب النشويات والبقول والدهنيات والحلوى والاقتصار على قليل من الاسماك واللحوم والخضر والفواكه مع الاستمرار على الرياضة والحمامات الساخنة

نظام زيادة الوزن : يقتضى الاكثار من النشويات كالخبز والارز والمكرونة والشعرية والحلوى والفطائر والقشدة والزبدة والعصائد الدسمة واللحوم والاسماك الدسمة مع الراحة والنوم الكثير وعدم التفكير .

نظام الامراض الجلدية : يمنع تعاطى الاسماك والاصداف البحرية واللحوم المحفوظة ولحوم الصيد والجبن والصلصات والتوابل ومرق اللحم والنبذ والقهوة والشاى والباذنجان والكرنب والفراولا .

نظام زيادة الاملاح البولية واملاح الاوكسلات :

اذا كانت املاح الاوكسلات زائدة يجب اجتناب الاغذية التى تحتوى عليها وهي الكاكاو والراوند والسبانخ والشاى والشكولاته واللحوم المحفوظة واذا كانت الاحماض البولية والبولينا زائدة يجب الامتناع عن تعاطى الاغذية التى تحويها كاللحوم والكبد والمخ وخلاصة اللحمة والعدس والحمص والفاصوليا والجزر .

نظام الناقهين : يعطون تدريجا المرق والشوربا والمعجونات البسيطة كالمهلبية و بوريه البطاطس والفواكه المطبوخة والشوربة والارز والمكرونة ثم لحم الطيور والدواجن كالحمام والارانب والدجاج ثم اللحم المشوى .

الدكتور محمد بشير

قاطعات الاقيانوس

الطيارات والبواخر

ما زلنا نذكر ، ولعل كثيرين يذكرون مثلنا ، ذلك الوقت الذى كان الطيارون فيه يوجهون همهم الى اجتياز بحر المانش . فقد كان هذا العمل فى ذلك الوقت محاولة جريئة لفتت جميع الانظار فى كل بلاد العالم ، حتى اذا تقدم لها أول طيار وهو الطيار الفرنسى بلريو على ما نذكر ، وقفت صحف العالم وشركاته التلغرافية على نقل أخباره بحيث كان يخيل الينا أن قلب الامم يخفق لكل حركة من طيارته . ولكنه لم ينجح فشمل الناس الاسف . ثم لما أعلن انه سيعيد تجربته تعزوا وانتظروا . وفعلا أعادها ونجح فكان لنجاحه دوى هز العالم هزة الفرح والاستبشار كان هذا قبل الحرب بقليل أما الآن فليس المانش ما تريد الطيارات أن تجتازه وانما الاقيانوس ما بين أوربا وامريكا . وهي فى الواقع لا تريد اجتيازه ، لانها اجتازته من نحو سنتين ، وانما تريد انشاء خط جوى تسافر فيه الطيارات بانتظام حاملة الامتعة والركاب .

وآخر ما نذكره من ذلك أن طياراً امريكيا مشهورا فى عالم الطيران اسمه مستر فونك عالج من مدة أن يطير من نيويورك الى باريس حاملا في طيارته بعض اصحابه فلم ينجح . فلم يحمله هذا الفشل على اليأس فهو يصنع الآن طيارة جديدة من ذات السطحين يظن انها تمهد له سبيل النجاح . وتقدر تكاليف هذه الطيارة بمبلغ ١٢٥ الف دولار وفيها ٤ محركات كل واحد منها قوته ٢٢٥ حصانا . ويبلغ طول كل جناح من أجنحتها ٢٧ متراً .

فهذه المحاولة التى يحاولها الآن مستر فونك فى اجتيازه الاقيانوس تشبه الى حد ما محاولة مسيو بلريو اجتياز المانش . وقد رأينا ان بلريو فشل فى تجربته الاولى ثم نجح فى الثانية ، فعسى ان يكون حظ فونك مثل حظه وان ينجح بناء على ذلك فى تجربته هذه الثانية .

***

وندع الآن اجتياز الاقيانوس بالطيارات وننتقل الى اجتيازه بالبواخر .

ليس اجتياز الاقيانوس بالبواخر أمراً يلفت الانظار كثيراً لانه معتاد من مئات من السنين وانما الذى يلفت الانظار نوع البواخر التى تصنع خصيصاً لاجتيازه حتى يمكن الحصول على ميزتين عظيمتين الاولى تقصير الوقت الى أقل حد ممكن والثانية الضخامة وتوفير الراحة الى أقصى حد ممكن . وفى هاتين الميزتين تتبارى كل شركات الملاحة التى لها خطوط في ذلك الاقيانوس . فاما في السرعة فان انجلترا هى التى سبقت غيرها بباخرتها مورينانيا التى سرعتها بين ٢٦ و ٢٧ عقدة فى حين ان البواخر الاخرى الامريكية والفرنسية سرعتها تتراوح بين ٢٢ و ٢٣ عقدة . واما في الضخامة وتوفير الراحة فان امريكا هى التى سبقت غيرها بباخرة صنعتها اخيراً اسمها ليفياتان حمولتها ٦٠ الف طن في حين أن حمولة البواخر الانجليزية والفرنسية تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ الف طن

و يبلغ طول هذه الباخرة الامريكية ٢٩٠ مترا وعرضها ٤٠ مترا وارتفاعها ١٨ مترا . و يقول الذين رأوها انها تشبه حيا كاملا من مدينة كبيرة كل بيت من بيوته يؤلف من ستة ادوار .

وهذا آخر ما وصلت اليه المسابقة بين الامم فى صنع البواخر الكبيرة والسريعة لاجتياز الاقيانوس . ومن المؤكد انها سوف لا تقف عند هذا الحد وان كلا من انجلترا وامريكا سوف تجتهد في أن تصنع أضخم وأسرع مما صنعت الاخرى . فلننتظر نتيجة هذه المسابقة .

هذا وقد كانت بواخر الاقيانوس تبنى من عشر سنوات فقط فى طول مائتى متر وعرض ٢٠ أو ٢٥ مترا فكان الناس يقولون انها مدن متحركة . فما ندرى ماذا يقولون الآن فى هذه الباخرة الامريكية الجديدة

وفي بواخر الاقيانوس يجد الانسان كل ما يطلبه في المدينة الكبيرة . يجد التلفون اللاسلكى يسمعه اغانى المغنين فى باريس أو لندن أو نيويورك أو غيرها من المدن و يجد اخبار العالم فى وقتها . و يجد حتى جرائد تطبع وتنشر عليه كل يوم بهذه الاخبار . و يجد كل الملاهي من تمثيل ورقص وتنس . وبالاجمال انه لولا ان يرى البحر بعينه و يشعر فى بعض الاوقات بدواره ما كان له ان يظن انه ترك اليابسة وصار فى عزلة بين السماء والماء

فى عالم الآثار

المبانى والمقابر الفرعونية

كيف كانت تنار وقت العمل فى نقشها

المنازل — المعابد — المقابر في عصورها المختلفة — المصاطب — الاهرام — مقابر ابيدوس. مقابر بنى حسن — مقابر طيبة ووادى الملوك — وصفها والفارق بينها وبين المقابر التى سبقتها — لماذا كانت حالكة الظلمة ؟ — متى اضطر المصريون الى استعمال الوسائل الصناعية لانارة المبانى والمقابر وقت نقشها ومتى ساعدهم الضوء الطبيعى — ما هى هذه الوسائل الصناعية

مقابر طيبة ووادى الملوك

أتى عصر الاسرة الثامنة عشرة واتخذت طيبة قاعدة لحكمها ، فرغب الملوك فى اختيار بقعة يقيمون فيها مقابرهم ، فوقع اختيارهم على المنطقة الجبلية التى نسميها الآن (بيبان الملوك) أى على الشاطىء الغربى من طيبة (الاقصر الحالية) في سلسلة جبال ليبيا .

ولم يأت هذا الاختيار عبثا ولا بطريق الاتفاق ، وانما هو مرتكز على أسباب عدة نذكر منها ما يأتى : كان من المهم لديهم أن يحتفظ الجسم بشكله بعد الموت لانه، على حسب اعتقادهم ، ما دام الجسم محفوظا ، فان ال (كا) أو القرين يبقى حالا فيه ، وبهذا تستمر حياة الشخص فى المقبرة كما استمرت حياة (أوزيريس) فى العالم السفلى وأصبح ملكا للاموات . فاستلزم هذا الاعتقاد أن يحنط الجسم ثم يوضع فى مكان حصين كان آخر أشكاله الهرم كما بينا فى العدد الماضى . غير ان الملوك رأوا أن هذا الشكل وحده (أى الهرم) دليل على وجود مقبرة تغرى الطامعين من اللصوص على سرقتها، خصوصا وقد رأى فراعنة الاسرة الثامنة عشرة قبور من سبقهم قد انتهكت حرمتها وسرق ما فيها من اثاث ومجوهرات ، ومثل بالجثة نفسها أشنع تمثيل . ولما كان فى هلاك الجثة هلاك أبدى للشخص لا رجعة بعده ، وكانوا يعنون بالخلود ، كان لا بد لهم من أن يفكروا فى طريقة أخرى ، هم يريدون الا تكون ظاهرة تلفت الانظار ، ثم يريدون فى الوقت عينه ان تكون بعيدة بعدا ما عن النهر ، مخافة أن يطغى عليها بفيضانه فتتحلل الاجسام وتضيع فائدة التحنيط ، ثم هم لا يجدون أيضا بعد الوادى الضيق الواقع الى غرب النهر عند طيبة ، هضبة عالية مستوية كما هو الحال فى منفيس مثلا ، حيث أقام ملوك الاسرة الرابعة اهراماتهم ، فكانت بعيدة عن النهر محفوظة فى مكان جاف . وانما يجدون جبالا عالية ترتفع وتنخفض، جبالا موحشة تلهبها الشمس بقيظها، ويتردد فيها عواء الذئاب والحيوانات المفترسة. لم يطل تفكيرهم ، ولا سيما لانهم وجدوا أمراء الاقطاع فى الاسرة الحادية عشرة يتخذون مقابرهم فى الجبل (بنى حسن وسيوط)، فانحلت حينئذ المشكلة أمامهم ، وتم لهم كل ما أرادوه بان اتخذوا منطقة الجبال مقراً لمقابرهم .

وكانت المقابر الى هذا العهد تتكون من أجزاء ثلاثة مهمة هي (١) المزار حيث تقدم القرابين والصلوات للميت (٢) البئر (٣) غرفة التابوت . غير انهم وجدوا أن الجبل لا يتسع لحفر معبد تقدم فيه القرابين ، فاكتفوا بحفر السرداب وغرفة التابوت. اما المعبد فقد أقصوه و بنوه فى الوادى على مقربة من النهر . ولم يكن هذا الفصل بين هذين الجزئين الرئيسيين من المقبرة يتم لو لم تتغير الفكرة الدينية تغيراً محسوساً فبعد ان كان الجسم المحنط المحفوظ فى المصطبة او الهرم له (كا) او قرين يلازمه في قبره ولا يفارقه ، وهو الذى يأكل ويشرب بفضل الصلوات التى تحول الرسوم الموجودة على المزار الى الاشياء الحقيقية التى تمثلها فيستمتع بها القرين، بعد ذلك ارتقت هذه الفكرة الى فكرة لها صفة فلسفية او روحية هى أقل مادية من الفكرة السالفة ، بان تصوروا وجود (با) روح او نفس ، لا تلازم الميت ، وانما تزوره من وقت لآخر ، بينما ترافق رع فى سيره اثناء الليل والنهار ،وتتجدد بتجدد الشمس ، وتسير معه في العالم السفلى مخترقة تلك الابواب العظيمة التى يحرسها الجن والمسوخ ، وتسير فى طرق ضيقة ومآزق وبحيرات عديدة حيث تتغلب على ذلك كله بطهارتها وايمانها ، بعد أن تكون قد أثبتت ذلك لاوزيريس والاثنين والاربعين قاضيا الجالسين معه فى ساحة الحق . وبهذا تصل أخيراً الى الحقول السعيدة ، حيث تجد كل مالذ وطاب من مأكل ومشرب وحدائق غناء، وماء عذب ، وتتمتع بصحبة الآلهة.

وعند ما وجد هذا النوع من التفكير عندهم، وأوجدوا له فقها خاصاً ، صار من الطبيعي عدم ضرورة التصاق مكان تقديم القرابين بالمقبرة، لان الروح أصبحت قادرة على مفارقة القبر والمجيء الى المعبد مكان تقديم القرابين والضحايا، فتمكنوا بذلك من بناء معابد ذات صفة جنائزية مخصوصة كالرمسيوم الذى بناه رمسيس الثانى ، والدير البحرى الذى بنته حتشبسوت ومعبد رمسيس الثالث بمدينة هابو، خاصة بعبادة الملك المتوفى وتقديم القرابين له ، واليها تأتى الروح وتنتفع بما يتلى لها من الصلوات .

وهذه المعابد تختلف عن المعابد الموجودة على الشاطىء الشرقي من المدينة نفسها اختلافا ليس محل لذكره هنا وان كنا قد أشرنا الى شيء من هذا الخلاف فى السطور السابقة.

وكان من نتيجة هذه الفكرة الدينية ، ان كانت المقبرة المحفورة فى صخور هذا الجبل

تغلق باحكام بعد دفن الجثة ، ولا تفتح بعد هذا البتة ، وانما تقام الصلوات فى المعبد الواقع فى السهل حيث يتردد أقارب الملك المتوفى وشعبه . وكانت الجهود العظيمة تبذل لاخفاء المقبرة عن الابصار ، وليس هذا بالشيء الذي نفترضه افتراضا ، فان عندنا من النصوص ما يبيح لنا هذا الظن ، فقد أمر تحتمس الاول بحفر مقبرة له فى هذا الوادى العجيب ، ونقصد به وادى الملوك ، ودار العمل تحت رياسة الامير أبنا ، وقد وجد فى مقبرة هذا الامير النص الآتى : « عملت فى حفر مقبرة فى الصخر لجلالة الملك وحدى ، دون ان يسمع أحد ، دون ان يرى انسان »

ومن هذا يتضح ان حفر المقبرة كان يجرى سرا ، على أن الجثة نفسها كان لا يصحبها وقت تشيعها غير كهنة يقسمون اغلظ الايمان على حفظ سرية المكان ، ثم تغلق البئر وكثير من الابواب ، ويغلق اخيرا الباب العام باصلب المبانى ، ثم تهال عليه الانقاض والصخور الى مسافة كبيرة فيصير جزءاً من الجبل لا فرق بينه وبين أى جزء آخر منه لعدم وجود دليل عليه أو علامة .

على أن هذه البقعة (منطقة وادى الملوك) كانت مرصودة على الاله (هاتور) ومن المحتمل جداً أن الناس كانوا يمنعون بهذه الحجة من دخولها باعتبار انها بقعة مقدسة ، والواقع انهم نجحوا فى اخفائها الى حد كبير ، حتى نسيت مواضع معظم المقابر ، واظهر دليل على ذلك أن رمسيس السادس عندما أراد أن يحفر لنفسه مقبرة فى الصخر لم يعرف أن الملك توت عنخ أمون له مقبرة تحت البقعة التى اختارها لحفر مقبرته مباشرة ، فحفر مقبرته فوقها تماما ، وهذا ظاهر يستحق الالتفات

ويجب أن نضيف الى ذلك ، انه تبعا لهذا الفكرة الدينية الجديدة ، كانت المقبرة تحفر بشكل خاص لتشبه تلك المضايق والبحيرات والطرق الضيقة المظلمة التى تحاصر فيها الجان الروح وهى فى طريقها الى مملكة أوزريس ، ن هنا جاءت السراديب الضيقة المظلمة المتعاقبة لتكون صورة مجسمة لتلك الصعوبات وجاءت الابواب العظيمة التى تسير فيها الروح ولم يكن ينقص لاتمام وجه الشبه غير رسم الآلهة والجان وهم يحرسون الابواب ، ثم الثعابين والحيات وما اليها مما تتعرض له الروح حسب فكرتهم ، فرسموها على الجدران . ومع أن هناك من المقابر الملكية ما يبلغ طوله ١٦٠ متراً كما فى مقبرة سيتى ، فقد ملئت جدران هذه السراديب والاعمدة بالنقوش ولم يتركوا جزءا منها عاريا ، لانها لم تكن مجرد حلية أو زينة وانما هي تمثيل لأفكار دينية . فكيف تمكن المصريون من انارة هذه أيضا وقت عمل النقوش مع ظلامها الحالك ؟

كيفية إنارة السراديب وقت النقش

هنا تقف النصوص بكماء لا تحير جوابا ، يعاونها فى ذلك ما عثرنا عليه من الرسوم على الجدران . فاذا لجأنا بعد ذلك الى ما كتبه الاقدمون من العلماء والمؤرخين كهيرودوت وديودور وبلينى واسترابون وغيرهم ، لم نجد شيئا اللهم الا فقرة أوردها هيرودوت فى كتابه الثانى من تاريخه الكبير المختص بمصر ، يحدثنا فيها عن عيد كان يقام فى صا وفى قصر على العموم ، يسميه عيد المصابيح . وهو يصف هذه المصابيح التى كانت مستعملة فيقول انها أوان تملأ بالملح والزيت وتوضع فيها فتائل تبقى مشتعلة طول الليل . فعلى ضوء أمثال هذه المصابيح الزيتية الكبيرة ، كان الفنانون يصورون ما رسموه من نقوش وصلت الى منتهى الابداع والجمال

وهناك نظرية يجب أن يحلها الباحث فى علوم مصر القديمة على الاقل محلها من الاعتبار ، لانها تسهل له كثيراً من المسائل التى تبدو فى نظرنا لاول وهلة غريبة أو مستحيلة ، وهى ان الشعب المصرى القديم كان على درجة كبيرة من الصبر والثبات والمقدرة ، وانه الى جانب ذلك عظيم الايمان بدينه ، بل يمكننا ان نقول ان المسألة الاولى كانت نتيجة للثانية . فمن أجل الدين وحده قام المصريون بما قاموا به من نقل المسلات العظيمة وحفرها واقامة المعابد الهائلة ، وتشييد الاهرامات العظيمة ، ونحت التماثيل من أقسى أحجار الطبيعة كالجرانيت والديوريت وغيرهما ، وكثير منها صنع من كتلة واحدة ، وبعضها بالرغم من كونه كتلة واحدة يبلغ نيفاً وخمسة عشر متراً فى الطول ، وكل ذلك يتطلب صبراً وثباتاً عظيمين . فاذا لاحظنا ان الملك كان إلهاً يعبد ، وكان يؤثر فى رعيته بطريقة مباشرة من حيث هو إله تجب على الناس طاعته ثم بطريقة غير مباشرة من حيث هو أخ للآلهة يمكنه أن يشفع لشعبه فيما يعرض له من المحن ، ثم اذا لاحظنا الى جانب ذلك مقدار ما كان له من سلطة على الناس يكفى للدلالة على مقدارها أن نقول انهم كانوا يتحاشون ذكر اسمه مهابة واجلالا ، ويشيرون اليه من طرف خفى بلفظ (برعا) التى حرفها العبرانيون الى فرعون ومعناها باللغة المصرية القديمة البيت الكبير كما كان يطلق على سلطان تركيا الى عهد قريب لقب الباب العالى — ، نقول يكفى ذلك ويكفى انهم كانوا يتجنبون السير أمام قصره رهبة وخوفا ، وان ملوك هذه الاسرات كانوا يتمتعون بدخل مملكة تمتد الى ماوراء الشام ونينوى ثم الى نهاية النوبة ، لكى نعلم أنه ليس من الامور المدهشة أن يستخدم هؤلاء الملوك الوف العمال فى حفر مقابرهم ، ويحشدوا فى هذه السراديب العدد الوافر من الفنانين والحفارين يرسمون نقوشهم على ضوء مصابيح كالتى وصفناها

ولست وحدى أعتقد هذا الرأى ، وانما يشاركنى فيه عالمان فرنسيان هما : پروه وشبيه Perrot & Chepiez إذ يقولان : « وفى مثل هذه السراديب المسدودة ذات الهواء الحار الجاف ، احتفظت النقوش ببهاء ألوانها بشكل غريب ، ولكى يحصلوا على هذه النتيجة كان لابد لهم من أن يستعملوا نوراً صناعياً . وانه لعلى ضوء المشاعل او لهيب المصابيح المدلاة من السقف بخيوط معدنية ، أبدع فنانو مصر العظيمو الصبر ، هذه النقوش الفنية الرائعة وأتقنوا مزج ألوانهم » ، وهذا الرأى يطابق أيضا رأى المسيو كوينتر عضو المجمع الفرنسي للآثار الشرقية وأستاذ الآثار المساعد بالجامعة المصرية

تناسب تربية أبيهم هذا فضلا عن أنها بركونها الى أخيها أو قريبها قد تعوقه هو أيضا عن تربية أبنائه التربية العالية التى كان يستطيعها لو قامت هي بتربية ابنائها فيكون جهل تلك الارملة وعجزها عن الكسب سبباً فى حرمان ابناء اسرتين من التربية العالية المرغوبة

على ان وجود مثل هؤلاء النساء العواطل فى منازل أقاربهن كان من أهم الاسباب فى اضطراب حالة الاسرات واشتغال أفرادها بالشقاق عن اصلاح شئونهم. فان تلك الاخت التى تعيش عالة على أخيها هى وابناؤها لا يرضيها غالباً أن يكون لزوجة أخيها ميزة عليها أو ان يتمتع أبناء ذلك الاخ بأكثر مما يتمتع به ابناؤها ومن هنا ينشأ الشقاق والاخذ والرد ويصبح منزل ذلك الاخ جحيما عليه لا يسعه الا الفرار منه ما استطاع الى ذلك سبيلا فيضطر أن يصرف جزءاً من ماله فى الجلوس على القهاوى تخلصاً من منزل كثر فيه اللجاج

هذه حقائق لا يسع انسان أمام إنعام النظر فيها الا أن ينشد صالح الامة من باب واحد هو أن يفتح أمام النساء أبواب جميع المعاهد العلمية المختلفة وأن يسوى بين الفتيات والفتيان فى الثقافة العامة وهي تتناول التعليم الابتدائى والثانوى كما يسوى بينهن وبين البنين فى الحصول على الشهادات العامة لتلك الدراسة ليتسنى لمن تريد منهن دخول أية كلية أرادت حتى لا يصبح أكثر من نصف الامة عاطلا لا عمل له فيعوق النصف الآخر عن النجاح ويعرقل خطاه نحو السعادة والهناء

نبويه موسى

زوجة المهراجا كابورتالا

قصة شيقة

كان للمهراجا كابورتالا الذى قدم الى مصر أخيراً زوجة اسبانية هجرته لانها لم تطق عيشة الزوجات فى الهند. وقد سأله مندوبنا فى الاسبوع الماضي عن أمر هذه الزوجة فحكي له قصة شيقة خلاصتها انه زار اسبانيا منذ اربعين عاما فبينما كان جالسا فى حانة دخلت فتاة آية فى الحسن كانت تبيع « البافروة » وترقص للاستجداء فأعجب المهراجا الشاب بحسنها فخلع من ردائه جوهرة ثمينة وأهداها اليها فبهتت الفتاة ثم كانت دهشتها اكبر حينما عرض عليها الزواج والرحيل معه الى الهند.



زوجة المهراجا الاسبانية التي هجرته

وقد قبلت ما عرضه عليها دون تردد ودفع المهراجا لابيها مهراً قدره خمسة آلاف جنيه ولكنها لم تقدر ان تصبر على كثرة الضرائر لان تعدد الزوجات سائد فى الهند حتى يمكن الشخص ان يتزوج بمائة امرأة. ولم تتحمل عيشة الاسر التى تعيشها النساء هناك، فانتهى الامر بينها وبين المهراجا بطلاقها. وهي منذ ذلك الحين تعيش فى باريس عيشة رغدة ولها نفقة كبيرة يرسلها المهراجا اليها كل شهر. وللمهراجا منها ولد عمره الآن عشرون سنة وهو يدرس في احدى جامعات انجلترا

النساء فى مختلف المهن



لا يريد النساء فى تطورهن الحاضر أن يتركن أية مهنة يختص بها الرجال دونهن.
وهذه صورة آنستين تلونان حوائط أحد الاندية

مودة المـــــــراوح



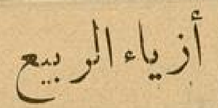
الممثلة يودى كاسترو و بيدها مروحة مخططة سوداء



جوستى بشلر المغنية في اوبرا فينا و بيدها مروحة من الدانتيلا ذات أطراف من الشانتيلي



الممثلة يودى كاسترو وبيدها مروحة بيضاء





سترة من نوع الكارديجان بدون أكمام

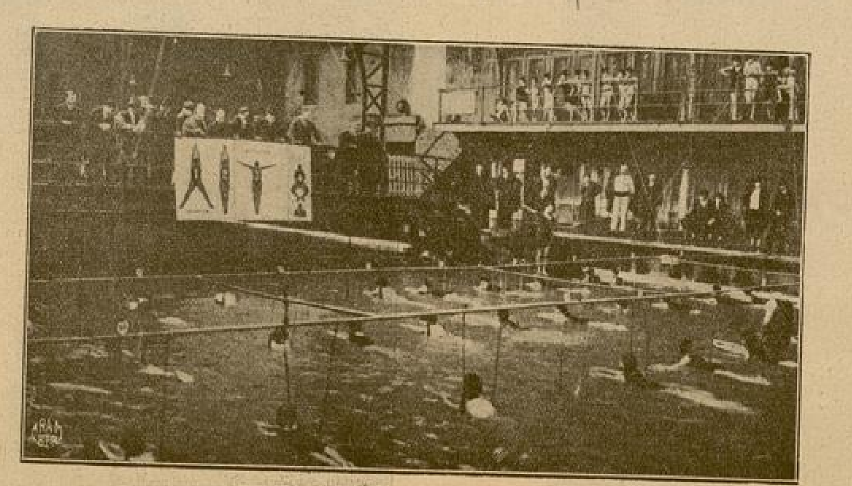


بيجاما من الكريب دي شين



رداء اسود ذو اطراف بيضاء ولاجتماع هذين اللونين جمال في الثياب

تعليم العوم للفتيــــــات



حوض للعوم فى برلين وفيه تدرب الفتيات على العوم وتوضع أمامهن وهن فى الماء لوحة تشرح عليها طرق السباحة

الديانة عند قدماء اليونان

تمهيد

كان يقطن شبه جزيرة اليونان في قديم الزمان قبائل من الجنس المعروف بجنس البحر الابيض المتوسط وأقاموا فيها حتى حوالى القرن الخامس عشر قبل الميلاد حين وفدت عليهم قبائل من الجنس الآرى بعضها من آسيا الصغرى كاليوليون والاخائيون والبعض الآخر جاء من الشمال بعد ذلك بزمن قصير . وكان من نتيجة هذا ان هاجر الاغنياء من السكان الاصليين الى بعض أجزاء جنوب ايطاليا وجزر بحر الارخبيل وآسيا الصغرى وظلت القبائل الجديدة فى نزاع دائم حتى اتحدت اخيراً وامتزجت ببقايا السكان الاصليين وتسموا فى القرن السابع قبل الميلاد باسم هلينيين . أما لفظ اغريق فهو الاسم الذى عرفهم به الرومان وعربه عنهم العرب ويظن انه تحريف (غرايكوا) وهو اسم لقبيلة كانت تقطن جبال دودونا بابيروس

ديانة اليونان قبل العصر الهوميرى

كان الاغريق قبل عصر هوميروس يظنون كغيرهم من الامم التى كانت لها مدنية فى ذلك الوقت ان الينابيع والاشجار والجبال والاحجار والطيور والحيوانات كلها مخلوقات ذات قوى غريبة غير طبيعية . وكان ذلك ظنهم أيضاً بالتربة الارضية التى تخرج لهم حبا ونباتا وأشجارا . وباعماق المياه التى تحوطها الكآبة والسكون وبالسماء التى يرونها معلقة فوق رؤوسهم . ولما كان الفلاح اليونانى بين مأخوذ بوميض البرق وقصف الرعد فانه كثيراً ما كان يتطلع الى السماء الملبدة بالسحاب ولا يفوته مرة ان يشاهد النسر يحلق وحده فى الفضاء. فظن ان هذا الطائر هو الروح الخفية التى تسيطر على ملكوت السماء ان غضب أرسل على الارض نيرانا حامية تهلك الحرث والنسل وان رضى أرسل عليها أمطاراً تسقى الزرع وتلطف الجو.

واعتقد الاغريق ان كل قوة من هذه القوى الخفية معادية كانت أو مسالمة تستقر فى مكان معين و يستطاع استرضاؤها واتقاء غضبها ببعض الهدايا البسيطة وأخصها الاطعمة : فكان على من يريد ان يكتسب عطف القوة الخفية التى تسيطر على الارض ان يذبح شاة ويترك دمها يسيل فوق التراب وأما ذلك الذى كان يود ارضاء القوة الخفية التى تسيطر على السماء فقد كان يكفيه ان يحرق لها فخذ شاة تتصاعد رائحتها مع الدخان الى طبقات الهواء — وهكذا أصبحت هذه القوى الخفية التى تحيط بالاغريق آلهة لهم و بدأ ظهور العبادة بعاداتها وطقوسها المختلفة ولكننا نرى ان هؤلاء الاغريق القدماء كانوا لا يقدسون غير ظواهر الطبيعة التى تؤثر فى مخيلاتهم او تقع تحت ابصارهم كالهواء والجو والسماء والشمس والرياح والمحيط والامواج ولم تكن لهم معابد مخصوصة بل كانت هياكل عباداتهم الساحات الفسيحة فى الهواء الطلق على قنن الجبال أو وسط الغابات وبادىء ذى بدء ما كانوا يصورون آلهتهم وما كانوا يعرفون الوحى . وقد جاءت القبائل الآرية فجاءت به الى وطنها الجديد بالهها (الاله السماوى العظيم) الذى كانت تعبده قبل ذلك وتسميه باسماء كثيرة غير انها اصطلحت أخيراً على تسميته (زيوس) وليس هذا الاسم الا كلمة بطل استعمالها فى لغة هؤلاء القوم وكان مدلولها السابق (السماء)

ولما استقرت هذه القبائل الجديدة في شبه الجزيرة اليونانية أخذت ديانتها في النمو حتى أصبحت تعبد كل ما كان يعبده السكان الاصليين أى أن ديانة اليونان خليط من عقائد السكان الاصليين والقبائل الآرية التى وفدت عليهم وليس بالامر الهين ان نميز تماما بين هذين الاصليون

في عصر هوميروس

يشير هوميروس فى كثير من أشعاره الى بعض الالهة بصفات تحملنا على ان نميل الى الاعتقاد بانها كانت فى بادىء الامر فى صورة حيوانات وامحت تلك الصور ولم يبق ما يدل عليها الا أشياء صغيرة كوصفه بعض الالهات بان لها وجه بومة وأخرى بان وجهها وجه بقرة وثالثة بان لها حافر عنزة . بيد أن هذه الالهة ظهرت لنا فى أشعار هومر كالانسان فى الشكل والصفات ولو انها بالطبع كانت أقوى منه وكانت لها ميزة الخلود واعتقد اليونان بعد ان أصبحوا يصورون الالهة صوراً انسانية ان فيها ما فى الانسان من العيوب ووصف لنا هومر فى اشعاره ما هو معزو للالهة من الاعمال والحروب وما حدث من المخاصمات الزوجية بين زيوس وزوجته هيرا حتى ظن اليونان أخيراً ان هذه الالهة مثل لعيوب الانسان وهكذا لم تكن الديانة فى اليونان داعيا الى التقوى والصلاح . وكان المعتقد ان محل اجتماع الالهة قمة جبل أولمبوس حيث يرأسهم زيوس وأهم هذه الالهة :

١ — (زيوس) : اعظم المعبودات واله الالهة يسيطر على الهواء والسماء و يجمع السحب ويرسل الصواعق ابوه كرنوس (ساترن) وأمه رهيا واخوته بوزيدون (نبتيون) وهادس (بلوتو) وهستيا (فستا Vesta) وديميتر (سيرش) وهيرا (جونو) وكانت أخته الاخيرة هيرا زوجة له أيضا .

٢ — (أبوللو) : اله الشمس والنور يعطف على الانسانية ويحسن اليها ويضع الفنون الجميلة ويعشق الموسيقى ويتنبأ بالمستقبل وقد سمت به هذه الصفات الى مكانة فى قلوب اليونان دونها مكانة Zeus زيوس نفسه حتى صار أحب الالهة اليهم وقد اعتقد زمنا طويلا ان هذا الاله يتقمص فى جسد الذئب فصار هذا الحيوان مقدسا لا يجرؤ على ايذائه مخلص خشية غضب الاله .

٣ — (اثينا) : ابنة زيوس والظاهر انها كانت فى بادىء الامر تسيطر على الهواء وتدفع

العواصف التى كانت تودى ببلاد اليونان فكان أهل هذه البلاد يتصورونها آلهة تبرق عليها الدروع وتلمع في يدها السيوف وهى تدافع عن المدن اليونانية وأما فى وقت السلم فكانت تحمي الصناع والنساء وهى التى جاءت بشجر الزيتون الى البلاد وبالاختصار فقد كانت الالهة المحبوبة التى تحمى كل ما هو حسن فى بلاد اليونان .

٤ — (بوزيدون) : اله البحر يسيطر على من قصر فى أعماقه .

٥ — (دميتر) : اله الحصيد

٦ (ديولينسس) : اله الخمر وقد كان خامل الذكر فى أيام هومر الى انه بعده بزمن قصير عظم مقامه وأصبح الاها كبيراً .

٧ — (هرمبس) : اله المنازعات والدعاوى والتجارة ورسول الالهة ومنفذ أوامرها وكان اليونان يمثلونه باجنحة فى عقبيه .

٨ — (ارتميس) الهة الصيد والغابات .

٩ — (هيدا) : زيوس وزوجته وحامية الزواج .

١٠ — (افروديت) : الهة الحب والجمال والافراح .

١١ — (هستيا) : الهة البيت .

اليونان والحياة الاخرى

اعتقد اليونان انهم يذهبون بعد الموت الى مملكة تحت الارض تسودها الكآبة ويستوى فيها من اساء فى دنياه ومن أحسن عملا ويهيمن على شؤون هذه المملكة بلوتو وزوجته بدسيفون بيد ان الآلهة كانت تكافىء الابطال وذوى الاعمال التى عادت على البلاد بنفع جزيل بان تنقذهم من هذه المملكة الارضية وتسكنهم جنات النعيم فى أقصى الغرب صوب المحيط المجهول .

وكان أهل القبائل الآرية قبل مهاجرتهم الى شبه الجزيرة اليونانية يحرقون جثث موتاهم ولكنهم بعد هجرتهم أخذوا يتركون هذه العادة شيئاً فشيئاً الى ما كان يفعله السكان الاصليون من حفظ الجثث ودفنها بتقاليد وطقوس معلومة ، وظل الكل يعتقدون ان الميت فى حاجة الى الطعام والشراب فكانوا يضعون منهما فى القبور شيئاً كثيراً .

وكان اليونانى يعتقد ان بيته فى حماية الالهة هستيا غير انه فى عصر الملوك أصبحت تماثيل الالهة الكبرى كلها لايخلو منها بيت وكان في كل ولاية فناء تقام فيه العبادة ولم تكن هناك معابد مخصوصة حتى ذلك الوقت وكان هناك بعض الناس يظن ان لهم دراية بحاجات الالهة ورغباتهم فكانوا يستشارون بين حين وآخر فى أمور غيرهم ممن لادراية لهم وكانت هذه الفئة نواة لما نما وترعرع وأصبح فيما بعد الكهانة.

واعتقد اليونان ان الالهة والالهات لاتترفع عن الاقتران ببنى الانسان فتخيلوا عدة ابطال كانوا ثمرة لمثل هذا الزواج واعتبروهم انصاف الهة ونسبوا اليهم اعمالا جليلة فكان اشيلس(١) له أم هى ثيس وأب هو بلفس وكان هرقل له أب هو المشترى (جو بيتر) وأم هي الكيني .

وهنا نرى اساس انتساب بعض الاسرات العظيمة الى الالهة .

وكان من عادة اليونان ايقاد نار فى بيوتهم واقامة الصلوات وتقديم القرابين حولها، ليس لذاتها كما يفعل المجوس ، ولكن للروح التى سهرت على بقاء الاسرة . أوقد هذه النار أجدادهم السالفون ووكلوا حفظها لأولادهم من بعدهم و بمعنى آخر اذا انقطع النسل فى أسرة فلا حق لأحد ان يوقد هذه النار فى مساكنها

وقد تسرب بعد ذلك الى اليونان كثير من معتقدات الأمم الاخرى كالفينيقيين والليديين فعبدوا كثيراً من الهتهم .

بعد عصر هرميروس

لم تتطور الديانة بعد عصر هوميروس تطورا كبيرا غير انه عندما قضى على الملكية أصبحت قصور الملوك هياكل للعبادة ثم نمت الكهانة ولم يكن الكهنة أرقى علما وارفع تهذيبا وانما كانوا اخيرا من اسر شريفة كهنوتية تتوارث هذه الوظائف . وهم لذلك اولى الناس حسب تقاليدهم باحترام تلك المعتقدات وبذل الجهد فى المحافظة عليها وكانت الكهانة العليا فى يد الملك ولكن لما جاء عصر (الملوك الغاصبين) قضوا على هذه الروح الارستقراطية في الكهانة بان قضوا على نفوذ الاشراف وعلى احتكارهم الوظائف الدينية

وقد قلنا من قبل ان ديانة اليونان لم تكن تدعو للتقوى ولم تكن صالحة لتهذيب النفوس ولكننا لاننكر ان مناسكها وطرق التعبد فيها كانت مما يرقي العقول فى الشعر وسائر الفنون فكم من حفلات كانت تطوف الشوارع ساعات متوالية وكم من تماثيل ضخمة أقيمت لالهتهم وكم من نقوش رسمت فى الهياكل والناس يتنافسون فى ذلك حتى نبغ منهم الصناع والشعراء

---

(١) جاء فى أقاصيص حصار ترواده ان هكتور بن برياموس ملك ترواده وأخا باريس (الذى كان خطفه لهلينى زوجة متلاوس ملك اسبرطه سببا فى الحرب) صد هجمات اليونان على ترواده أكثر من مائة مرة بمساعدة فريق من الالهة والالهات،وكان اشيلس هو اليوناني الوحيد القادر على الظفر بمثل ذلك الخصم العنيد غير انه فى بادىء الامر لم يحرك ساكنا نظراً لاهانة الحقها به أغا ممنون القائد اليونانى ولم يستفزه ما حاق ببنى وطنه من المصائب الا قتل هكتور ملك ترواده لصديقه بتركلسوس فقام ليثأر له وابتدأت الحرب العوان وظفر اشيلس بخصمه وربط جثته فى عجلته وطاف بها ثلاث مرات حول المدينة . ولكنه مات بعد ذلك بسهم سدده اليه باريس فى عقبه وهو الجزء الوحيد من جسمه الذي يمكن ان يصاب منه بسبب انه الجزء الذى أمسكته منه أمه ثيتس حينما غطسته فى مياه (ستيكس) ليصبح منيعا وظل هذا الجزء الذى لم يغطس مقتله الوحيد .

ولا يسعنا مع ذلك ان نغض النظر عن نقص كبير فى هذه الديانة هو انها لم تكن اهلية فكان لكل مدينة أوقرية أوقبيلة طرق خاصة للعبادة والعبادة التى تحترم وتجل فى مدينة هي غير التى تحترم وتبجل فى مدينة أخري ولو اتفقت المعبودت فى الاسماء . فابولو دلفى غير ابولو ديلوس ولذلك كانت اسماء الآلهة تقترن غالبا باسماء الهياكل التى تعبد فيها تمييزا لها . واذا تخاصمت مدينتان تخاصمت الآلهة الحافظة لها فكانت الديانة اليونانية داعية للانقسام والانحلال بدلا من ان تكون باعثة على الاتحاد والوئام : وخفف وطأة هذا النقص وجود بعض هيا كل فى اغريقيا يقصدها جميع اليونان على اختلاف نحلهم من كل حدب وصوب للتعبد فيها وسماع الوحى المنزل من الآلهة على بعض المولين خدمتهم

معبد دلفى

رأى اليونانيون غازات تتصاعد فى وادى دلفى اختنق بها كثير من الناس والحيوان فجزموا بوجود الهة فى ذلك المكان حل غضبها على ساكنيه فابتنوا لها هيكلا عظيما عهدوا بخدمته الى فئة من خيرة الكهنة كانوا يتخذون عذراء اسمها «بيتا» آلة فى ايديهم لتنطق بالوحى . ومما كان يؤثر فى نفوس الزائرين تأثيرا دينيا شديدا ان هذه العذراء كانت قبل النطق بالوحى تنتفض وتخرج زبدا من فيها وتختلج اختلاجا عصبيا حتى يبلغ منها الجهد ثم تنطق به متقطعا لتظهر الصعوبة التى يلاقيها البشر عند الوحى وكان يجب على زائرى هذا المعبد اياكانوا ان يقدموا مكتوبا يوضحون فيه سؤالهم للاله ابولو قبل الاجتماع بيوم واحد على الاقل . واذا هبط الوحى على بيتا نطقت به أمام الجمهور وسجل في سجلات الهيكل، وكانت الاجوبة على الاسئلة المتعلقة بالمستقبل غامضة اوبها تورية يمكن اخذها على معان كثيرة . وقد يكتفى الكهنة بابداء آراء قلما تكون غير رشيدة للزائرين حسب ما تمليه عليهم فطنتهم وتوحيه اليهم تجاربهم الطويلة ووقوفهم على ماجريات الاحوال العمومية والخصوصية لكثرة الوفود التى كانت تقصدهم من جميع الانحاء للزيارة والتبرك ، فكان حسن خبرتهم واصالة آرائهم سببا فى كثرة النذور والهبات المختلفة التى كانت تتقاطر على الهيكل

الامفكيونيا Amphictyonies

كان هذا اللفظ يطلق على المجالس الدينية للمدن الحكومية ثم للولايات من بعدها وكانت هذه المجالس كثيرة فى اغريقيا اشهرها ما كان يجتمع بمدينة دلفى فى فصل الربيع وبالترموبيل فى الخريف وكان اعضاؤه ينتخبون من القبائل ويجتمعون للنظر فى الشؤون الدينية ومن حقوق هذه المجالس ان تدعو لتنفيذ قراراتها جميع الشعوب المتحالفة و بمقتضى هذا النظام كان ممكنا لذلك المجلس ان يغرس بذور الوحدة السياسية للبلاد الاغريقية

نمو فكرة الثواب والعقاب فى الاخرة .

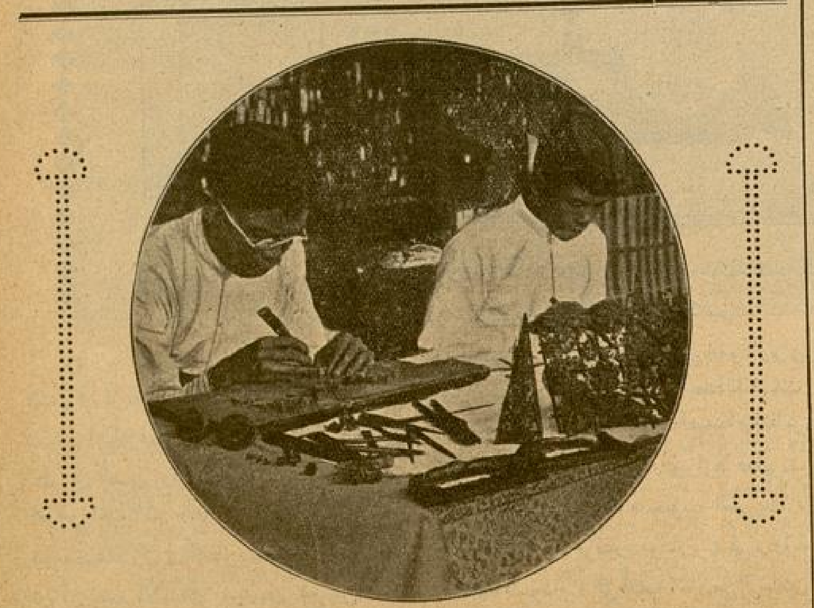
بدأ اليونانيون فى عصر الملوك المغتصبين يستنكرون ما جاء في اقاصيص هوميروس عن خطايا الآلهة وذنوبهم ويعتقدون ان هذه الآلهة لاتفعل الا الخير ومن ثم نشأت عندهم الفكرة بان الناس يجب ان يقلدوا هؤلاء الآلهة ولا يفعلوا الا الخير . واعتقدوا ان هناك حسابا بعد الموت فيه ثواب للمحسنين وعقاب للمسيئين فالاولون يذهبون الى جنة السعادة Eleusis والاخرون نصيبهم جهنم Hades التى يحرسها Cerberus الكلب المتوحش .

زكى محمد حسن
بالمعلمين العليا

الى طالبى الاشتراك

تأتينا خطابات يطلب أصحابها منا أن نعتبرهم مشتركين فى «البلاغ الاسبوعى» ولكنهم لا يرسلون مع خطاباتهم هذه قيمة الاشتراك . و بما ان القاعدة التى جرينا عليها ان الجريدة لا ترسل الا لمن يدفع اشتراكها مقدماً فاننا نضطر لاهمال تلك الخطابات آسفين

فعلى الذين يريدون أن نعتبرهم مشتركين فى «البلاغ الاسبوعى» أن يرسلوا قيمة الاشتراك مقدماً



جاويون يصنعون اختاما خاصة ليشكلوا بها الاقمشة المنسوجة

في عالم السينما

نشأة الصور المتحركة

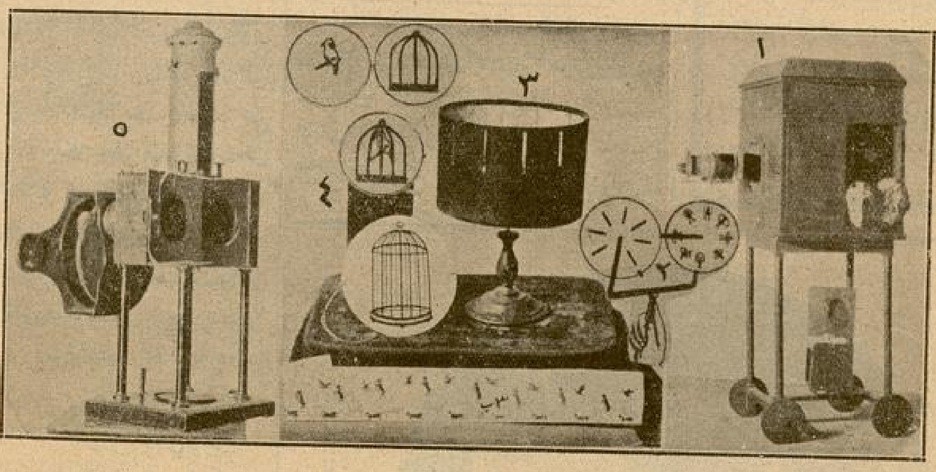
ابتداءات السينما : مرت الايام وكرت الاعوام على شروق فن السينما أول مرة في سماء المخترعات . ولو اننا وجهنا ابحاثنا شطر هذا الفن وأردنا أن نعرف متى طرأت فكرة الصور المتحركة على رؤوس المخترعين ، لوجدنا أن ذلك يبعد أمده أكثر مما يظن السواد الاعظم من الناس . فقد أخذ هذا الفن دورا كبيرا في كل من فرنسا وامريكا وانجلترا حتى توصلوا الى ايجاده بعد تجارب عديدة وادخال تحسينات جديدة على كل تجربة حتى توصلوا الى ما نراه في وقتنا الحاضر

وتعد « الخيالات الصينية » من ابتدائيات السينما في فرنسا ، وقد سموها هناك بهذا الاسم بسبب اصلها فقد كانت توجد في القرن الثامن عشر في الصين وفي جزائر الصوند قاعات لعرض الخيالات الصينية ، وهذه الخيالات معروضة الآن في القطر المصري وكيفية عملها هي أن يضع الانسان يديه بين نبع من النور وستارة بيضاء أو ما شاكلها ثم يغير مواضع يديه وأصابعه فتكون من ذلك اشكال غريبة متعددة هي قريبة مما يسمى « خيال الظل »

وانتشرت هذه الخيالات الصينية في اوربا فافتتح رجل كوميدي اسمه « سيرافان » في « فرساي » في سنة ١٧٧٠ قاعة لعرض الخيالات الصينية على ستارة بيضاء . وكان الجمهور لذلك عظيم الاندهاش ولكن هذه الخيالات لم تكن بالايدي كما ذكرنا فيما تقدم بل كانت نماذج مصنوعة من الورق المقوى مختلفة الاشكال وبعد ذلك بخمس سنوات نقل المسيو « سيرافان » معرضه هذا الى باريس في « الجاليري دي باليه رويال » ثم نقله خلفه في سنة ١٨٥٥ الى حي « مونمارتر » وهناك مكث الى سنة ١٨٧٠ . وبعد ذلك نشبت الحروب فاضمحلت الخيالات الصينية ولم تظهر الا بعد ان وضعت الحروب أوزارها فظهرت في رواية خيالية اسمها « حبوب العفريت » وبالاخص في « مرقص مونمارتر » في رواية « القطة السوداء » التي قدمها اثنان من الرسامين هما « هنري رفيير » و « كاران داش » . وكانت الخيالات تسبب من نماذج مختلفة مصنوعة من الزنك .

ومن الروايات الخيالية التي لاقت نجاحا باهرا رواية « الأبوبيه » التي قدمها « كاران داش » وأظهر فيها وجوه كبراء الامبراطورية الفرنسية

ويعد الفانوس السحري من ابتداءات السينما أيضا . وقد أكد المسيو « مينيه » انه وجد نموذجا صغيراً للفانوس السحري في المباحث التي أجريت في « هركيولانو » دل على أن الفانوس السحري كان معروفا في سنة ١٢٩٤ . وكان الفانوس السحري وقتئذ عبارة عن صندوق مربع من المعدن داخله مصباح ينحصر نوره بشكل شعاع قوي بواسطة عدسة ومرآة عاكسة . وكان الشعاع يصوب الى لوح زجاجي مرسوم عليه المنظر . وكان أمام الجهاز انبوبة فارغة تنتهي بعدسة لعكس الصورة على قماشة مربعة . وكان المنظر يصغر ويكبر حسب ابعاد العدسة أو تقريبها . وقاعدة الجهازات الحديثة هي نفس قاعدة الفانوس السحري القديم . ويرى القارىء في شكل « ١ » صورة الفانوس السحري القديم الذي اخترعه رجل اسمه « روبرستون » .



« ١ » الفانوس السحري القديم . « ٢ » الفيناكستكوب « ٣ » الزوتروب . « شريط الزوتروب . « ٤ » التوماتروب
« ٥ » الفيناكستكوب الميكانيكي

اختراعات جديدة : وفى سنة ١٨٢٧ عرض الدكتور « بارى » جهازاً اخترعه اسمه « التروماتروب » لاقى نجاحا وسبب لمخترعه شهرة وهو عبارة عن لوحة مستديرة من الورق المقوى يمر داخلها سلك رفيع من المعدن له طرفان في جانبي اللوحة المرسوم على احد وجهيها صورة عصفور وعلى الوجه الآخر صورة قفص . فعندما يمسك الانسان طرفى السلك ويحرك اللوحة حركة دائرة سريعة يخيل اليه ان العصفور داخل القفص . ويرى القارىء بيان ذلك فى شكل «٤» .

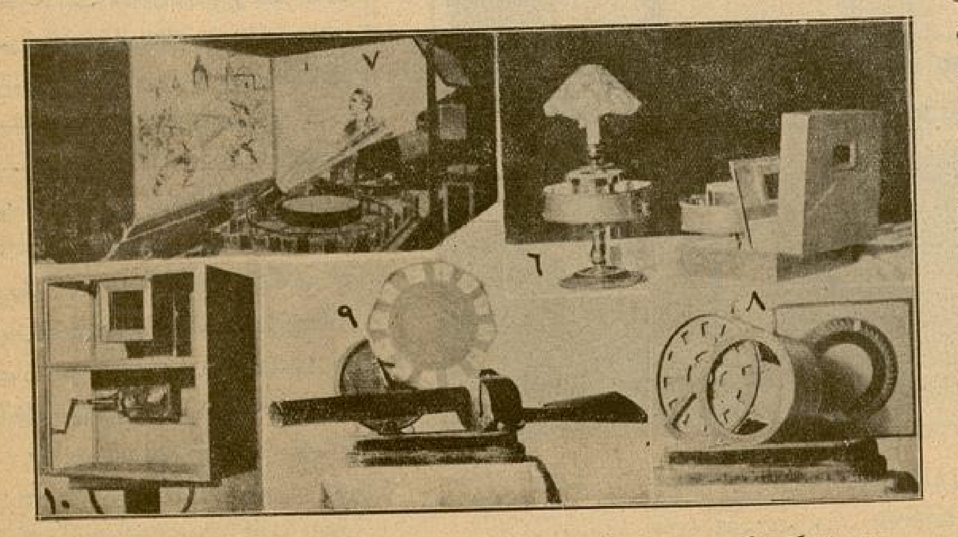
وبعد ست سنوات اخترع رجل بلجيكى اسمه « انطوان بلاتو » جهازاً صغيراً سماه « الفينا كستسكوب » ، وهو عبارة عن لوحتين مستديرتين من الكرتون متساويتين فى الحجم في احداها ثقوب مستطيلة متساوية وعلى الاخرى صور تبين حركات الانسان حركة حركة . ويمر في مركز دائرة كل من هاتين اللوحتين سلك رفيع فاذا أدار الانسان اللوحتين ووجه نظره الى الثقوب الموجودة فى اللوحة الامامية خيل اليه ان الصور المرسومة على اللوحة الخلفية تتحرك كأنها حية (انظر شكل ٢)

واخترع بلاتو نفسه جهازاً آخر سماه « الفينا كستسكوب الميكانيكى » ويراه القارىء فى شكل (٥)

وفى سنة ١٨٦٨ ادخل رجل نمساوى اسمه « هورنر » على « الفينا كستسكوب » الذى اخترعه « بلاتو » تعديلات أخرى وسماه « الزوتروب » ، وهو عبارة عن اسطوانة كبيرة على شكل حوض مستدير مركزة على قاعدة (انظر شكل ٣) ، وعلى جوانب هذه الاسطوانة ثقوب مستطيلة الشكل يبعد كل منها عن الآخر بمسافة معينة . ويوجد داخل هذه الاسطوانة شريط من الورق عليه عدة رسوم . ويرى القارىء في شكل (٣ ب) هذا الشريط موضوعا على حدة فعند ادارة الاسطوانة والنظر من الثقوب يخيل للناظر ان الرسوم تتحرك كأنها حية .

وقد حصلت فى « اوتروب » تعديلات اخرى ادخلها عليه رجل اسمه « امنيل رينو » وسماه بعدئذ « البراكسينوسكوب » وهو مركب من اسطوانة كاسطوانة « الزوتروب » ولكن ارتفاعها لا يعلو عن شريط الورق المرسوم . ولا يوجد فى الاسطوانة ثقوب كالتى فى « الزوتروب » وانما يوجد فى وسطها مرآة مضلعة موضوعة بطريقة تعكس عليها الصور المرسومة على الشريط ، فاذا ادار الانسان الاسطوانة بسرعة ونظر الى المرآة التى تنعكس عليها الرسوم رأى الرسوم تتحرك . وفى شكل (٦) صورة « البرا كسينو سكوب » ادخل عليه مخترعه تعديلات أخرى والف جهازاً سماه « تياتر دو بيتك » (انظر شكل ٧) وهو عبارة عن شريط شفاف على صور تمثل اشكالا متتابعة للشىء المرسوم . وكان الشريط ملفوفا حول بكرة تمر امام مرآة عاكسة فتعرض الشريط على ستارة كبيرة المساحة بواسطة مصباح قوى . وبعد العرض يسير الشريط ويلف على بكرة اخرى . وكان عرضه يستلزم وقتا وعملا كثيرين ومهارة فائقة .

وفى سنة ١٨٧٠ تمكن احد مصوري سان فرنسيسكو واسمه « ميبردج » من اخذ سلسلة صور بحركات متوالية . وابتدأ عمله باثنى عشر جهازاً ثم بثلاثين وبعد ذلك باربعين وطريقة « ميبردج » فى ذلك هى أنه كان يضع جهازاته فى صف واحد ثم يربط زر كل منها بخيط يربط فى المكان المواجه للجهاز ثم يحضر شخصا ويامره بان يمر أمام هذه الجهازات قاطعاً الخيوط المتصلة بها حين مروره . فعند ما يمر الشخص باول خيط يقطعه فيتحرك زر الجهاز فيلتقط اول حركة لمرور الشخص ، وعند ما يمر بالخيط الثانى يقطعه فيتحرك زر الجهاز الثانى فيلتقط حركة أخرى وهكذا حتى يمر بكل الخيوط ويقطعها فيلتقط له عدة حركات متوالية . فصار هذا الاختراع شغل الامريكيين الشاغل وأعطت جامعة « بنسلفانيا »



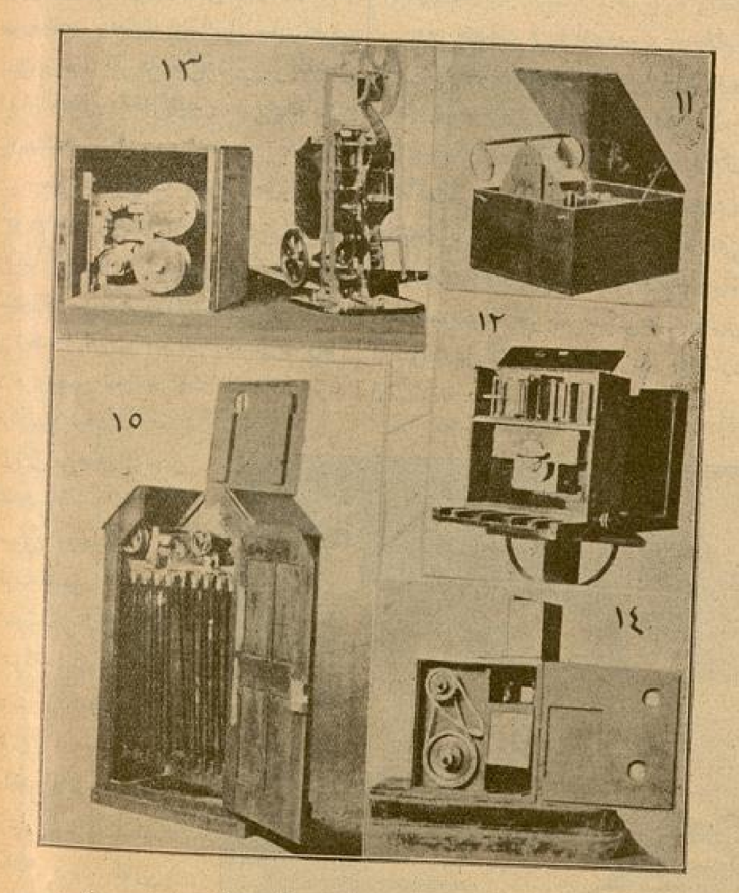
«٦» البراكسينوسكوب . «٧» التياتر دوبتيك . «٨» الرفولفر الفوتوغرافي . «٩» البندقية الفوتوغرافية
«١٠» الكرونوفوتوغراف

المستر « ميبردج » مبلغا من المال لتشجيعه على ان يستمر فى مباحثه . وقد التقط بجهازاته معظم مخلوقات الارض . ولما توفى كانت مجموعة صوره الفوتوغرافيــة تحتوى على اكثر من عشرين الف صورة كلفته مبلغا قدر بنحــو ٣٠٠٫٠٠٠ فرنك .

و بعد ذلك بار بع سنوات أى فى سنة ١٨٧٤ اختــرع رجل اسمه « جانسن » جهازاً سماه « الرفولفر الفوتوغرافى » (انظر شــكل ٨) صور بواسطته مرور كوكب « الزهرة » على الشمس فى يوم ٨ ديسمبر سنة ١٨٧٤ . وكان هــذا الجهاز يسمح له باخذ عدة صور متتابعة لجموح جواد على لوحة واحدة مستديرة زجاجية. ثم أدخل رجــل اسمه « ماريه » تعديلات على « الرفولفر الفوتوغرافى » وسماه « البندقيــة الفوتوغرافيــة » (انظر شكل ٩) واستعمل فوهتها كعدسة للالتقاط. وكان في داخل البندقية لوحة حساســة فاذا أراد تصوير منظر ما فانه يصوب البندقية الى المنظر و يضغط زنادها فتتم عمليــة الالتقاط . و بعد تجارب عديدة اداها المسيو « ماريه » أنجز اختــراعه المسمى « الكرونو فوتوغراف » (انظر شــكل ١٠) استعمل له شريطا شفافا أحضره من امريكا واسمه « الفيلم » الذى صار بعد ذلك اسما خالداً. و يرى القارىء فى شكل (١١) الآلة التى كان « ماريه » يعرض بها شرائطه. وفى شكل « ١٢ » جهاز آخر اخترعه « ماريه » نفسه بعــد ان أدخل تحسينات على « الكرونوفوتوغراف »

وفى ســنة ١٨٩٥ اخــترع رجــل اسمه « جريموان سانسون » جهازاً اسمــه « الفوتوتاشيجراف » و يرى القارىء صورته فى شكل (١٣) مع آلة العرض التى اخــترعها « جريموان » نفسه .

وانشأ الدكتور « روجيــه بيترمارك » الانكليزى قاعدة للصور المتحركة فى انجلترا. وذلك أنه فى لحظة من لحظات فراغــه كان يحملق بعينيه فى احدى ثنايا شباك غرفته. فوقع نظره على حصان يجر عربة . ثم حرك عينيــه الى أعلى وأسفل الشباك فدهش عند ما ظهر له من جراء هــذا الحادث ان الحصان والعربة ثابتان لا يتحركان وقد أقنع الدكتور روجيــه المستر « جون هرشل » الفلكى بان يبتكر اختراعا يحرك الأشياء الثابتة . وقد أجريت هذه العملية على عكس نظرية الشــباك ومن بين



« ١١ » آلة العرض التي اخترعها « ماريه » « ١٢ » آلة التقاط اخترعها ماريه بعد تحسين « الكرونوفوتوغراف « ١٣ » الفوتوتاشيجراف مع آلته العارضة « ١٤ » آلة العرض والالتقاط التي اخترعها اخوان لوميير « ١٥ » الكنتسكوب

المخترعين الانجليز رجل اسمه « فريزجرين » اشترك مع آخر اسمه « ايفانز » واخترعا آلة لعرض الصور الحية . وقد عرضت هذه الآلة فى حى « بيكاديللي » بلندن سنة ١٨٨٧ وكانوا يستعملون فى تلك المدة الالواح الزجاجية لهذه الآلة وغيــرها لا لتقاط الصور لان الوقت لم يكن قد حان بعد « لابستمان » و « ووكر » ان ينجزا اختراع الشرائط الباغة التى تستعمل الآن .

وصنع عدة رجال أنواعا عديدة من الشرائط الباغة ولكن « توماس آلفا إديسون » المخترع الشهير فضل استعمال شرائط « إستمان » لأنه المسماة « الكنتسكوب » التى يرى القارىء صورتها فى شكل (١٥) وقد عرضت بهذه الآلة عــدة شرائط فى « و يرلدزفير » بشيكاغو ســنة ١٨٩٣ وحوالى هــذه المدة كان المستر

« فرنسيس جنكنس » يوالى ابحاثه لاختراع آلة العرض السينمية .

وفى سنة ١٨٩٥ اخترع الاخوان «اوجست ولويس لومبير» آلة سينمية لالتقاط المناظر وعرضها أيضا ويرى القارىء هذه الآلة فى شكل (١٤) وقد سجل اختراعهما فى مارس سنة ١٨٩٥ وبعد ذلك بمدة شهور قدم اخوان لومبير فى الصالة الموجودة فى الطابق الارضى من « الجران كافيه دي باري » أول شريط سينمى فرنسي. وكانت الصالة تضيق بالمتفرجين الذين بلغ عددهم خمسين شخصا . وكان طول الشريط الذي عرض ١٢ متراً فقط . ومن أوائل الذين شاهدوا هذا الشريط الشاعر « أرمان سلفستر » فدهش منه وقال انه رأى معجزة جديدة.

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

من القاهرة الى الكاب

جاء فى اخبار المانيا ان الطيار السويسرى ميتلهولتزر وصل الى مدينة الكاب فى ٢٠ فبراير القائت بعد رحلة جوية استغرقت ٧٦ يوما وتناولت ٢٠٠٠٠ كيلومتر وكان قد بدأ رحلته من زوريخ على طيارة المانية اسمها (ورنير مركور) ومر في طريقه بالقاهرة فى منتصف ديسمبر الماضي على مايذكر القراء ، وتابع طيرانه محاذيا النيل ، ملازما ماأمكن مجارى الانهار

وقد اخترق أفريقيا من القاهرة الى الكاب الان كوبهام قبل أن يخترقها ميتلهولتزر. وفى الطريق لاختراقها الان طيارة انجليزية غادرت مطارهيليوبوليس يوم الاربعاء ٣٠ مارس القائت: فكانت مهمة الاول ارتيادالطريق وقد وفق فيها توفيقاعظيما فلم يبق للطيارة الانجليزية التى تقصد الان المدراس الرجا الصالح الا ان تحرز شوطافي

السرعة العالمية للطيران فوق هذه المنطقة وسنرى هل تجري طيرتها وفاق البرنامج الذى وضع لها فتكون قد ادت عملا جليلا فى خدمة المواصلات وتقريب ماتراءى من الابعاد ام يكون للمؤثرات الجوية دخل فى سيرها كما حدث لطيارة ألان كوبهام.

واغراض الطيارين الان متشعبة متعددة بعد اذ ضمنوا الى حد كبير سلامة الطيارات فى مختلف الاجواء فجعل بعضهم همه السرعة وحدها وافرغت الميكانيكا جهدها فى ارضاء هذا الطموح فحققت فى السيارات سرعة ٢٠٧ اميال في الساعة وفى الطيارات حوالى ٢٤٠ كيلومتراً ولا ندرى ماذا يجيء الغد من المفاجآت فكل شيء طائر وكل شيء خاطف، حتى لنخشى ان يهجر أهل الارض الارض وان يطمحوا الى سكنى السماء !

ولنعد الى ميتلهولتزر فنقول ان هذا الطيار السويسري لم يجعل باله الى السرعة وحدها فقد كانت مهارته فى التسيير وقفاً على البحث العلمى، وكانت طيارته تحتوى فيما عدا حجرته وحجرة الميكانيكى على حجرتين أخريين لعالم جيولوجي وعالم جغرافى ، وكان فى مكنة هؤلاء جميعاً ان يجعلوا من الطيارة مكانا للمبيت عند الضرورة وحيث يعوزهم المكان الملائم للنزول، وفى الطيارة عدا ذلك غرفة مظلمة مما يستعمل فى استخراج الصور وكانوا قد حملوا معهم جهازا فتوغرافيا وآخر من أجهزة الفلم استخدموها فى اثبات الصور والمشاهدات المؤيدة لما قاموا به من الابحاث ، والتى تنتظر الآن فى المانيا بفارغ الصبر ليضيف منها العلم الى سجلاته صفحة جديدة .

وقد لا يخلو من فائدة فى هذا المقام ان نقول انه قد وسع ميتلهولتزر ان يحلق في الجو الى ارتفاع ٥٣٠٠ متر للكشف عن قمم الجبال البركانية واخذ صورها الفتوغرافية واثبات حركتها الجهنمية !

صناعة الاصواف

تجارة الصوف من أعظم التجارات الرابحة ويقدر محصوله فى العالم سنويا باكثر من ٢٨٠٠ مليون رطل انجليزى (نحو ٢٩ مليون قنطار مصرى) . وتقدر الاغنام الاليفة فى العالم التى يؤخذ منها الصوف بنحو ٥٠٠ مليون رأس وتملك استراليا وحدها من هذا العدد ما يقرب من ٨٠ مليون رأس ويمكن الحصول على ثمانية أرطال من الصوف من كل رأس

ويجز صوف الماشية فى الطقس الدافىء كيلا تصاب بالبرد . وجزها يزيدها انتعاشا ونموا والذين يقومون بهذا العمل يشتغلون بمهارة وسرعة فائقة ولكن فى محطات الماشية الكبيرة – فى استراليا – يستعملون فى جز الصوف آلات بدل الايدى وهى فضلا عن سرعتها تجز الصوف الى آخره فلا تترك منه شيئاً

وقد امتازت استراليا بصوفها الذى يعتبر أجود الاصواف التى تنتج فى جميع البلاد والطلب عليها كبير وفى استراليا من الماشية اكثر من أى مملكة اخرى ما عدا الارجنتين ، ولكن بينما تنتج استراليا من الصوف ما يقرب من ٥٧٠ مليون رطل سنويا فان جميع ممالك أمريكا الجنوبية لاتنتج اكثر من ٤٠٠ مليون رطل فاستراليا معدودة الاولى بين جميع الممالك التى تنتج أجود صوف واكثره كمية

ويرجع السبب فى ذلك الى طرق الانتاج والانتخاب العلمية التى تسير عليها استراليا فكما انهم استطاعوا فى انجلترا بواسطة الانتخاب الدقيق والتوليد أن يحصلوا على دجاج يضع فى السنة بضع مئات من البيض ، بدل القليل الذى كانت تضعه الدجاجة الهندية التى تناسل منها الدجاج الانجليزى ، أمكنهم بهذه الطريقة نفسها أن يوجدوا ماشية ذات صوف جميل وقد حصلوا بالتدريج على نوع منها يعطى من الصوف ضعف ماكان يمكن الحصول عليه منذ أربعين عاما مضت،

وهذا فوز عظيم في تربية الحيوانات بالطرق العلمية . فقد أمكن الحصول على صوف أحسن واكثر من الماضى ، فرخص ثمنه ـ لان القاعدة أنه اذا زاد المحصول هبطت قيمته

ولا تعطى الاغنام كلها نوعا واحدا من الصوف . حتى التى من جنس واحد ، يختلف صوفها عن مثيلاتها فى بلاد اخرى . وسبب هذا الاختلاف يعود الى طقس البلد . فالتى تربى فى استراليا صوفها أحسن من مثيلاتها التى تربى فى انجلترا

وتصاب الماشية بمرض جلدى يسمى القرصة أو الجرب Scab وهو مرض خطر يتلف قطيع الماشية اذا أصيب به جزء منه ـ فلحفظها سليمة من هذا المرض تحتم مصلحة الصحة استحمام الماشية مرتين فى السنة وذلك بان تمر فى حوض يحتوى على سائل قاتل للجراثيم

ويوضع الصوف بعد جزه فى مخازن كبيرة وهناك يتولى عمال ذوو خبرة ودراية عملية فرزه حسب ثقله ونسيجه (تيلته) ونوعه . وبعد عملية الفرز يوضع على موائد كبيرة فى اودة المبيع وعلى كل نوع منه رقعة عليها درجته ونوعه لارشاد المشترين

وتصدر استراليا كل ما يزيد عن حاجتها من الصوف الى انجلترا والممالك الاخرى بجميع طرق النقل المعروفة ، وهناك تعرض بالات الصوف للمبيع

وعند وصول الصوف الى المغازل يغسل فى صهاريج بواسطة صابون البوتاس فيمر فى دواليب تنظفه بواسطة الفرك ، فتزيل مايكون قد علق به من الشحوم والاوساخ ثم يمر فى آلات تجففه وتزيل شيئا من الخشونة التى يسببها الفرك عند غسله ثم يوضع فى آلة مسننة تنفشه وهذه هى الخطوة الاولى للغزل والنسيج ومن ثم يتدرج من آلة التمشيط الى الغزل الى آلة الجدل الى النسيج حتى يخرج قماشا فى (اثواب) كل ثوب بمقاس معلوم

***

ولا يمكن تحديد التاريخ الذى بدأ الناس فيه ينسجون الصوف . ولكن ممارستهم لذلك قديمة العهد . ومع ان قدماء المصريين . وهم شعب راق — لم يرتدوا ملابس صوفية لان طقس بلادهم دافىء ، فان بعضهم لبس الصوف.

وقد اجتهد الناس فى العصور الغابرة فى ان يوجدوا محصولا كبيراً من الصوف . وكانت ثروة اكثرهم قطعان الماشية يقتنونها . وقد عرف فرجيل الشاعر الرومانى كل شىء عن دقائق تربية الاغنام . وكأن وصفه لها فى قصيدة الراعى كتب اليوم وصفاً للمحطات الكبيرة لتصدير الماشية في استراليا!!

انجلترا وصناعة الصوف

ان رخاء انجلترا فى العصور الوسطى كان أساسه الصوف . فان تربية الاغنام كانت فيها أهم الصناعات الوطنية . وكان الصوف الانجليزى ـ وهو فى غاية الجودة ـ يصدر الى أوروبا لينسج ملابس . وكان معظمه ينسج بواسطة الصناع « الفلمنك » الماهرين . ثم عقب ذلك ان نزح هؤلاء الى انجلترا فنمت فيها صناعة النسيج تحت رعاية ملوكها ، لانها مصدر للايراد. فمثلا منع ادوارد الثالث تصدير الصوف من انجلترا. ومنع توريد الملابس الصوفية الرفيعة. وغرضه من ذلك ان يحرم المنافسين الاجانب من « المادة الخام » وان يشجع النساجين الانجليز على ان ينتجوا أحسن وارفع أنواع الملابس، التى كانوا قد أهملوها من قبل. فاصبحت صناعة الصوف في انجلترا بعد ذلك صناعة واسعة . وهي اليوم من أمهات الصناعات فيها . وتوجد بريطانيا اخرى هي استراليا وكل واحدة منهما أكبر منتج للصوف فى العالم كله .

ملابس الصوف والخيوط الصوفية

ينسج الصوف الى نوعين مختلفين . أحدهما يسمى « قماش الصوف » والآخر « خيوط الصوف » ولكل منهما مزاياه . ويرجع سبب الفرق بينهما الى طريقة تجهيز غزل خيوط الصوف. فانها تمر فى ثلاث عمليات ، التمشيط ، والغزل ، والنسيج . وفى ثلاث مصانع أيضاً . بينما القماش ليس فيه تمشيط. ويتم غزله ونسيجه فى مصنع واحد. والقماش ذو نسيج متقارب ويعطى دفئاً أكثر . اما خيوط الصوف فاجمل منظراً .

وتوجد الآن عدة مئات من مصانع الصوف فى انجلترا تستخدم اكثر من ربع مليون شخص . وأول مصنع أسسه الرومانيون فى ونشستر سنة ٨٠ للميلاد لصناعة أكسية دافئة لجندهم ، عندما وجدوا جو بريطانيا المتقلب الرطب يخالف جو بلادهم الدافىء.

حقائق عن الصوف

توجد دائماً كمية كبيرة من الهواء فى شعر الصوف . وكلما رق هذا الشعر ازدادت كمية الهواء فيه . ومعلوم ان الحرارة يصعب عليها ان تخترق طبقة الهواء ، لان « الهواء موصل ردىء للحرارة » ولذلك فان الصوف ، سواء أكان على ظهر الشاة أم فى شكل ملابس على أجسامنا، يحفظ الجسم دافئاً بمنعه حرارة الجسم من المرور الى الجو . وهذا مايجعلنا نفضل لباس الصوف فى الايام الباردة على الاردية من القطن او من الكتان.

وبعد فان مشروع تربية الماشية فى مصر والمتاجرة بصوفها يمكن اخراجه الى حيز الوجود اذا وجد من أصحاب الاموال اقداما ومن الحكومة تشجيعا . وهو من المشروعات التى تدر الربح على القائمين بها وتجلب الخير للبلاد. فعسى ان يقوم منا من يدرس هذه المسألة درسا عمليا . وعندنا بعض الشبان الاذكياء الذين تعلموا طرق تربية الحيوانات وعمل الجبن وما اليها ـ ومنهم فئة تعمل الآن فى محطة الجميزة...

محمد عبد السلام ابو شال

ساعات النهار

سمت العرب ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدود ثم الغروب . ويقال فيها ايضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الرأد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدود ثم الغروب .

المسارح والتمثيل

حديث مع مسيو بندنو

اعجابه بالممثلين المصريين

لمندوبنا الفني

يذكر القراء أننا تحدثنا اليهم على هذه الصفحات من اسبوعين عن مسيو فيلب رولا وذكرنا في عرض الحديث مسيو بندنو زميله في الفرقة الفرنسية التي كانت تمثل في مسرح الكورسال تحت رياسة مسيو اندري برينو ومدام جان روفو وقد اشرنا إذ ذاك الى حديث دار بيننا وبين مسيو بندنو فاليوم نسرد هذا الحديث بعد ان نقدم صاحبه في كلمة موجزة .

***

مسيو بندنو شرقي مسلم يبدأك بتحية الاسلام رافعاً صوته وباللغة العربية التي تشوبها لهجة أهل الجزائر — وطنه الاصلي — قائلا : «السلام عليكم . . .» . رحل الى باريس صغير السن ليتم فيها علومه فاعجب بها واتخذ منها وطناً ثانياً قضى فيه حتى اليوم خمسا وعشرين عاماً دون أن تفقده هذه الاعوام شرقيته . وانه ليحتفظ للآن بلغته العربية كتذكار عزيز بذكره بوطنه وعشيرته . ولو ان القارىء امعن قليلا في كلمة الاهداء التي كتبها بخطه على صورته المرسومة هنا لوجد انه بعد ان انتهى من الجملة الفرنسية الرقيقة التي شاءت أخلاقه الكريمة ان ينحني بها كتب بالعربية هاتين الكلمتين «تقبلوا المحبة» .

وهو فوق ذلك يحتفظ بكثير من العادات الشرقية المحضة رغم ثقافته الغربيـة وتشبعه من الحياة الباريسية فتجده في هندامه وبمظاهره وفي حياته اليومية تغلب عليه طباع الشرق من كرم في المعاملة ووداعة وحرارة اللقاء وعذوبة في الحديث . وهو يأبى الا أن يختلف عن أهل باريس في ملبسه فترى له طريقته في رباط رقبته كما تراه يحتفظ بحذائه الوطني يلبسه في باريس نفسها ويصمم على لف سجائره بيده ويهتاجه الحنين الى الاكلات الوطنية فتجهزها له والدته التي تعيش معه والتي لها الفضل الاول في حفظ شرقيته فقد قال لنا انها كثيراً ماتنتهز الفرص لتحادثه بلغتها الاصلية ولتذكره ببلاده .

المسيو بندنو في دور نابليون

ولقد سرته هذه الفرصـة التي أتاحت له زيارة بعض بلاد الشرق وكان اغتباطه بزيارته مصر اكثر من اغتباطه بزيارته الاستانة . وقد فضل اللهجة المصرية على لهجة الجزائر وتعودها بسرعة ولطالما الح علينا في ان نخاطبه بها وطلب منا بعض الكتب العربية وخصوصا القديمة كمقامات الحريري والمعلقات فدهشنا من اطلاعه على اداب اللغة العربية واهتمامه بها وسألنا ان ندله على مؤلفات للكتاب المصريين المعاصرين فحملناه منها مجموعة من نثر وشعر

وكان ينتهز كل فرصة تسنح له في القاهرة لزيارة احيائها الوطنية ومتاحفها وآثارها وكان يرى في باعة الشراب المتجولين وفي الريفيين الذين تصحبهم دوابهم في طرقات العاصمة مايذكره بالجزائر وما يبعث في نفسه الواناً من الحنين الى الوطن

ومسيو بندنو ممثل ومؤلف ومخرج فني . أما عن تمثيله فقد حدثنا القراء بما فيه الكفاية واما عن تآليفه فقد اخرجت له مسارح باريس بعض الروايات وأعارنا روايته (جحا) التي ستظهر قريبا فقرأناها وهو يضع الآن رواية جديدة افرادها من الفرنسيين والجزائريين واما عن اخراجه للروايات فقد اخرج بعضها واشترك مع كثير من المخرجين كجوفي وجاستون باتي وبتوييف وغيرهم . وهو يتمنى لو اتيحت له فرصة يخدم فيها المسرح المصري كممثل ومخرج ويعيش بين المصريين الذين أحبهم

***

قلت له أتريد أن نبدأ الحديث بان تقص على كيف تركت الجزائر وذهبت الى فرنسا وكيف اصبحت لك في باريس الزاخرة بآلاف الممثلين هذه المكانة وانت الرجل الشرقي ؟

فقال .. سؤالك هذا يؤثر في ويشرفني ، ان الانسان ليسعد دائما بذكرى طفولته وايام جهاده الاولى . ولقد كان بودي ان تحدثني انت عن مصر وعن المسرح فيها ، اذن لالقيت عليك مئات الاسئلة ولاصبحت انت من يؤخذ منه الحديث . ولكنك لن ترضى على ما يظهر واني أوافقك ولوضد رغبتي

ذكريات طفولتي !! إنها لم تكن سعيدة هنية ولكن لاتظن انى لذلك لا أحن اليها ولا أسردها كلا فاني أعتبر الآلام مدرسة الحياة الحقيقية ولو للشخصيات البارزة على الاقل . كنت مغرما

بالبحر وكان فى نيتى ان اشغل وظيفة فى سلك «الهيئة البحرية» ولكن أهلى ارغمونى على دراسة الحقوق فسافرت الى باريس وبدأت أتعلم الالقاء لأصلح من لهجتى وكنت من جهة أخرى أتمرن مع مدام (دانيس باردولف) المغنية البلجيكية المشهورة لاقوى من حنجرتى الضعيفة .

وما قضيت فى باريس بضعة اشهر حتى كنت مندمجا فى الاوساط المسرحية ارضى ميول نفسى التى تعشقت التمثيل وحدث حينئذ ما كنت أتوقعه فقد مرض احد اصدقائي من الممثلين وكان قد دخل مسرح (منبرناس) من مدة قريبة فخلفت محله واسعدنى الحظ بان انضممت اليه نهائيا فاهملت دراستى وبدأت حياتى التمثيلية ولم اندم يوما على ما فعلت

— هل تحدثنى عن عملك فى التمثيل ؟

— انه اشهى حديث الى قلبي واعذبه .

كانت كل البشائر مؤذنة لى بمستقبل حسن وأفسر كلامى بالعربية فاقول «انى خطوت على هذا المسرح خطوات سعيدة مباركة» وعملت جنبا الى جنب مع الممثلة العبقرية «ساره برنار» ولما حل ميعاد خدمتى العسكرية رحلت الى الجزائر وما كدت انتهي منها حتى بدأت الحرب فانخرطت فى سلك الجيش وجرحت وأصبحت لا أصلح للجندية فعينونى فى قلم الترجمة

— هل باعد هذا مابينك و بين فنك ؟

لا فقد اشتركت مع الفرق التى كانت تذهب الى خطوط القتال لتسلى الجند وترفه عنهم فمثلت كثيرا من الروايات ووضعت بعض الاستعراضات الفنية (ريفو) . وعند انتهاء الحرب أبت الى باريس وهناك صادفتنى ظروف سيئة فمثلت فى بلدان فرنسا المختلفة كما احييت ليالى جميلة فى منازل كبار القوم هناك وقمت بادوار صغيرة في قاعات الموسيقى . وهكذا كنت مشردا ولكن تعبي وصبرى أثمرا أخيرا فقبلت فى مسارح الشانزلزيه بعد مسابقة خاصة

وهذه المسارح من اجمل مسارح باريس وأدقها من الوجهة الفنية . وقد اتبع مديرها مسيو (جاك أبرتو) طرق مسرح (الفيو كلمبيى) وزادها عناية ولم يبخل عليها بمال فاصبحت ولها مكانة ممتازة ليس فى باريس فقط بل فى العالم كله . وساعدنى الحظ عند دخولى فاعطيت دورا مهما نجحت فيه فاعجب بى المدير ومن ثمة أصبحت لى مكانة ارضتنى . و بقيت أعمل فى هذه المسارح حتى العام الماضى

— ماهي أهم الروايات التى مثلتها ؟

اذكر لك منها رواية (اميديه) للمؤلف جول رومان وقد قمت فيها بدور اميديه نفسه ورواية (على باب المملكة) للمؤلف النرويجى كنوت هنسن ، ورواية (كنك أوفوز الطب) التى صادفت نجاحا كبيرا فى السنوات الخمس الاخيرة . وقد مثلت كثيرا من الروايات القديمة (كلاسيك) لمؤلفين مختلفين من فرنسا وغيرها . كما اني مثلت فى مسرح الكوميديا الذى يخرج نوعا خاصا من الروايات يسمونه «النوع الخفيف» ولكن ليس فيه ما يخدش سمع الفتيات . وفى هذا العام طلبنى مسرح البورت سان مرتان لاطوف معه فى الشرق ولاخرج دورى نابليون وروي بلاس على الاخص وكان العبء ثقيلا اذ كان أمامى خمسة عشر يوما أخرج فيها ثلاثة عشر دوراً ومع ذلك سافرت وانا مغتبط بهذه الفرصة النادرة التى أتاحت لى رؤية بلاد كنت أحبها قبل ان أراها وهى مصر وتركيا .

وهنا تبسم وقال بالعربية «وانت تعلم ان الاذن تعشق قبل العين أحيانا»

— أى تاثير كان لمصر عليك ؟

— انى أتأثر ويهتاجنى الحنين عند رؤية هذه المناظر التى أراها فى شوارع القاهرة لانها توقظ فى نفسي الوانا شتى من الذكريات العذبة . كما انى يكاد يستفزنى الطرب عند سماعى اللغة العربية العذبة التى لها موسيقاها ورنينها الساحر وأنا سعيد اذ أرى الشرق يتقدم يوما عن يوم وياخذ من المدنية الغربية زبدتها ويحافظ على مبادئه السامية وعلى ما يجده الناس عموما من الجاذبية فى عاداته الخاصة وتقاليده . وانى لحزين اذ افكر فى رحيلى القريب عن هذه الديار كانما انا موشك أن أفارق وطنى .

— ألم تكن فى باريس وفى مسارحها المختلفة اكثر من ممثل ؟

بلى فقد أخرجت كثيرا من الروايات واشتركت مع كثير من كبار المخرجين الفنيين وانها لطيبة منك يا سيدى أن تعود بى الى المسرح وقد رأيت كيف ملك الحزن على نفسى . لقد حذرت ان فى ذكر المسرح ما يخفف عنى

— اذن انت تحب المسرح والفن الى درجة كبيرة .

— انهما النور الذى يفيض على فيغمرني سعادة وهناء . أحبهما وأحب نفسى فيهما حبا لا يخلو من الانانية . كيف أفسر لك هذا دون أن ندخل فى عالم المسائل الروحية .

ألا تعتقد أن ما نشعر به من سرور وما نسميه نحن «سعادة» ليس الا خلق «مخيلتنا» لسنا يا سيدى الا ألاعيب تافهة فى قبضة تلك الهبة السامية والخبيثة معا التى هي «المخيلة» . انها هي التى تهيء لنا ما نخاله سعادة اوشقاء فى حين انهما قد يكونان وهما يناقض الواقع . فاذا أنت اعتقدت بهذا يا سيدى فانك تدرك كيف أحب المسرح الذى هو هيكل الاوهام والتخيلات

— كيف تخرج أدوارك ؟

— اعتمد البساطة فى الملابس والتنكر (الماكياج) كما اني ابحث بدقة عن أهم مميزات الشخصية التى أخرجها . واذا سمحت لى بمقارنة بسيطة فانى اسالك هل رأيت صورا كاريكاتورية لكبار الفنانين الذين يرسمون بخطوط قلائل تكاد تظنها تافهة كل ملامح الوجه فتعرف صاحبها من أول نظرة ؟ هل شاهدت تلك الاشكال اليابانية التى تتكون من خطوط غاية فى البساطة ولكنها تجسم ما يريده المصور بقوة غريبة ؟ انى أبحث في ثنايا الشخصية عن هذه الخطوط البسيطة والتى استطيع بها ان أبرزها فى صورة صادقة صحيحة . بقي ان أقول

ك اني استعين بشعورى على المسرح وبفنائى في الشخصية التى أمثلها على اعطاء الدور مظهره الخارجى وحركاته وسائر ما يتصل به .

— هل تحس أثناء تمثيلك شعور الشخصية التى تمثلها ؟

— لماذا تكرهنى على أن اقول لك آراء هي على ما أظن موضع خلاف فى الوسط المسرحي في مصر ؟ انى أوافق ديدرو الفيلسوف المعروف فى كلمته التى يقول فيها « ان الممثل لا يحس ما يمر على الشخصية التى يخرجها من مختلف الشعور »

— ولكن كيف تقول اذاً انك تعيش دورك ؟

— أرجوك أن تصغى إلى قليلا . تريد ان تقول ان الممثل لا يمكنه ان يعبر عن شعور لا يتأثر منه شخصيا . هذا حق وانى لا اخالف ديدرو فى شيء واحد وهو ان الممثل فى أول خلقه للشخصية يحس كل ما يختلج فى قلبها من الشعور ويتأثر به ولكنه بعد ذلك يصبح الامر لديه آليا وهنا اتفق انا وديدرو . ونستطيع ان نقارن الممثل فى هذه الحالة بالمثال فانه عند صنعه التمثال يكابد عناء شديداً ولكنه يمكنه بعد ذلك ان يصنع منه آلافا من القوالب البرونزية لها جمال الاصل وبهجته ولا تتطلب نفس العناء الاول

— ولكنى اعتقد ان الممثل يتأثر دائما ويحس شعور الشخصية التى يمثلها مهما ألفها ؟

— هذا صحيح ولكن باعث هذا التأثير ليس الذى تظنه . فان الممثل على المسرح يخلق له ذهنه شخصية وهمية تراقبه وتنتقده . فالتأثير الذى يحسه هو كتأثير المتفرج العادى الموجود بالصالة لا كتأثير الشخصية التى يقوم بها وبهذا ترى اننا نتمم كلمة ديدرو ولا ننقضها

— انت قادم الآن من مسرح رمسيس حيث شاهدت رواية « الجبار » فما رأيك عنها ؟

— انه لفخر كبير للمسرح المصرى ان يخرج فيه ممثل دور (جاك بريشار) بطل الرواية فى مثل الاتقان الذى رأيناه . وأقول لك بلا مغالاة ان يوسف وهبي جدير بان يحل فى فرنسا نفسها محل لوسيان جترى ممثلنا النابغة الذى اشتهر فى هذا الدور وكان له منه مجد كبير . ولقد ترك فينا يوسف وهبي أثراً عميقا وخاصة فى الفصل الثالث وكان اعجاب زملائي مدموازيل ليانتس والمسيو رولا ومسيو كلوار لا يقل عن اعجابى . ونحن نشكرك اذا سمحت فنقلت أيضا تقديرنا لحسين رياض وزكى رستم وعثمان مختار وبقية افراد الفرقة الذين يكونون مجموعة قوية تستطيع ان تخرج بنجاح رواية ضخمة كهذه الرواية

ملك وملكة سيام



صاحب الجلالة ملك سيام





صاحبة الجلالة ملكة سيام

نشرنا فى عدد سابق مقالة وصوراً عن مملكة سيام وعن عيد سنوى يحتفل به الملك والامراء والامة فيركبون الزوارق ليقدموا الهدايا الى بعض الاديرة واليوم ننشر صورتي صاحبي الجلالة ملك وملكة سيام ويلاحظ القارىء انهما فى باكورة الشباب وانهما يلبسان ثيابا اوروبية

قصة البلاغ

حديث ليلة

للروائي الروسي ماكسيم جوركي

تعريب محمد افندي السباعي

طوحت بي الاقدار ذات ليلة من ليالي الخريف الى مدينة موسكو فدخلتها خاوي الوفاض . بادي الانفاض . لااملك درهما احرز به مسكة الحوباء . ولااجد ملجأ ادفع به عادية العواطف والانواء.

وجعلت اجوب انحاءها . واذرع اقطارها وارجاءها . لااستروح املا . ولاأجد متعللا فلما ضاقت بي الارض بما رحبت خرجت الى بعض الضواحي حيث مراسي السفن البخارية، وذلك مكان تراه اشد ما يكون عمرانا وازدحاما أيام موسم الملاحة ، أما فى تلك الليلة فقد كان قاعا صفصفا مابه ديار . ولا نافخ نار . اذ كنا فى اخريات شهر اكتوبر

فجعلت اتهادي واتحامل من شدة الوهن والاعياء متخاذلا مطرقا أدمن النظر الى اديم الثرى أقول عسي ان اعسر بفتات من بقايا طعام اسد به رمقي ، وعلى هذه الحال طفقت اطوف فى أنحاء تلك الضاحية القفرة الخراب اجوس خلال مصانع عاطلة، ومنازل غير آهلة واسواق مهجورة. واندية غير معمورة اناجي نفسي قائلا « من لى برغيف وصحن طبيخ واذهب بعدهما الى جهنم !»

رنقت شمس الاصيل للمغيب واستهلت السماء بديمة وهبت الشمال هوجاء عاصفة تصيح وتعول خلال الدكاكين والحوانيت الخالية وتحطم زجاج نوافذ الحانات والخانات الخاوية . وتستجيش مياه النهر حتى ترغي وتزبد وتنشر فى الهواء اعرافها وذوائبها الفضية ، متسابقة متلاحقة كانها حلبة الطراد فى المضمار ، واربدت السماء واكفهرت تسح وتهطل بواكف رجاس .

لقد كانت الطبيعة فى حداد وهذه مرثيتها من حولي قد نقشتها ايدي العناصر ، واضافت الى سطورها سطرين من شجر الصفصاف الحزين الواجم وسطرا من قارب متحطم مقلوب ظهرا لبطن مربوط فى اصول الشجر

لقد كان مشهدا قفرا موحشا يشعر النفس اسى والقلب حزنا ، يخيم على ارجائه البؤس والخراب واليأس والشؤم والنحس . قد اقامت العناصر فيه مأتما من نائحات الغمام الموجعة . وصائحات الرياح المفجعة. وكأن كل ما على الارض قد مات . وكأني انا ايضا فى سياق الممات .

كنت اذ ذاك فى الثامنة عشرة من عمري – أوان الطرب والمراح وابان اللهو والخلاعة !

وبينا اسير الهوينا على الرمل الخضل المبتل التمس شيئا من الزاد مما عسي ان يكون قد تخلف بافنية تلك الحوانيت المهجورة ابصرت شبحا جاثيا على ركبتيه فى ثياب نسائية مبللة بالمطر لاصقة بكتفيه فوقفت على رأس ذلك الشبح انظر ماذا يصنع ، فرايته يحفر اخدودا فى الرمل. يحفر مجتهدا بكلتا يديه تحت دكانة صغيرة من الخشب لينفذ الى داخلها من اسفلها

فقلت « ماذا تصنع ؟ »

وجثوت على ركبتي بجانب ذلك الشبح

فنهض الشبح الى قدميه وصاح، واذا فتاة فى مثل سني تنظر الى بعينين نجلاوين زرقاوين مملوءتين رعبا وفزعا وعلى وجهها سيما الحسن والملاحة مع ما كان يلوح عليه من امارات البؤس والاسى .

ورنت الى طويلا وقد جعلت آيات الرعب والجزع تزول من عينها – ثم نفضت الرمل من يديها وأصلحت قناع رأسها وقالت .

« أخالك مثلي تلتمس شيئاً من القوت، احفر ههنا كما رأيتني أفعل ، لقد كلت يداي من شدة التعب – احفر ههنا – هذه دكانة بقال – ومتى جئتها من أسفل وجدت بها خبزاً وجبناً وسمكا – فهي لا تزال شغالة .

فاخذت احفر ، وبعد قليل قعدت الفتاة بجانبي وشرعت تساعدني .

وكذلك طفقنا برهة نحفر فى سكينة وصمت ،

وقالت الفتاة وقد وهنت ذراعاها وعيل صبرها .

« أرى طريقة الحفر هذه عقيمة، واخشى اننا اذا انتهينا الى هذه الدكانة من أسفلها وجدناها ذات قعر متين من الخشب – وهنالك تذهب مجهوداتنا العظيمة ادراج الرياح ولا نلقى الا خسارا – وأحسن والله من كل هذا ان نحاول خلع القفل فانها أمثل حيلة وأكفل وسيلة .

فبحثت عن القفل حتى اذا الفيته قبضت عليه وجذبته فانتزعته برمته ، وسرعان ما انسابت الفتاة الى داخل الدكانة وقالت لى بصوت خافت.

« لله درك من باسل مقدام ، ولا شلت يداك »

لم أحفل بهذا التقريظ من الفتاة اذ ذاك لفرط ما كنت أقاسيه من الآلام والاشجان. وان كنت أرى كلمة الاطراء الآن من ربات الدلال أجل نعم الدنيا وأطيب ثمرات الحياة.

قلت لها « أعثرت على شيء يؤكل؟ »

فاخذت تعدد غنائمنا ومستكشفاتنا . قالت.

« صندوق مملوء قوارير ، فراء سميكة، شمسية ، سلة وصفيحة »

لاحول ولا قوة الا بالله ليس فى هذا كله شيء يشبع المعدة !

ولكن الفتاة ما لبثت ان صاحت فرحة مبتهجة

« ها هو ذا ها هو ذا »

قلت لها « ماذا ؟ »

قالت « خبز .... رغيف .... لاعيب فيه سوى انه مبلول ... التقفه »

وطوحت بالرغيف ثم بنفسها الى خارج المكانة .

فالتهمت منه لقمة ملأت بها حلقي وأخذت ازدردها .

وصاحت بي الفتاة « هلم واعطني انا أيضاً ... ثم لا نمكثن ههنا لحظة أخرى ــ ولكن أين نذهب ؟ واقبلت تتلفت حولها في كل ناحية ــ وكان يعترضها في سبيلها و يقوم في وجهها ثلاثة سدود منيعة ــ من ظلمة حالكة ، ومزنة واكفة ، وريح عاصفة .

ولكنها ما لبثت ان قالت فرحة مستبشرة كمن ظفر بغنيمة .

« انظر هنالك قارب مقلوب فهلم اليه »

قلت مرددا كلماتها « هلم اليه »

وأسرعنا نحوه نلتهم غنيمتنا (الرغيف) التهاما .

وكانت الريح لا تزال تعصف والانواء تهطل والنهر يرغي و يزبد .

وسألتها ــ وما ادرى لماذا سألتها

« ما اسمك ؟ »

قالت بلا أدنى اكتراث وهي تلوك الخبز في شدقيها وتمضغه بضوضاء عالية

« اسمي ناتاشا »

فنظرت اليها مليا وأحسست قلبي يتصدع ثم نظرت فيما أمامي من الغيم والضباب وخيل الي ان وجه القضاء والقدر يبتسم الى ابتسامة غامضة مبهمة .

والتجأنا الى القارب فثوينا تحته وبئس الملجأ والمستظل لقد كان خلوا من أسباب الراحة والطمأنينة ــ رطبا ضنكا ضيق المجال يتساقط القطر من خلال قعره المتصدع وتصفر الريح في ثقوب جدرانه المخرقة ــ فلبثنا صامتين نرجف ونرتعد من شدة البرد ، واستندت « ناتاشا » الى جانب القارب وطوت جسدها طى السجل حتى صارت أشبه شيء بالكرة تطوق ركبتيها يديها وتوسدهما ذقنها وجعلت تنظر الى النهر بعينيها النجلاوين ساهية ذاهلة لا حراك بها فاوجست منها خيفة ووحشة ــ وأردت أن أحركها الى الكلام ، ولكن لم أدر ماذا أقول .

وابتدأت هي فقالت :

« ما انكد الحياة وما أخسها وما أخبثها » ثم عاودت صمتها و بقيت صامتاً .

وبعد برهة استأنفت الكلام فقالت :

ومهما صحنا واعولنا وبكينا وانتحبنا لن تسمع الحياة شكوانا ، ثم تأبى الا تماديا في ابتلائنا بالمحن والكوارث »

قلت لها « ومن الذى نالك بالضر وسبب لك هذا العناء ؟ »

قالت « تاشكا هو الذى صنع بي كل هذا »

قلت « ومن تاشكا هذا ؟ »

قالت « عشيقي وقد كان خبازا »

قلت « وهل كان يضربك كثيراً ؟

قالت « كثيراً جداً ــ كلما سكر ــ وما اكثر سكراته »

ثم انبرت تحدثني عن نفسها وعن عشيقها « تاشكا » وعن علاقاتهما المتبادلة فقالت انه كان خبازاً أحمر الشاربين جيد العزف على العود ، وكان يختلف كثيراً الى دار أبويها وقد احبته لظرفه وفكاهته ولنظافة ثيابه وحسن هندامه ــ لقد كان عنده حلة تساوى خمسة عشر ريالا وحذاء برباط حريرى ــ من أجل هذه الاشياء أحبته ولكنه قابل حبها بالاساءة يهينها و يضربها كلما انتشى وما اكثر نشواته و يسلبها من النقود كلما جاد به عليها سادتها (لقد كانت خادمة لدى أسرة غنية) وغيرهم ، ولكن هذا كله كان يسهل عليها وتعده يسيرا هينا لو لم يتعده الى الجرى وراء غيرها من الفتيات أمام عينها

« اليست هذه أشد اهانة ؟ اولئك الفتيات لسن باحسن مني ولا أملح ، فيله الهن دوني يعد ضربا من الهزء والسخرية والاستخفاف بشأني تعساله ونكسا ! ، وتباله من فاجر وقح ! لقد استاذنت سيدتي أول امس في الخروج لقضاء بعض حاجاتي ثم ذهبت الى ذلك الخائن فرأيته في احدى الحانات مع فتاة تدعى « دنسكا » وكان قبحه الله سكران ، فانحيت عليه سبا فاوسعني ضربا وركلني برجله واخذ بناصيتي وسحبني على وجهي سحبا ومزق ثيابي وتركني كما ترى نصف عارية ، فخبرني يارعاك الله كيف كنت اذهب الى سيدتي وانا على هذه الحال بلا قباء ولارداء وليس علي سوى هذا القميص المهلهل ، رباه ! ماذا اصنع الآن واين اذهب و بماذا اعتصم ، والى أى شيء سيؤول أمري ؟ » ثم اخذت تبكي وتنتحب

وعصفت الريح كأن بها جنونا واشتد البرد ــ له باوصالنا وخز كوخز الابر أواطراف الاسل فاعترت الفتاة من لذعاته رعشة أي رعشة فتقبضت وتجمعت ودنت مني فالتصقت بي تبتغي الدفء حتى احسست انفاسها تلفح وجهي وابصرت بريق عينيها برغم الظلام الحالك

وقالت « تبا لكم ايها الرجال من خونة غدرة لا وفاء عندكم ولا حفاظ معكم ولا ترعون عهدا ولا تحفظون ذمة ، بودى لو مكنني الله من مقاتلكم فأوقدن نارا حطمة ولأقذفنكم فيها جميعا لا استثنى منكم احدا ، ثم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولامزقنكم اربا اربا ، لا تأخذني فيكم رأفة ولا شفقة ، ولو رأيت احدكم يجود بنفسه لبصقت في حلقه وقلت ابعد وبؤ بغضب من الله ومني ، قبحا لكم من منافقين أفاكين تظهرون مالا تضمرون وتقولون مالا تفعلون ، ولا تحسنون غير الرياء والمداهنة تجرون وراءنا كالكلاب تبصبصون باذنابكم وتلعقون اطراف اقدامنا وتتشبثون باذيالنا تستدرون عطفنا ورحمتنا حتى اذا ذقتم حلاوة ودادنا استحلتم ذئابا ضارية وانقلبتم علينا سباعا عادية ، وقذفتم بنا في اغوار الهاوية »

لقد اوجعتني كلمات الفتاة على أن وخزات البرد كانت امض لي وأوجع ! فتنهدت من اعماق قلبي ورجعت الحنين كتحنان الابل العطاش في الفلاة القفر

وفى هذه اللحظة احسست بذراعين صغيرتين تلتفان من حولى ـ احداهما مست عنقى والاخرى استقرت على وجهى وسمعت صوتا رقيقا رفيعا متلطفا حنونا يسائلنى

« ماذا تشكو ؟ وماذا يؤلمك ؟ »

فكدت احسب ان الذى يخاطبنى انسان آخر وليس « ناتاشا » ، تلك التى كانت منذ لحظة تكيل السب والقدح للرجال جزافا وتتمنى لو مكنها الله من اهلاكهم واستئصال شأفتهم جميعا ، ولكنها هي التى كانت تطوقنى بذراعيها وتخاطبنى هذا الخطاب اللين

واستمرت فى تلك النغمة الرقيقة قالت

« ماذا بك ؟ وماذا يضيرك ، ابك قرقام جمد البرد اوصالك وجوارحك ؟ مسكين مسكين ياطفلى الصغير ؟ تجثم منفردا وحيدا منقبضا فى ذات نفسك كالبومة الصغيرة ؟ لم لم تشك الى سوء حالك ومايرعد فرائصك من البرد القارس هلم الى وتوسد ركبتى هذه ـ انها نعم الوسادة لرأسك وان كانت يابسة خشنة »

ثم جذبتنى اليها و وضعت رأسي على ركبتها وأمرتنى ان امد جسدى على الصعيد وكنت من شدة الوهن والاعياء بحيث لا استطيع مقاومة لو اردت المقاومة ولكنى لم اردها ولم يكن بى حاجة اليها فكنت فى يدها كالخرقة البالية تطوينى وتنشرنى كيف شاءت ، ثم اقبلت تدلك جسدى بيديها وكنت على وشك ان اتجمد من لذعة القر ، وحنت على ـ حنو المرضعات على الفطيم تدفئنى بانفاسها الحارة ،

ولما اعادت الى الحياة وردت الروح الى بدنى قالت لى

« وأنت ماالذى رمى بك المرامى وطوح بك المطاوح ، هل ابتليت بالشراب فادمنت الكاس فطردوك من عملك فاصبحت فى الآفاق مشردا بلا مبيت ولا مأوى ، لا بأس عليك ولا تخف وتحزن ، سأطلب لك عملا جديدا يكفلك ويعولك . سابغى لك شغلة ببعض المصانع وانتحلك فاقول انك اخى او ابن عمى واشهد بكفائتك وحسن سيرتك حتى لا ترفض ، فهون عليك وخفف مابك »

كان لها الله لقد سرت عنى وفرجت وكفكفت من لوعتى ونهنهت من حرقتى ،

يالسخرية القضاء !

نعم اى سخرية فى هذه الحادثة العجيبة ! ها انا ذا فتى فى ريعان الشباب ممتلىء نخوة وغيرة وحماسة وكنت فى هذه الساعة أشد ما كون حماسة ونخوة والتهابا ، وكنت مفعم الرأس بالافكار الثورية افكر فى مستقبل الانسانية وارسم الخطط لقلب نظام العالم وادبر التدابير لهدم القديم العتيق من التقاليد العمرانية والنظم والاساليب الاجتماعية واشعال الثورات السياسية واقرأ الكتب الثورية والاسفار الجهنمية التى يحار فى الغازها ويضل فى اعماق نظرياتها الغامضة واضعوها ومؤلفوها انفسهم ـ فى هذه اللحظة التى كنت احاول فيها باقصى مجهوداتي ان اكون قوة اجتماعية حية عاملة هائلة وكان يخيل الى انى قد اصبت بعض النجاح و بلغت من غايتى شاوا وانى على وشك ان امثل دورا تاريخيا ، عظيما على مسرح الحياة السياسية والاجتماعية — فى هذه اللحظة ارانى كالطفل الصغير فى يدى فتاة ساذجة بائسة ترعانى وتسوسنى وتدفئنى وترد الى انفاس الحياة بعد اذ أوشكت تفارقنى — فتاة طريدة شريدة لا محل لها فى الحياة ولا قيمة

لقد كدت احسب انى فى منام وهذه كلها اضغاث احلام

ومضت « ناتاشا » وثرثرتها تلاطفنى وتطايبنى وتداعبنى وترطب مسامعي بلين الكلام وعذبه مما لا يصدر الاعن لسان انثي ولا يحسنه الرجال ذوو القلوب الخشنة والاكباد الغليظة .

لقد الان طيب كلامها من جوانب فؤادى ورقق من حواشى قلبي واضرم فى وجدانى لهيبا من الشجى والحنان فاذاب ماكان متراكما من الثلوج حول جنانى فانهمر من عينى طوفانا من غزير المدامع يكتسح فى تياره شيئا كثيرا مما كان قد تلبد وارتكم حول قلبي من الاقذاء والاكدار والادران والادناس والشرور والخبائث ومن الاوجاع والاحزان والآلام والاشجان .

حيا الاله « ناتاشا » لقد انقذت قلبي من الجحيم واودته حياض الكوثر !

وقالت لى « حسبك ! حسبك ! جفف دمعتك . وكفكف عبرتك . فيم هذا البكاء ؟ اتق الله فى نفسك سيجعل الله بعد عسر يسرا و بعد ضيق فرجا ، ويهيىء لك رشدا وخيرا و يفيض عليك من لدنه رضوانا ونورا . »

ثم حنت على تقبلنى ، وكم صبت على من لثمات حارة صادقة تفيض اخلاصا وحنانا وعطفا ـ وكلها بلا اجر ولا ثمن !

تلك أول لثمات اهديت الى من انثى ولقد كانت خير لثمات واصدقها ! ولكم نلت بعدها من لثمات كلفتنى أبهظ الاثمان ثم لم اجن منها ثمرة ولم الق خيرا

قالت « هون عليك ياصبي ، ما اكثر ضجرك وما اقل حولك ! وما اشد خورك تحت اعباء الحياة ، ولكنك صغير ، ولسوف تتعلم الصبر والجلد متى صرت رجلا ، خفف مابك واعتمد على فاني باحثة لك عن عمل ينسيك ما فقدته »

فروحت كلماتها ، و بقينا مكاننا الى الفجر ولما حدر الصباح نقابه تودعنا وانصرف كل فى سبيله .

ولم نلتق بعد — على انى لم آل بحثا وتنقيبا عن الفتاة حولا كاملا

فان كانت قد انتقلت الى الدار الباقية فرحمها الله رحمة واسعة — وان تك لا تزال على قيد الحياة فلا زلت اقول يرحمها الله رحمة واسعة

حلم

يقظتى كلها أفديك يا حلما — أدنى إلى الذى رجيت ازمانا
وساق للقلب فى إبان حرقته — ماءاً فاصبح منه القلب ريانا
ى من الوهم لكن قد يسر به — من فاته الحق حتى بات ظمآنا
ين عمرى أحلام مسلسلة — وليتنى عشت طول العمر وسنانا
انا يجبنى فى يقظة حشدت — لى المآسي أشكالا وألوانا ؟
وما اعتدادى بحس ليس ينقل لى — الا دخانا من الدنيا ونيرانا ؟
يا جنانا بكل الناس وارفة — ماذا أحالك فى عينى بركانا ؟
ويا دياراً بكل الناس آهلة — مالى رأيتك أطلالا وغيرانا ؟
ويا نجوما ويا شمسا ويا قمرا — أمطفآت فما تهدين حيرانا ؟
ى خرابا يعم الكون أجمعه — كأنه ما احتوى من قبل إنسانا
خراب نفسي معكوساً ومرتسما — على العوالم لم يستبق عمرانا
والكون مختلف الاوضاع ما اختلفت — نفوسنا فيه أفراحا وأحزانا
توحد منه الوضع لم نره — آناً رحيباً ويبدو ضيقاً آنا
من لم أمن فانى خائف وجل — هل من وجود فحسبي اليوم فقدانا ؟
بين أمم بعيني الكون هل لكمو — فى أن تعيدوه حياً مثلما كانا ؟
نتمو لخلعتم من بشاشتكم — عليه ما يرسل الصحراء غدرانا
نتمو لعمرتم ما تخرب من — نفسي وأطلعتمو فى الشك إيمانا
نتمو عشت فى أكنافكم مرحا — وقلت حسبي على الأيام معوانا

* * *

ماذا ؟ أأسالكم عونا وإني من — بعثتكم فى الورى روحا وجثمانا ؟
من أنتمو قبل حبي ؟ هل سوى ذهب — فى منجم لم يجد سبكا واتقانا ؟
من انتمو قبل شعرى هل سوى حكم — مجهولة عدمت شرحا وتبيانا ؟
اكنتمو قبل لقياكم لانفسكم — تدرون أن قد بلغتم ذلك الشانا ؟
كلا ولكننى لما عرضتكمو — على الستار وكان العرض فتانا
أزلتمونى على أقدار حسنكمو — وفتنتى فتلقى الفضل كفرانا
لكن رويدكمو من أين جاءكمو — أنى صدقت وأنى لست خوانا ؟
سلوا سواى أحقاً كان لفظكمو — ماسا وثغركمو دراً ومرجانا ؟
أقسمت لو صح هذا كان باعكمو — ثم اشترى بكمو دارا وبستانا ! !
كم فى الورى من يرى الجنات تافهة — اذا رأى الحسن مسرورا وفرحانا ؟
كم فى الورى من يرى نارا الجحيم ندى — اذا رأى الحسن محزونا وغضبانا ؟
أنتم نتاج خيالى ليس يبصركم — غيري وإن تملأوا الاجواء إعلانا
أنتم مساحير تعويذى وزمزمتى — لم أعط طلسمها إنسا ولا جانا
أنتم تهاويل اشعارى أزخرفها — لأرتضيها متاعا لى وسلوانا
لم تبلغوا الخلد الا فوق أجنحتى — فكيف أسالكم عونا واحسانا ؟
لا . لا . دعونى محروما ومنقطعا — فانتمو أكثر الندين حرمانا
ستفقدون بفقدي الخلد أجمعه — فليس غيرى لهذا الخلد رضوانا
أما أنا فاراكم حيث أطلبكم — ورداً وشوكا وإشفاقا وطغيانا
هذى معانيكمو فى الكون شائعة — إن شئت اصبحن أرواحا وأبدانا
حسبي إذن أن ليلا بات يجمعنا — على الفراق وصبحا ظل يرعانا
وان حلما الى الماضي يقربني — انى لأحلم وسنانا ويقظانا

محمود عماد

ضحايا المخترعين

قال الفيلسوف نيتشه فى احدى رواياته « ان الاول فى كل شيء يضحي دائماً » وهذه حقيقة تكاد أن تكون بغير شواذ، ويدل عليها تاريخ الرجال الذين تركوا للاجيال القادمة نفعاً كبيراً فى عالم الاختراعات والاكتشافات ، فانهم جميعاً حوربوا فى بداءة ظهورهم وكوفئوا من معاصريهم بالتهكم او بالعقوبة .

وهذا الذى حدث للبارون فون درايز الالمانى الذى كان اول من اخترع العجلة « البسكليت » فى منتصف القرن التاسع عشر فكان جزاؤه من معاصريه أن سخروا منه وعدوه معتوها . وكانت العجلة التى اخترعها لاتزال فى حاجة الى اصلاح وتغيير وقد تحسنت على ممر الزمن ولكن له الفضل الاول فى اختراعها على أى حال ، ولاننسين أن الطيارة الاولى التى اخترعها الالمانى ليلينتال والآلة التلفونية الاولى التى اخترعها فيليب رايس كانتا دون حالتهما الحاضرة بمراحل ولكن اليهما ينسب فضل اختراعهما رغم ذلك .

وقد اخترع فيليب رايس هذا تلفونه بعد وفاة فون درايز بزمن قليل وكان يمكن التخاطب به على مسافة مائة متر ثم عرضه فى سنة ١٨٦٣ على كثيرين من العظماء ومنهم امبراطور النمسا ، فكان كل ما ناله من هذا الاختراع ان وصفه العلامة الطبيعي بوجندورف بانه العوبة تليق بالاطفال ومنعه من مواصلة العمل معه فى اصدار « سنويات الطبيعة والكيمياء » التى كانا يصدرانها معا قبل ذلك . وفي سنة ١٨٧٦ أدخل الامريكى « جراهام بل » التحسينات على التلفون فصار على حاله الحاضرة وعم نفعه ، وكذلك تكثر الطيارات الآن وينتشر اتخاذها طريقة للسفر ولكن لا يذكر احد تجاريب ليلينتال وجهوده فى سبيل الطيران!

واقد مكث زبلين يعمل ثلاث عشرة سنة ليتم اختراع مناطيده واتفق على تجاريبه نحو مليونين من الماركات وكاد في أحيان كثيرة ييأس من النجاح، ولكن كان جزاؤه من مواطنيه السخرية حتى قال البعض فى مجلس الجيش البروسى ذات مرة « ان هذا الضابط — يقصد زبلين — جدير بان يبقى فوق جواده ولانه على الاقل يعرف شيئاً من الفروسية » . ونذكر بهذه المناسبة ماقاساه العلماء والمكتشفون فمن الاولين جاليليو الذى حوكم لانه قال ان الارض تدور حول الشمس ومن الآخرين كريستوف كولومب الذى كان يلاقى الهزؤ والتحقير لقوله ان ثمة طريقا الى الشرق يسير غربا .

الغابات في اليابان



صورة غابة فى اليابان ويرى القارىء بعض اليابانيين واليابانيات يتريضون فيها ويلاحظ انهم يرتدون الثياب الاوروبية

الساعات عند قدماء المصريين



آنية مدرجة كان يستعملها الكهنة المصريون للدلالة على الوقت . وهذه الآنية من عصر توت عنخ آمون والاسرة الثامنة عشرة

لم يكن قدماء المصريين يجهلون الوقت وقيمته ولم يكن تعوزهم وسيلة لمعرفة الوقت نهاراً وليلا وكان الكهنة يستعملون لهذا الغرض أمثال الآنية التى يرى القارىء صورتها هنا وهي مدرجة بدقة وفى أسفلها ثقب صغير . وكانت تملأ بالماء ويفتح هذا الثقب بقدر فيدل ارتفاع الماء بالآنية على الوقت . وكان الكهنة يحتاجون الى معرفة الوقت بسبب الصلوات المتعددة التى كانوا يقيمونها بالنهار وبالليل . وقد ثبت انهم لفرط دقتهم كانوا يفرقون بين الاوقات في فصلي الصيف والشتاء لطول النهار وقصره تبعا لاختلاف الفصلين . وكانوا لاجل ذلك يحفرون فى تلك الاوانى درجات تختلف فى الصيف عنها فى الشتاء .

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

تخفيف ضغطهم وانما نعنى الخروج الصحيح أى الخروج الذى تكون الحكومة المصرية فيه مطلقة الحرية ولو استبقت بعد ذلك من تريد استبقاءهم من الفنيين .

استقالة وزير المواصلات

كان آخر الاسبوع الماضي موعداً اخيراً للمناقشة فى الاستجواب المقدم من النائب المحترم حافظ بك سلام لصاحب المعالى وزير المواصلات عن التهم التى عزاها الى وكيل وزارته فوقف المستجوب يطلب التاجيل من جديد فعارض وزير المواصلات فانقسم النواب فريقين ثم قررت الاغلبية التاجيل فخرج وزير المواصلات وعزم على الاستقالة من منصبه قائلا انه كان قد أعلن امام المجلس انه فحص موضوع الاستجواب ولم يجد فيه موضعاً للمؤاخذة فتكرار تأجيله بعد هذا يمكن ان يعتبر ماسا بثقة المجلس فيه . فلما علم النواب بذلك أكدوا له انهم لم يريدوا هذا المعنى فاكتفى بذلك وعدل عن تقديم استقالته

فهذه هي المرة الاولى التى يطرح فيها وزير مصري منصبه لانه يلمح في عمل من أعمال النواب ما يمكن أن يمس الثقة فيه . وهى بداية لا يسعنا الا أن نمتدحها لانها الاساس الذى يقوم عليه النظام الدستورى .

وانما كانت بداية لان الوزارة السعدية التى تألفت في عام ١٩٢٤ لم تختلف مع البرلمان في شيء حتى كان يمكن ان تفكر أو يفكر أحد اعضائها فى الاستقالة لهذا السبب . ثم تلتها وزارة زيور باشا وقد كان واجبا عليها ان تستقيل لان النواب عقدوا اجتماعا غير رسمى صارحوها فيه بالكراهية والاحتجاج ولكنها لم تستقل وحلت مجلس النواب . وأخيراً جاءت الوزارة الحالية وحدث هذا الحادث ونشأ منه ان فكر معالى محمد محمود باشا فى الاستقالة فكان ذلك البداية .

وكيل الخارجية البريطانية

عاد يوم الاربعاء الماضى مستر تيريل وكيل الخارجية البريطانية من وادى حلفا بعد أن أقام هناك أياما مع المندوب السامى البريطانى والحاكم العام للسودان . ومن المؤكد أنهم ما اجتمعوا هذا الاجتماع الا ليبحثوا و يتداولوا . ففى أي شيء كان هذا البحث والتداول ؟

فى السودان ومصر من غير شك . ولكننا لا نعرف ولا نسعى لأن نعرف الموضوع الذى يبحثونه بالذات ولا الغاية التى يرمون اليها منه لانه مقضي علينا ان تحل شؤوننا الكبيرة وتبرم على قيد خطوة منا دون ان نعرف منها الا ما يسمح لنا بمعرفته ، وفى الوقت المناسب .

فى دار الوكالة العربية

احتفلت دار الوكالة العربية فى مساء يوم الاثنين الماضى بالمناداة بالملك ابن السعود ملكا على نجد والحجاز فحضر الاحتفال بعض اعيان المصريين والنجديين ومندوب عن الرئيس الجليل سعد زغلول باشا . ثم خطب الشيخ فوزان السابق معتمد الحكومة الحجازية والنجدية وانتهى الاجتماع بان أرسل المجتمعون تلغرافا الي الملك ابن السعود هنأوه فيه وتمنوا للمملكة الحجازية النجدية كل تقدم وفلاح

ولقد لفت نظرنا فى هذا الاحتفال ان وزارة الخارجية المصرية لم ترسل من يحضره بالنيابة عنها . ولكننا عدنا فتذكرنا ان حكومتنا لم تعترف للآن بالوكالة الحجازية النجدية اعترافا رسميا فعذرنا وزارة خارجيتنا وجعلنا نسأل لماذا لا تعترف حكومتنا بالحكومة النجدية ووكالتها ثم لماذا لا تعترف بالمناداة بابن السعود ملكا على الحجاز ونجد ؟

لقد ابت حكومتنا هذا الاعتراف فى عهد زيور باشا لانه كانت توجد فى بعض الرؤوس اذ ذاك خيالات تحول دونه ، أما الآن وقد انقضت هذه الخيالات ولم يبق محل الا للواقع فلماذا تمتنع حكومتنا الدستورية عن الاعتراف لجارتها بما تعترف بمثله لجميع الدول ؟

نظن ان هذا ليس من الجد فى شيء وأن الواجب يقضى بان نعامل حكومة نجد والحجاز كما نعامل حكومة البرازيل او حكومة الارجنتين

الرئيس الجليل

أصيب الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بالانفلونزا فلزم سريره طول هذا الاسبوع فلم يبق فى مصر أمير ولا وزير ولا شيخ ولا نائب ولا كبير الا وقد زار بيت الامة يسال عن صحته و يدعو الله أن يمن عليه بالشفاء . وهذا عدا التلغرافات التى انهالت على بيت الامة . وعدا الاسئلة التى لا تنقطع بالتلفون آتية من كل جهات القطر . وأرسل جلالة الملك يسال عن صحته مرتين مرة قبل العيد ومرة فى العيد . وقد أجاب الله دعاء كل هؤلاء الداعين فتماثل الرئيس للشفاء واعلن فى النشرة الطبية الاخيرة ان الحرارة صارت عادية وان النوم والاكل صارا عاديين وبذلك لم يبق الا أن يستعيد الرئيس قواه وان يزول عنه أثر التعب حتى يمكن أن يعود فيقابل زائريه ويخرج لعمله كما كان .

فبقدر ما حزنت القلوب لمرضه ، تغتبط الآن لشفائه ، وتسأل الله أن يمد فى عمره ، وان يحفظ له صحته ونشاطه حتى يحقق للبلاد كل ما يرجوه لها من الخير والاسعاد

عبد القادر حمزه

فهرس هذا العدد